الإنجيل

تاريخه وما بقي من اخباره و مواعظه

عَبْدُ الرَّسُوْلِ زَيْنُ الدِّيْنِ



تاريخه وما بقي من اخباره و مواعظه

تأليف

عبد الرسول زين الدين

هوية الكتاب:

اسم الكتاب	الانجيل تاريخه وما بقي من اخباره و مواعظه
المؤلف	عبد الرسول زين الدين
الطبعة	الاولى
سنة الطبع	٢٠١٦ ميلادية
الاخراج وتصميم الغلاف	علي رسول
عدد النسخ المطبوعة	١٠٠٠ نسخة
المطبعة	
الناشر	منشورات طريق المعرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة واشرف التسليم على محمد واله الطيبين الطاهرين ، لايخفى ان الانجيل الذي انزل على السيد المسيح عليه السلام قطعا غير ما هو موجود الان متداول وهذا امر لا ينكره حتى علماء المسيحية وذلك لبعد زمن التدوين مع فترة رفع السيد المسيح عليه السلام ولابد من الاطلالة على هذه الاناجيل المتداولة لكي يتواصل القارىء فنقول :

الأناجيل هي الكتب الأربعة الأولى من العهد الجديد للكتاب المقدس. ويقال إنها مصادر المعلومات الرئيسية عن حياة وتعاليم المسيح عليه السلام عند النصارى. وقد أُطلق عليها أسماء الرجال الأربعة الذين يقال إنهم قاموا بكتابتها وهم: متّى ومرقص ولوقا ويوحنا، إلا أن كثيراً من علماء اليوم يشكون في صحة قيام أولئك الرجال بكتابتها.

لم ترد في أيّ من تلك الأناجيل الأربعة القصة الكاملة لحياة المسيح. وكل منها تكون مجموعة أفعاله وأقواله كُتبت تعبيرًا عن عقيدة مجتمع نصراني معين.

وجميعها تصف تعاليم المسيح عليه السلام ومعجزاته.

تتفق أناجيل متّى، ومرقص، ولوقا في تفاصيل إضافية تتعلق برسالة المسيح عليه السلام. وفي الحقيقة، تتشابه هذه الأناجيل الثلاثة لدرجة تتيح إمكانية ترتيبها جنبًا إلى جنب في قوائم متوازية ويسمى هذا الترتيب الاختصار. وتسمى أناجيل متّى ومرقص ولوقا بالأناجيل المتشابهة لإمكانية ترتيبها بتلك الطريقة. ويفسّر معظم العلماء التشابه بين الأناجيل الثلاثة بافتراض أن مرقص كان أولها لذلك كان مصدرًا لكل من متّى ولوقا. واستنتج الباحثون أيضًا أن يكون كل من متّى

ولوقا قد استعملا مصدراً آخر أشارا إليه بالحرف الإنكليزي ، "Q" . إلا أنه لا توجد نسخة من هذا المصدر.

إنجيل مرقص. هو أقصر الأناجيل، ومن المحتمل أن يكون قد كُتب بعد سنة ٧٠م بفترة وجيزة. وكان تركيز مرقص الرئيسي حول مايشير إليه الباحثون بقولهم سر المسيح عليه السلام ويشير هذا المصطلح إلى ميزتين في طريقة تقديمه للمسيح عليه السلام. أولاً، يأمر المسيح عليه السلام الآخرين كثيرًا بعدم إفشاء مايعرفون عنه. ثانيا، بالرغم من أنه يصدر تعليمات خاصة لتلاميذه إلا أنهم فشلوا في فهمه. ويحتمل أن يكون مرقص قد قدّم المسيح عليه السلام بهذه الطريقة لتذكير القارئ بأن المسيح عليه السلام شخص له أسراره، والإيمان به لايمكن أن يكون من المسلّمات.

إنجيل متّى. من المحتمل أن تكون كتابته قد تمت حوالي عام ٨٠م وقد اشتمل على إنجيل مرقص كله تقريبًا إلا أنه أضاف تعاليم أخرى كثيرة من تعاليم المسيح عليه السلام. قام متى بترتيب تلك التعاليم في شكل مقالات طويلة، أشهرها خطبة الجبل، وبذلك قدم متّى عيسى عليه السلام كمعلم تبشيري. وركّز على أن المسيح هو تصديق لوعد الله لليهود، والمفسر النهائي للقانون، والمتولي لمملكة الله. وأشار متّى أيضًا إلى أن مملكة الله تشمل جميع الأمم.

إنجيل لوقا. من المحتمل أن يكون قد كتب حوالي عام ٨٥م. ويشتمل على حوالي نصف إنجيل مرقص. وقد أدرج لوقا معظم المعلومات الجديدة التي أضافها في رحلة يسوع من الجليل إلى القدس. وبذلك قدّم لوقا يسوع إلى حد كبير كرسول مسيح ذاهب إلى حتفه. أشار لوقا إلى أن يسوع هو محقّق آمال بني إسرائيل ووسيلة خلاص جميع الأمم. وهذه الموضوعات هي وراء استمرار إنجيل لوقا ضمن أعمال الرسل.

إنجيل يوحنا. من المحتمل أن تكون كتابته قد تمت بين عام ٩٠ و ١١٠م وهو يختلف عن الأناجيل المتشابهة؛ فمثلاً نجد في إنجيل يوحنا أن المسيح عليه السلام تنقل بين الجليل والقدس أثناء رسالته، بينما نجد الأناجيل المتشابهة تقول بأن المسيح عليه السلام مكث بالقرب من الجليل طوال رسالته حتى سافر أخيرًا إلى القدس. وكان الأساس في تقديم يوحنا للمسيح عليه السلام هو الرأي القائل بأن المسيح هو كلمة الله الأزلية التي صارت إنسانًا لخلاص العالم. وروى يوحنا قصة أفعال المسيح عليه السلام وتعاليمه ليوضح كيف قدّم نفسه للعالم ككلمة.

وهناك إنجيل برنابا الذي وردت فيه بشارات صريحة بنبوة الرسول محمد صلى الله عليه وآله لذلك لا يعترف به معظم النصارى.وستاني الاشارة اليه في فصل مستقل ولعل هناك اناجيل اخر كالانجيل الذي يتحث عن طفولة السيد المسيح عليه السلام

وفي هذا الكتاب قد جمعنا الروايات التي وردت من طريق اهل البيت عليهم السلام في شان الانجيل والنصوص الواردة فيه وبعض الحوادث والبشارات التي دونت الا ان جلها لا نجدها في الاناجيل المتداولة اليوم ، نامل ان يكون هذا العمل هو خطوة في تصحيح بعض العقائد وبيان الحقائق وصلى الله على محمد واله الطيبين والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا وباطن

عبد الرسول زين الدين

الانجيل في القران

بِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ

◆- نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ(١)

◆- وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ(٢)

◆- يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتْ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ(٣)

◆- وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ(٤)

◆- وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ(٥)

◆- وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ(٦)

---

(١) آل عمران/٣.

(٢) آل عمران/٤٨.

(٣) آل عمران/٦٥.

(٤) المائدة/٤٦.

(٥) المائدة/٤٧.

(٦) المائدة/٦٦.

◆- قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ(١)

◆- إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ(٢)

◆- الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ(٣)

◆- إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(٤)

◆- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ

---

[١] المائدة/٦٨.

[٢] المائدة/١١٠.

[٣] الأعراف/١٥٧.

[٤] التوبة/١١١.

فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (١)

❖- ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ(٢)

---

(١) الفتح/٢٩.

(٢) الحديد/٢٧.

الفصل الاول

من تاريخ الانجيل

وقت النزول وصفته

١ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته ، عن قول الله عز وجل : (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) وإنما انزل في عشرين سنة بين أوله وآخره ؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ، ثم قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : نزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان (١)

٢- عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : نزلت التوراة في ست مضت من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر (٢)

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت التوراة في ست مضين من شهر رمضان ، ونزل الانجيل في اثنى عشرة مضت من شهر رمضان ، ونزل الزبور في ليلة ثمان عشرة من شهر رمضان ، ونزل القرآن الفرقان في ليلة القدر (٣)

٤- عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل الانجيل في اثني عشر ليلة مضت من شهر رمضان (٤)

٥- عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : أنزل الانجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان (١)

---

(١)الكافي ج ص ٦٨

(٢)الكافي ج ص ٦٨

(٣)من لايحضره الفقيه ج ص ١٥٩

(٤)فروع الكافي ١ : ٠٦

٦- عن يزيد بن سلام أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله لم سمي الفرقان فرقانا قال : لانه متفرق الآيات والسور ، أنزلت في غير الالواح وغير الصحف ، والتوراة والانجيل والزبور أنزلت كلها جملة في الالواح والورق (٢)

٧- عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين داود وعيسى بن مريم عليهما السلام أربع مائة سنة ، وكان شريعة عيسى أنه بعث بالتوحيد والاخلاص ، وبما أوصي به نوح وإبراهيم وموسى عليهم السلام ، وأنزل عليه الانجيل ، وأخذ عليه الميثاق الذي أخذ على النبيين ، وشرع له في الكتاب إقام الصلاة مع الدين ، والامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وتحريم الحرام ، وتحليل الحلال ، وأنزل عليه في الانجيل مواعظ وأمثال وليس فيها قصاص ولا أحكام حدود ، ولا فرض مواريث ، وأنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى عليه السلام في التوراة ، وهو قول الله في الذي قال عيسى بن مريم لبني إسرائيل : (ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم) وأمر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التوراة والانجيل (٣)

اين الانجيل الان

٨- عن كعب قال : المهدي يبعث لقتال الروم ، يعطى فقه عشرة ، يستخرج تابوت السكينة من غار بأنطاكية . فيه التوراة التي أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام ، والإنجيل الذي أنزل الله عز وجل على عيسى عليه السلام ، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم (٤)

---

(١)اصول الكافي : ٦٨ و ٦٩ .

(٢)علل الشرائع : ١٦١ .

(٣)بحار الأنوار ج ١٤ ص ٣٤

(٤) موسوعة في أحاديث الإمام المهدي ،ص ١٨٦

تحليف اهل الكتاب بالانجيل

٩- عن أبي الصهباء البكري قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام دعا رأس الجالوت وأسقف النصارى فقال : انى سائلكما عن أمر وانا أعلم به منكما فلا تكتماني ثم دعا أسقف النصارى فقال : أنشدك بالله الذي أنزل الإنجيل على عيسى وجعل على رجله البركة وكان يبرئ الأكمه والأبرص وازال ألم العين وأحيى الميت ، وصنع لكم من الطين طيورا وأنبأكم بما تأكلون وما تدخرون فقال : دون هذا صدق ، فقال علي عليه السلام : بكم افترقت بنو إسرائيل بعد عيسى ؟ فقال : لا والله الا فرقة واحدة وقال علي عليه السلام : كذبت والله الذي لا إله إلا هو لقد افترقت ﴿ أمة عيسى ﴾ على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة ، ان الله يقول : منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما كانوا يعملون " فهذه التي تنجو (١)

هيمنة القران على الانجيل

١٠ - عن أبي بصير ، عن أبي - عبد الله عليه السلام ، قال : من قرأ قل هو الله أحد مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن و ثلث التوراة وثلث الإنجيل وثلث الزبور (٢)

١١- روى واثلة بن الأصقع أن النبي صلى الله عليه وآله قال : أعطيت مكان التوراة السبع الطول ، وأعطيت مكان الزبور المئين ، وأعطيت مكان الإنجيل ، المثاني ، وفضلت بالمفصل(٣)

---

(١)تفسير العياشي ج ١ ص ٣٣٠ ، البحار ج ٨ : ١ و ٢ . البرهان ج ١ : ٤٨٧ .
(٢)التوحيد ص ٩٥
(٣)التبيان ج ١ ص ٢٠

١٢ عن سعد الاسكاف قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اعطيت السور الطوال مكان التوارة و اعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب والتوراة لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود(١)

١٣- إن الله تعالى أعطاني السبع مكان التوراة ، وأعطاني الراءات إلى الطواسين مكان الإنجيل ، وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحواميم مكان الزبور ، وفضلني بالحواميم والمفصل ، ما قرأهن نبي قبلي (٢)

١٤- في تفسيرعلي بن ابراهيم : (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) قال : لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ، ولا من قبل الانجيل والزبور ، أما من خلفه لا يأتيه من بعده كتاب يبطله (٣)

١٥- من الانجيل : ألا تدينوا وأنتم خطاء فيدان منكم بالعذاب ، لا تحكموا بالجور فيحكم عليكم بالعذاب ، بالمكيال الذي تكيلون يكال لكم ، وبالحكم الذي تحكمون يحكم عليكم (٤)

١٦- عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه واله قال : ألا أعلمك سورة ما انزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في القرآن قال : بلى ، قال : كيف تقرأ إذا قمت تصلى ؟ قال : بفاتحة الكتاب قال : هي هي ، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت (٥)

---

(١)الكافي ج ص ٦٠١

(٢) الجامع الصغير ج ١ ص ٥٧

(٣) بحار الأنوار ج ٨٩ ص ١٣

(٤)بحار الأنوار ج ٧٤ ص ٤٣

(٥) كنز العمال ج ١ ص ٥٥٩

١٧- ما في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال (١)

١٨- عن النبي صلى الله عليه واله قال والذي نفسي بيده ما انزل في القرآن ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها يعنى أم القرآن وإنها لسبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته (٢)

التحاكم الى الانجيل

١٩- عن ابي بصير عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : ان الحاكم إذا اتاه اهل التوراة واهل الانجيل يتحاكمون إليه كان ذلك إليه إن شاء حكم بينهم وان شاء تركهم (٣)

الانجيل احد الكتب الاربعة

٢٠- عن عبد الله بن عباس قال : قدم يهوديان أخوان من رؤساء اليهود بالمدينة فقالا : يا قوم إن نبينا حدثنا عنه أنه قد ظهر نبي بتهامة يسفه أحلام اليهود ، ويطعن في دينهم ، ونحن نخاف أن يزيلنا عما كان عليه آباؤنا فأيكم هذا النبي فإن يكن الذي بشر به داود آمنا به واتبعناه ، وإن لم يكن يورد الكلام على ائتلافه ويقول الشعر ويقهرنا بلسانه جاهدناه بأنفسنا وأموالنا فأيكم هذا النبي ؟ فقال المهاجرون والانصار : إن نبينا صلى الله عليه وآله قد قبض ، فقالا : الحمد لله فأيكم وصيه فما بعث الله عزوجل نبيا إلى قوم إلا وله وصي يؤدي عنه من بعده ويحكي عنه ما أمره ربه فأومأ المهاجرون والانصار إلى أبى بكر فقالوا : هو وصيه فقالا لابي بكر : إنا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسألك عما

---

(١) كنز العمال ج ١ ص ٥٥٩

(٢) كنز العمال ج ١ ص ٥٥٦

(٣) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٣٠٠

تسأل الاوصياء عنه ، فقال لهما أبو بكر : ألقيا ما شئتما اخبركما بجوابه إن شاء الله ، فقال أحدهما : ما أنا وأنت عند الله عزوجل ؟ و ما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة ؟ وما قبر سار بصاحبه ؟ ومن أين تطلع الشمس ؟ وفي أين تغرب ؟ وأين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك ؟ وأين تكون الجنة ؟ وأين تكون النار ؟ وربك يحمل أو يحمل ؟ وأين يكون وجه ربك ؟ وما اثنان شاهدان ؟ وما اثنان غائبان ؟ وما اثنان متباغضان ؟ وما الواحد ؟ وما الاثنان ؟ وما الثلاثة ؟ وما الاربعة ؟ وما الخمسة ؟ وما الستة ؟ وما السبعة ؟ وما الثمانية ؟ وما التسعة ؟ وما العشرة ؟ وما الاحد عشر ؟ وما الاثنا عشر ؟ وما العشرون ؟ وما الثلاثون ؟ وما الاربعون ؟ وما الخمسون ؟ وما الستون ؟ وما السبعون ؟ وما الثمانون ؟ وما التسعون ؟ وما المائة ؟ قال : فبقى أبو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا أن يرتد القوم عن الاسلام ، فأتيت منزل علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت له : يا علي إن رؤساء اليهود قد قدموا المدينة وألقوا على أبي بكر مسائل فبقي أبو بكر لا يرد جوابا ، فتبسم علي عليه السلام ضاحكا ، ثم قال : هو اليوم الذي وعدني رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل يمشي أمامي وما أخطأت مشيته من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم التفت إلى اليهوديين فقال : يا يهوديان ادنوا مني وألقيا علي ما ألقيتماه على الشيخ ، فقال اليهوديان : ومن أنت ؟ فقال لهما : أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أخو النبي وزوج ابنته فاطمة وأبو الحسن والحسين ووصيه في حالاته كلها وصاحب كل منقبة وعز ، وموضع سر النبي صلى الله عليه وآله فقال له أحد اليهوديين : ما أنا وأنت عند الله ؟ قال : أنا مؤمن منذ عرفت نفسي وأنت كافر منذ عرفت نفسك ، فما أدري ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك ، فقال اليهودي : فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة ؟ قال ذاك يونس عليه السلام في بطن الحوت ، قال : فما قبر سار بصاحبه ؟ قال : يونس حين طاف به الحوت في سبعة أبحر . قال له : فالشمس من أين تطلع ؟ قال : من بين قرني

الشيطان ، قال : فأين تغرب ؟ قال : في عين حامية ، قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله : " لا تصل في إقبالها ولا في إدبارها حتى تصير مقدار رمح أو رمحين " قال : فأين طلعت الشمس ثم لم تطلع في ذلك الموضع ؟ قال : في البحر فلقه الله لبني إسرائيل لقوم موسى عليه السلام . قال له : فربك يحمل أو يحمل ؟ قال : إن ربي عزوجل يحمل كل شئ بقدرته ولا يحمله شئ ، قال : فكيف قوله عزوجل : (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) قال : يا يهودي ألم تعلم أن لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فكل شئ على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شئ ، قال : فأين تكون الجنة ، وأين تكون النار ؟ قال : أما الجنة ففي السماء ، وأما النار ففي الارض ، قال : فأين يكون وجه ربك ؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام لي : يا ابن عباس ائتني بنار وحطب فأتيته بنار وحطب فأضرمها ، ثم قال : يا يهودي أين يكون وجه هذه النار ، قال : لا أقف لها على وجه ، قال : فإن ربي عزوجل عن هذا المثل ، وله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ، فقال له : ما اثنان شاهدان ؟ قال : السماوات والارض لا يغيبان ساعة ، قال : فما اثنان غائبان ؟ قال : الموت والحياة لا يوقف عليهما ، قال : فما اثنان متباغضان ؟ قال : الليل و النهار ، قال : فما الواحد ؟ قال : الله عزوجل ، قال : فما الاثنان ؟ قال : آدم وحواء ، قال : فما الثلاثة ؟ قال : كذبت النصارى على الله عزوجل فقالوا : " ثالث ثلاثة " والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، قال : فما الاربعة ؟ قال القرآن والزبور والتوراة و الانجيل ، قال : فما الخمسة ؟ قال : خمس صلوات مفترضات ، قال : فما الستة ؟ قال : خلق الله السماوات والارض وما بينهما في ستة أيام ، قال : فما السبعة ؟ قال : سبعة أبواب النار متطابقات ، قال : فما الثمانية ؟ قال : ثمانية أبواب الجنة ، قال : فما التسعة ؟ قال : تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون ، قال : فما العشرة ؟ قال عشرة أيام العشر ، قال : فما الاحد عشر ؟ قال : قول يوسف لابيه : " يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين " قال

: فما الاثنا عشر ؟ قال شهور السنة ، قال : فما العشرون قال : بيع يوسف بعشرين درهما ، قال : فما الثلاثون ؟ قال : ثلاثون يوما شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن إلا من كان مريضا أو على سفر ، قال : فما الاربعون : قال : كان ميقات موسى عليه السلام ثلاثون ليلة فأتمها الله عزوجل بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ، قال : فما الخمسون ؟ قال : لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ، قال : فما الستون ؟ قال : قول الله عزوجل في كفارة الظهار (فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا) إذا لم يقدر على صيام شهرين متتابعين ، قال : فما السبعون ؟ قال : اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه عزوجل ، قال : فما الثمانون ؟ قال : قرية بالجزيرة يقال لها ثمانون منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي ، وأغرق الله القوم ، قال : فما التسعون ؟ قال : الفلك المشحون اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتا للبهائم ، قال : فما المائة ؟ قال : كان أجل داود عليه السلام ستين سنة فوهب له آدم عليه السلام أربعين سنة من عمره فلما حضرت آدم الوفاة جحد فجحدت ذريته . فقال له : يا شاب صف لي محمدا كأني أنظر إليه حتى أو من به الساعة ، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال : يا يهودي هيجت أحزاني كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الجبين ، مقرون الحاجبين ، أدعج العينين ، سهل الخدين ، أقنى الانف ، دقيق المسربة ، كث اللحية براق الثنايا ، كان عنقه إبريق فضة ، كان له شعيرات من لبته إلى سرته ، ملفوفة كأنه قضيب كافور ، لم يكن في بدنه شعيرات غيرها ، لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر ، كان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره ، وكان إذا مشى كأنه يتقلع من صخر أو ينحدر من صبب ، كان مدور الكعبين ، لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب ، وسيفه ذو الفقار ، وبغلته دلدل ، وحماره اليعفور ، وناقته العضباء ، وفرسه لزاز ، وقضيبه الممشوق ، وكان عليه السلام أشفق الناس على الناس ، وأرأف الناس بالناس ، كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران أما أول سطر فلا إله إلا الله وأما

الثاني فمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله هذه صفته يا يهودي . فقال اليهوديان : نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنك وصي محمد حقا ، فأسلما وحسن إسلامهما ولزما أمير المؤمنين عليه السلام فكانا معه حتى كان من أمر الجمل ما كان ، فخرجا معه إلى البصرة فقتل أحدهما في وقعة الجمل ، وبقي الآخر حتى خرج معه إلى صفين فقتل بصفين (١)

امرأة قد قرأت التورات والانجيل فعرفت أوصياء الانبياء

٢١- عن سلمان الفارسي والبراء بن عازب قالا : قالت ام سليم . قال : ومن طريق أصحابنا حدثني علي بن حبشي بن قوني عن جعفر بن محمد الفزاري عن الحسين المنقري عن الحسن بن محبوب عن الثمالي عن زر بن حبيش عن عبد الله بن خباب عن سلمان والبراء قالا : قالت ام سليم : كنت امرأة قد قرأت التورات والانجيل فعرفت أوصياء الانبياء وأحببت أن أعلم وصي محمد صلى الله عليه وآله . فلما قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفت الركاب مع الحي فقلت : يارسول الله ما من نبي إلا وكان له خليفتان : خليفة يموت قبله ، وخليفة يبقى بعده ، وكان خليفة موسى في حياته هارون عليه السلام فقبض قبل موسى ، ثم كان وصيه بعد موته يوشع بن نون ، وكان وصي عيسى عليه السلام في حياته كالب بن يوفنا فتوفي كالب في حياة عيسى ، ووصيه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمة مريم ، وقد نظرت في الكتب الاولى فما وجدت لك إلا وصيا واحدا في حياتك وبعد وفاتك فبين لي بنفسي أنت يارسول الله من وصيك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن لي وصيا واحدا في حياتي وبعد وفاتي . قلت له : من هو ؟ فقال : ايتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الارض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه فبدا النقش فيها للناظرين ثم أعطانيها وقال : يا ام

---

(١)الخصال ص ٥٩٥

سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيي . قالت : ثم قال لي : يا ام سليم وصيي من يستغنى بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن ، فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف وبيده اليسرى إلى الارض قائما لا ينحني في حالة واحدة إلى الارض ، ولا يرفع نفسه بطرف قدميه . قالت : فخرجت فرأيت سلمان يكنف عليا ويلوذ بعقوته دون من سواه من اسرة محمد وصحابته على حداثة من سنه ، فقلت في نفسي : هذا سلمان صاحب الكتب الاولى قبلي ، صاحب الاوصياء ، وعنده من العلم ما لم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي . فأتيت عليا عليه السلام فقلت : أنت وصي محمد صلى الله عليه واله ؟ قال : نعم ، ما تريدين ؟ قلت : وما علامة ذلك ؟ فقال : ايتيني بحصاة قالت : فرفعت إليه حصاة من الارض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها للناظرين ثم مشى نحو بيته فاتبعته لاسأله عن الذي صنع رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت إلي ففعل مثل الذى فعله ، فقلت : من وصيك يا أبا الحسن ؟ فقال : من يفعل مثل هذا . قالت ام سليم : فلقيت الحسن بن علي عليه السلام فقلت : أنت وصي أبيك هذا ؟ وأنا أعجب من صغره وسؤالي إياه مع أني كنت عرفت صفتهم الاثنى عشر إماما و أبوهم سيدهم وأفضلهم ، فوجدت ذلك في الكتب الاولى ، فقال لي : نعم أنا وصي أبي فقلت : وما علامة ذلك ؟ فقال : ايتيني بحصاة . قالت : فرفعت إليه حصاة فوضعها بين كفيه ثم سحقها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها ثم دفعها إلي ، فقلت له : فمن وصيك ؟ قال : من يفعل مثل هذا الذي فعلت ، ثم مد يده اليمنى حتى جازت سطوح المدينة وهو قائم ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الارض من غير أن ينحني أو يتصعد فقلت في نفسي : من يرى وصيه ؟ فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام وكنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته وتسعة من ولده أوصياء بصفاتهم غير أني أنكرت حليته لصغر سنه ، فدنوت منه وهو على كسرة

رحبة المسجد فقلت له : من أنت يا سيدي ؟ قال : أنا طلبتك يا ام سليم إنا وصي الاوصياء وأنا أبو التسعة الائمة الهادية وأنا وصي أخي الحسن وأخي وصي أبي علي ، وعلي وصي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله . فعجبت من قوله فقلت : ما علامة ذلك ؟ فقال : ايتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الارض ؟ قالت ام سليم : فلقد نظرت إليه وقد وضعها بين كفيه فجعلها كهيئة السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثم دفعها إلي وقال لي : انظري فيها يا ام سليم ، فهل ترين فيها شيئا ؟ قالت ام سليم : فيظرت فإذا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي والحسن والحسين وتسعة أئمة صلوات الله عليهم أوصياء من ولد الحسين عليه السلام قد تواطئت أسماؤهم إلا اثنين منهم ، أحدهما جعفر والآخر موسى ، وهكذا قرأت في الانجيل . فعجبت وقلت في نفسي : قد أعطاني الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلي ، فقلت : يا سيدي أعد علي علامة اخرى ، قال : فتبسم وهو قاعد ثم قام فمد يده اليمنى إلى السماء فوالله لكأنها عمود من نار تخرق الهواء حتى توارى عن عيني وهو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفز ، فأسقطت وصعقت فما أفقت إلا ورأيت في يده طاقة من آس يضرب بها منخري . فقلت في نفسي : ماذا أقول له بعد هذا ؟ وقمت وأنا والله أجد إلى ساعتي رائحة هذه الطاقة من الآس ، وهي والله عندي لم تذو ولم تذبل ولا انتقص من ريحها شئ ، وأوصيت أهلي أن يضعوها في كفني ، فقلت : يا سيدي من وصيك ؟ قال : من فعل مثل فعلي ، قالت : فعشت إلى أيام علي بن الحسين عليه السلام . قال زر بن حبيش خاصة دون غيره : وحدثني جماعة من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها ، منهم مينا مولى عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن جبير مولى بني أسد سمعاها تقول هذا . وحدثني سعيد بن المسيب المخزومي ببعضه عنها قالت : فجئت إلى علي بن الحسين عليهما السلام وهو في منزله قائما يصلي ، وكان يطول فيها ولا يتحوز فيها ، وكان يصلي ألف ركعة في اليوم والليلة فجلست مليا فلم ينصرف من صلاته فأردت القيام فلما

هممت به حانت مني التفاتة إلى خاتم في اصبعه عليه فص حبشي ، فإذا هو مكتوب : مكانك يا ام سليم آتيك بما جئت له . قالت : فأسرع في صلاته فلما سلم قال لي : يا ام سليم ايتيني بحصاة ، من غير أن أسأله عما جئت له ، فدفعت إليه حصاة من الارض فأخذها فجعلها بين كفيه فجعلها كهيئة الدقيق ، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ، ثم ختمها فثبت فيها النقش فنظرت والله إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين ، فقلت له : فمن وصيك جعلني الله فداك قال : الذي يفعل مثل ما فعلت ولا تدركين من بعدي مثلي . قالت ام سليم : فأنسيت أن أسأله أن يفعل مثل ما كان قبله من رسول الله وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، فلما خرجت من البيت ومشيت شوطا ناداني : يا ام سليم ، قلت : لبيك ، قال : ارجعي ، فرجعت فإذا هو واقف في صرحة داره وسطا ، ثم مشى فدخل البيت وهو يتبسم ثم قال : اجلسي يا ام سليم ، فجلست فمد يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عني ، ثم قال : خذي يا ام سليم . فناولني والله كيسا فيه دنانير وقرط من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حق لي في منزلي ، فقلت : يا سيدي أما الحق فأعرفه ، وأما ما فيه فلا أدري ما فيه غير أني أجدها ثقيلا ، قال : خذيها وامضي لسبيلك ، قالت : فخرجت من عنده ودخلت منزلي وقصدت نحو الحق فلم أجد الحق في موضعه ، فإذا الحق حقي قالت : فعرفتهم حق معرفتهم بالبصيرة والهداية فيهم من ذلك اليوم والحمد لله رب العالمين . قال ابن عياش : سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي عن هذه ام سليم وقرأت عليه إسناد الحديث للعامة واستحسن طريقها وطريق أصحابنا فيه فما عرفت أبا صالح الطرسوسي القاضي فقال : كان ثقة عدلا حافظا ، وأما ام سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط معروفة من النساء اللاتي روين عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : وليست ام سليم الانصارية ام أنس بن مالك ، ولا ام سليم الدوسية فإنها لها صحبة ورواية ، ولا ام سليم الخافضة التي كانت تخفض الجواري على عهد رسول الله صلى الله عليه

وآله ، ولا ام سليم الثقفية وهي بنت مسعود اخت عروة بن مسعود الثقفي ، فانها أسلمت وحسن إسلامها وروت الحديث (١)

سلمان من قراء الانجيل

٢٢- وروى قتادة عن أبي هريرة ، قال : سلمان صاحب الكتابين يعنى الإنجيل والقرآن (٢)

٢٣- عن سلمان الفارسي قال ولدت برامهرمز ونشأت بها وكان أبي من أهل أصبهان وكان لأمي غناء وعيش قال فأسلمتني أمي إلى الكتاب فكنت أنطلق إليه في كل يوم مع غلمان فارس وكان في طريقنا جبل فيه كهف فمررت يوما وحدي فإذا أنا فيه برجل طوال عليه ثياب شعر فأشار إلي فدنوت منه فقال لي أتعرف المسيح عيسى بن مريم قلت له لا ولا سمعت به قال هو روح الله من آمن به أخرجه الله من غم الدنيا إلى نعيم الآخرة وقرأ علي شيئا من الإنجيل قال فعلقه قلبي ودخلت حلاوة الإنجيل في صدري وفارقت أصحابي وجعلت كلما ذهبت ورجعت قصدت نحو إلى أن قال فخرجت إلى القدس فلما دخلت بيت المقدس إذا أنا برجل في زاوية من زواياه عليه المسوح قال فجلست إليه وقلت له أتعرف فلانا الذي كان بمدينة فارس فقال لي نعم أعرفه وأنا أنتظر نبي الرحمة الذي وصفه لي قلت كيف وصفه لك قال وصفه لي فقال إنه نبي الرحمة يقال له محمد بن عبد الله يخرج من جبال تهامة يركب الحمار والبغلة الرحمة في قلبه وجوارحه يكون الحر والعبد عنده سواء ليس للدنيا عنده مكان بين كتفيه خاتم النبوة كبيضة الحمامة مكتوب في باطنه الله وحده لا شريك له وفي ظاهره توجه حيث شئت فإنك منصور يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ليس بحقود ولا حسود لا يظلم مؤمنا ولا كافرا فمن صدقه ونصره كان يوم القيامة معه في الامر الذي يعطاه قال سلمان

---

(١) بحار الأنوار ج ٥ ص ١٨٥

(٢) شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ٣٦

فقمت من عنده وقلت لعلي أقدر على هذا الرجل فخرجت من بيت المقدس غير بعيد فمر بي أعراب من كلب فاحتملوني إلى يثرب وسموني ميسرة قال فباعوني لامرأة يقال لها حليسة بنت فلان حليف لبني النجار بثلاثمائة درهم وقالت لي سف هذا الخوص واسع على بناتي قال فمكثت على ذلك ستة عشر شهرا حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فسمعت به وأنا في أقصى المدينة ألتقط الخلال فجئت إليه أسعى حتى دخلت عليه في بيت أبي أيوب الأنصاري فوضعت بين يديه شيئا من الخلال فقال لي ما هذا قلت صدقة قال إنا لا نأكل الصدقة فرفعته من بين يديه ثم تناولت من إزاري شيئا آخر فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت هدية فأكل منه وأطعم من حوله ثم نظر إلي فقال لي أحر أنت أم مملوك قلت مملوك قال فلم وصلتني بهذه الهدية قلت كان لي صاحب من أمره كيت وكيت وذكرت له قصتي كلها فقال لي إن صاحبك كان من الذين قال الله في حقهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به الآية ثم قال لي عليه السلام هل رأيت في ما قال لك قلت نعم الا شيئا بين كتفيك قال فألقى عليه السلام رداءه عن كتفه فرأيت الخاتم مثل ما قال فقبلته ثم قلت أشهد ان لا إله إلا الله وأنك رسول الله ثم قال عليه السلام لعلي بن أبي طالب يا علي اذهب مع سلمان إلى حليسة فقلها ان رسول الله يقول لك إما أن تبيعينا هذا وإما تعتقيه فقد حرمت عليك خدمته فقلت يا رسول الله إنها لم تسلم قال يا سلمان ألم تدر ما حدث بعدك عليها دخل عليها بن عم لها فعرض عليها الاسلام فأسلمت قال سلمان فانطلقت إليها أنا وعلي بن أبي طالب فوافيناها تذكر محمدا صلى الله عليه وسلم وأخبرها علي بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له اذهب إليه فقل له يا رسول الله اشئت فأعتقه وان شئت فهو لك قال فأعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرت أغدوا إليه وأروح وتعولني حليسة مختصر ثم رواه من طريق أخرى مرسلة فقال حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن

سعيد بن المسيب ان سلمان كان قد خالط أناسا من أصحاب دانيال بأرض فارس قبل الاسلام فسمع بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته منهم فإذا في حديثهم يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وبين كتفيه خاتم النبوة فأراد ان يلحق به فسجنه أبوه ما شاء الله ثم هلك أبوه ثم خرج إلى الشام فكان هناك في كنيسة ثم خرج يلتمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه أهل تيماء فاسترقوه ثم قدموا به المدينة فباعوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة لم يهاجر فلما هاجر إلى المدينة أتاه سلمان بشئ فقال له ما هذا يا سلمان قال صدقة فلم يأكل عليه السلام منه ثم جاءه من الغد بشئ آخر فقال له ما هذا يا سلمان قال هدية فأكل عليه السلام منه ونظر سلمان إلى خاتم النبوة بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم فأكب عليه وقبله ثم أسلم وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه عبد مملوك فقال له كاتبهم يا سلمان فكاتبهم سلمان على مائتي ودية فرماه الأنصار من ودية ووديتين حتى أوفاهم انتهى وهذا مرسل وأما حديث بريدة فأخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب البيوع عن زيد بن الحباب ثنا حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه ان سلمان الفارسي لما قدم المدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائدة عليها رطب فقال له ما هذا يا سلمان قال صدقة تصدقت بها عليك وعلى أصحابك قال إنا لا نأكل الصدقة حتى إذا كان من الغد جاء بمثلها فوضعها بين يديه فقال يا سلمان ما هذا قال هدية فقال كلوا وأكل ونظر إلى الخاتم في ظهره ثم قاله لمن أنت قال لقوم قال فاطلب إليهم أن يكاتبوك على كذا وكذا نخلة أغرسها لهم وتقوم عليها أنت حتى تطعم قال ففعلوا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فغرس ذلك النخل كلها بيده وغرس عمر منها نخلة فأطعمت كلها في السنة الا تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرس هذه فقالوا عمر فغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فحملت من سنتها انتهى ورواه إسحاق بن (١)

---

(١) نصب الراية ج ٦ ص ١٨٤

الفصل الثاني

مابقي من الانجيل

قرأت في الانجيل

٢٤- عن عبدالله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال : قرأت في الانجيل : ياعيسى جد في أمري ولا تهزل . و اسمع وأطع ، ياابن الطاهرة الطهر البكر البتول أنت من غير فحل ، أنا خلقتك آية للعالمين . . فإياي فاعبد ، وعلي فتوكل ، خذ الكتاب بقوة فسر لاهل سوريا بالسريانية ، بلغ من بين يديك أني أنا الله الدائم الذي لا أزول ، صدقوا النبي الامي صاحب الجمل و المدرعة والتاج وهي العمامة ، والنعلين ، والهراوة وهي القضيب ، الانجل العينين ، الصلت الجبين ، الواضح الخدين ، الاقنى الانف ، مفلج الثنايا ، كأن عنقه إبريق فضة ، كأن الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات من صدره إلى سرته ، ليس على بطنه ولا على صدره شعر ، أسمر اللون ، دقيق المسربة ، شثن الكف والقدم ، إذا التفت التفت جميعا ، وإذا مشى كأنما يتقلع من الصخرة ، وينحدر من صبب ، وإذا جاء مع القوم بذهم ، عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه ، لم ير قبله مثله ولا بعده ، طيب الريح ، نكاح النساء ، ذو النسل القليل ، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لاصخب فيه ولا نصب ، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك ، لها فرخان مستشهدان ، كلامه القرآن ، ودينه الاسلام ، وأنا السلام ، طوبى لمن أدرك زمانه وشهد أيامه ، وسمع كلامه . قال عيسى : يا رب وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة أنا غرستها ، تظل الجنان ، أصلها من رضوان ، ماؤها من تسنيم ، برده برد الكافور ، وطعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها أبدا ، فقال عيسى : اللهم اسقني منها ، قال : حرام يا عيسى على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي ، وحرام على الامم أن يشربوا منها حتى يشرب أمة ذلك النبي ، أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر

الزمان لترى من أمة ذلك النبي العجائب ، ولتعينهم على اللعين الدجال ، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم ، إنهم أمة مرحومة (١)

من كلام المسيح عليه السلام في الإنجيل

٢٥- من كلام المسيح عليه السلام في الإنجيل : (أحبوا أعداءكم ، وصلوا قاطعيكم ، واعفوا عن ظالميكم ، وباركوا على لأعينكم ، لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماء ، الذي تشرق شمسه على الصالحين والفجرة ، وينزل مطره على المطيعين والآثمة (٢)

مواعظ المسيح عليه السلام في الانجيل

٢٦- مواعظ المسيح عليه السلام في الانجيل:

طوبى للمتراحمين ، أولئك هم المرحومون يوم القيامة .

طوبى للمصلحين بين الناس أولئك هم المقربون يوم القيامة .

طوبى للمطهرة قلوبهم أولئك يزورون الله يوم القيامة .

طوبى للمتواضعين في الدنيا أولئك يرثون منابر الملك يوم القيامة .

طوبى للمساكين لهم ملكوت السماء .

طوبى للمحزونين هم الذين يسرون .

طوبى للذين يجوعون ويظمؤون خشوعا ، هم الذين يسبقون .

طوبى للمسبوبين من أجل الطهارة فإن لهم ملكوت السماء .

---

(١)أمالي الصدوق : ١٨٣ .

(٢) شرح نهج البلاغة ج ١٠ ص ١٥٩

طوباكم إذا حسدتم وشتمتم وقيل فيكم كل كلمة قبيحة كاذبة حينئذ فافرحوا وابتهجوا فإن أجركم قد كثر في السماء .

وقال : ياعبيد السوء تلومون الناس على الظن ولا تلومون أنفسكم على اليقين ؟

ياعبيد الدنيا تحلقون رؤوسكم وتقصرون قمصكم وتنكسون رؤوسكم ولا تنزعون الغل من قلوبكم ؟ !

ياعبيد الدنيا مثلكم كمثل القبور المشيدة يعجب الناظر ظهرها ، وداخلها عظام الموتى ، مملوءة خطايا .

ياعبيد الدنيا إنما مثلكم كمثل السراج يضئ للناس ويحرق نفسه ! يابني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو جثوا على الركب ، فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر .

يا بني إسرائيل قلة المنطق حكم عظيم ، فعليكم بالصمت فإنه دعة حسنة وقلة وزر ، وخفة من الذنوب فحصنوا باب العلم فإن بابه الصبر ، وإن الله يبغض الضحاك من غير عجب ، والمشاء إلى غير أرب ، ويحب الوالي الذي يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته ، فاستحيوا الله في سرائركم كما تستحيون الناس في علانيتكم ، واعلموا أن كلمة الحكمة ضالة المؤمن ، فعليكم قبل أن يرفع ، ورفعه أن يذهب رواته ،

ياصاحب العلم عظم العلماء لعلمهم ودع منازعتهم ، وصغر الجهال لجهلهم ولا تطردهم ، ولكن قربهم وعلمهم .

ياصاحب العلم اعلم أن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ عليها ،

يا صاحب العلم اعلم أن كل معصية عجزت عن توبتها بمنزلة عقوبة تعاقب بها ، ياصاحب العلم كرب لاتدري متى تغشاك فاستعد لها قبل أن تفجأك.

مكتوب في الانجيل

٢٧- عن الحسين عليه السلام قال : مكتوب في الانجيل : لاتطلبوا علم مالاتعلمون ولما عملتم بما علمتم فإن العلم إلا لم يعمل به لم يزدد من الله إلا بعدا . الخبر (١)

اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير

٢٨- عن الصادق عليه السلام قال : في الانجيل إن عيسى عليه السلام قال : اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير ، وعشية رغيفا من شعير ، ولا ترزقني فوق ذلك فأطغى (٢)

٢٩- قال النبي صلى الله عليه واله: قال في الانجيل : ان عيسى عليه السلام قال : اللهم ارزقتى غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى ، وكما ان الخائض في الماء يجد بللا لا محالة كك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوة لا محالة (٣)

نجد في الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية

٣٠- عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسؤاله أبا بكر

---

(١)تفسير القمي : ٥٨٧ .

(٢)عدة الداعي : ٨٣

(٣)عدة الداعي ص ١٠٤

عن مسائل لم يجبه عنها ، ثم ارشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابه ، وكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن الرب أين هو وأين كان ؟ فقال علي عليه السلام : لا يوصف الرب جل جلاله بمكان ، هو كما كان ، وكان كما هو ، لم يكن في مكان ، ولم يزل من مكان إلى مكان ، ولا أحاطة به مكان ، بل كان لم يزل بلاحد ولا كيف ، قال : صدقت ، فأخبرني عن الرب أفي الدنيا هو أوفي الآخرة ؟ قال علي عليه السلام : لم يزل ربنا قبل الدنيا ، ولا يزال أبدا ، هو مدبر الدنيا ، وعالم بالآخرة ، فأما أن يحيط به الدنيا والآخرة فلا ، ولكن يعلم ما في الدنيار ، والآخرة ، قال : صدقت يرحمك الله ، ثم قال : أخبرني عن ربك أيحمل أو يحمل ؟ فقال علي عليه السلام : إن ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل ، قال النصراني : فكيف ذاك ؟ ! ونحن نجد في الانجيل (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) فقال علي عليه السلام : إن الملائكة تحمل العرش ، وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ، ولكنه شئ محدود مخلوق مدبر ، وربك عزوجل مالكه ، لا أنه عليه ككون الشئ على الشئ ، وأمر الملائكة بحمله ، فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه ، قال النصراني : صدقت رحمك الله (١)

مكتوب في الانجيل طوبى للمتراحمين

٣١- عن الامام الكاظم عليه السلام قال : يا هشام مكتوب في الانجيل طوبى للمتراحمين ، أولئك المرحومون يوم القيامة طوبى للمصلحين بين الناس ، أولئك هم المقربون يوم القيامة . طوبى للمطهرة قلوبهم ، أولئك هم المتقون يوم القيامة . طوبى للمتواضعين في الدنيا ، أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة(٢)

---

(١)التوحيد ص ٣١٦

(٢)تحف العقول ص ٣٩٣

مثل المؤمنين في الانجيل

٣٢- عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال في جملة كلام له في اوصاف المؤمنين الكاملين فهم الحفى عيشهم المتنقلة ديارهم من ارض إلى ارض الخميصة بطونهم من الصيام الذبلة شفاههم من التسبيح العمش العيون من البكاء الصفر الوجوه من السهر فذلك سيماهم مثلا ضربه الله في الانجيل لهم وفي التوراة والقرآن والزبور والصحف الاولى وصفهم فقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل عنى بذلك صفرة وجوههم من سهر الليل إلى ان قال حليتهم طول السكوت بكتمان السر والصلاة والزكاة والحج والصوم الخبر(١)

مواعظ متفرقة

٣٣- أوحى الله تعالى إلى عيسى ابن مريم في الإنجيل ، قل للملا من بني إسرائيل أن من صام لرضائي أصححت له جسمه ، وأعظمت له أجره (٢)

٣٤- مكتوب في الإنجيل : ابن آدم ! أخلقك وأرزقك وتعبد غيري ! ابن آدم ! تدعوني وتفر مني ، ابن آدم ! تذكرني وتنساني ، ابن آدم ! اتق الله ثم نم حيث شئت (٣)

٣٥- في الإنجيل : كلما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوه أنتم بهم (٤)

٣٦- مكتوب في الإنجيل الحجر الواحد في الحائط من الحرام عربون بالخراب (١)

---

(١) مستدرك الوسائل ج ١ ص ١٣

(٢) كنز العمال ج ٨ ص ٤٥٥

(٣) كنز العمال ج ١٦ ص ٧٨

(٤) فيض القدير ج ١ ص ٨٦

٣٧- في الإنجيل : إذا صمتم فلا تكونوا كالمرائين لأنهم يعبسون وجوههم ويغيرونها ليظهروا للناس صيامهم ، الحق أقول لكم : لقد أخذوا أجورهم ، وأنت إذا صمت ادهن رأسك واغسل وجهك لئلا يظهر للناس صيامك (٢)

٣٨- أوحى الله في الإنجيل إلى عيسى : لا يفقد النبي حرمته إلا في بلده(٣)

٣٩- في الإنجيل : إن غفرتم للناس خطاياهم غفر لكم أبوكم السماوي خطاياكم وإن لم تغفروا للناس خطاياهم لم يغفر لكم وفيه لا تحبوا الحكم على أحد لئلا يحكم عليكم ، اغفروا يغفر لكم ، أعطوا تعطوا (٤)

٤٠- في الإنجيل : بالكيل الذي تكتال به يكال لك . (٥)

٤١- في الإنجيل : قال عيسى لقد قيل لكم من قبل إن السن بالسن والأنف بالأنف والأذن بالأذن والآن أقول لكم لا تقابلوا الشر بالشر ، بل من ضرب خدك اليمين فحول إليه الأيسر ومن أخذ رداءك فأعطه إزارك (٦)

٤٢- في الإنجيل: هل يستطيع أعمى أن يقود أعمى أليس يقعان كلاهما في بئر (٧)

٤٣- في الإنجيل كل شجرة تعرف من ثمرها ليس يجمع بين الشوك تين ولا يقطع من الشوك عنب ، الرجل الصالح من الذخائر التي في قلبه يخرج الصالحات

---

(١) فيض القدير ج ١ ص ١٧١

(٢) فيض القدير ج ١ ص ٥٠٧

(٣) فيض القدير ج ١ ص ٦١٦

(٤) فيض القدير ج ١ ص ٦٥٤

(٥) فيض القدير ج ١ ص ٦٦٠

(٦) فيض القدير ج ص ٥٩

(٧) فيض القدير ج ص ٦٩١

والشرير من ذخائره الشريرة يخرج الشر لأن من فضل ما في القلب ينطق الفم وكل شجرة لا تثمر ثمرة جيدة تقطع وتلقى في النار فمن ثمارهم تعرفونهم (١)

٤٤- في الإنجيل سلوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم كل من سأل أعطى ومن طلب وجد ومن يقرع يفتح له (٢)

٤٥- في الإنجيل قال عيسى ابن مريم لقد قيل لكم من قبل إن السن بالسن والأنف بالأنف والآن أقول لكم لا تقاوموا الشر بالشر بل من ضرب خدك اليمين فحول إليه اليسار ومن أخذ رداءك فأعطه إزارك ومن سخرك معه ميلا فسر معه ميلين (٣)

٤٦- في الإنجيل لا تعطوا القدس الكلاب ولا تلقوا جواهركم أمام الخنازير فتدوسها بأرجلها فترجع فتذمنكم (٤)

٤٧- مكتوب في الإنجيل اتق الله ثم نم حيث شئت (٥)

٤٨- مكتوب في الإنجيل : يا ابن آدم أتبصر القذاة في عين أخيك ولا تبصر الجذل المعترض في عينك (٦)

٤٩- مكتوب في الإنجيل : كما تدين تدان ، وبالكيل الذي تكيل تكتال(٧)

---

(١) فيض القدير ج ٣ ص ٦٧٠

(٢) فيض القدير ج ٤ ص ١٤٥

(٣) فيض القدير ج ٤ ص ٥٩

(٤) فيض القدير ج ٦ ص ٥٣١

(٥) كشف الخفاء ج ١ ص ١٣

(٦) كشف الخفاء ج ١ ص ٩٧

(٧) الجامع الصغير ج ص ٥٣٨

ان لله تعالى ثلاثمائةاسم في الانجيل

٥٠- عن النبي صلى الله عليه وآله ، أنه قال : ان لله تعالى اربعة آلاف اسم : الف لا يعلمها الا الله ، والف لا يعلمها الا الله والملائكة ، والف لا يعلمها الا الله والملائكة والنبيون ، وأما الالف الرابع فالمؤمنون يعلمونه ، ثلاثمائة في التوراة ، وثلاثمائة في الانجيل ، وثلاثمائة في الزبور ، ومائة في القرآن تسعة وتسعون ظاهرة ، وواحد منها مكتوم ، من احصاها دخل الجنة (١)

٥١- وفي الانجيل : إذا قل الدعاء نزل البلاء ، إلى أن قال : : وإذا قل سلام المؤمنين بعضهم على بعض ، ظهرت العداوة والبغضاء في قلوبهم (٢)

٥٢- الدعاء في غرة شهر ربيع الآخر ، تقول : اللهم أنت إله كل شئ ، وخالق كل شئ ومالك كل شئ ورب كل شئ ، أسألك بالعروة الوثقى ، والغاية والمنتهى ، وبما خالفت به بين الأنوار والظلمات ، والجنة والنار ، والدنيا والاخرة ، وبأعظم أسمائك في اللوح المحفوظ ، وأتم أسمائك في التوارة نبلا . وأزهر أسمائك في الزبور عزا ، وأجل أسمائك في الانجيل قدرا ، وأرفع أسمائك في القرآن ذكرا ، وأعظم أسمائك في الكتب المنزلة وأفضلها ، وأسر أسمائك في نفسك ، الذي ليس كمثله شئ . وأسألك بعزتك وقدرتك وبالعرش العظيم وما حمل ، وبالكرسي الكريم وما وسع ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وتبيح لي من عندك فرجك القريب العظيم الأعظم ، اللهم أتمم علي إحسانك القديم الأقدم ، وتابع إلي معروفك الدائم الأدوم ، وانعشني بعز جلالك الكريم الأكرم . ثم تقرء : وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمان الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخده سنة ولا نوم الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم شهد الله انه لا إله إلا هو

---

(١) مستدرك الوسائل ج ٥ ص ٦٥

(٢)مستدرك الوسائل ج ٨ ص ٣٦٠

والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم . الله لا اله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ، ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل اتبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين . قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون . وما امروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون وإن تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى ، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ، وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ، إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شئ علما وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه ، فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ❖ فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم (١)

في الانجيل أن من أنعم الله عليه بنعمة فليشكر الله

٥٣- عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : لما قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة ، قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : أحدثك يا رسول الله : دخلت على النجاشي يوما من الايام وهو في غير مجلس الملك ، وفي غير رياشه ، وفي غير زيه ، قال : فحييته بتحية الملك ، وقلت له : يا أيها الملك مالي أراك في

---

(١) إقبال الأعمال ج ٣ ص ١٤٥

غير مجلس الملك وفي غير رياشه وفي غير زيه ! ؟ فقال : إنا نجد في الانجيل أن من أنعم الله عليه بنعمة فليشكر الله ، ونجد في الانجيل أن ليس من الشكر لله شئ يعدله مثل التواضع ، وأنه ورد علي في ليلتي هذه أن ابن عمك محمدا (صلى الله عليه وآله) قد أظفره الله بمشركي أهل بدر ، فأحببت أن أشكر الله تعالى بما ترى. (١)

آخر الانجيل

٥٤- عن أبي علي محمد بن همام ، قال أبو علي : وعلى خاتم أبي جعفر السمان رضي الله عنه لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، فسألته عنه فقال : حدثني أبو محمد يعني صاحب العسكر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام (أنهم) قالوا : كان لفاطمة عليها السلام خاتم فصه عقيق ، فلما حضرتها الوفاة دفعته إلى الحسن عليه السلام ، فلما حضرته الوفاة دفعه إلى الحسين عليه السلام . قال الحسين عليه السلام فاشتهيت أن أنقش عليه شيئا ، فرأيت في النوم المسيح عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام ، فقلت له : يا روح الله ما أنقش على خاتمي هذا ؟ قال : انقش عليه لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، فإنه أول التوراة وآخر الانجيل (٢)

٥٥- روى ابن مسعود رض قال : أراد الحسن بن علي عليه السلام أن ينقش فص خاتمة فلم يدر ما ينقش عليه فرأى في منامه عيس بن مريم عليه السلام قائما على بئر يسقي منها ماء وسط روضة خضراء فقال له : يا روح الله وكلمته أردت أن أنقش فص خاتمي فما تأمرني أن أنقش عليه قال : اكتب عليه : لا اله إلا الله الملك الحق المبين - فإنه يذهب الغم والحزن وهي خاتمة الإنجيل (٣)

---

(١) كتاب الزهد ص ٥٧، مستدرك الوسائل ج ١١ ص ٣٠١

(٢)الغيبة ص ٩٧

(٣)نظم درر السمطين ص ٢٠٢

في السورة السابعة عشرة

٥٦- في الانجيل قال الله تعالى في السورة السابعة عشرة منه : ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه ، كيف يحشر مع الجهال إلى النار ! ؟ اطلبوا العلم وتعلموه ، فإن العلم إن لم يسعد كم لم يشقكم ، وإن لم يرفعكم لم يضعكم ، وإن لم يغنكم لم يفقركم ، وإن لم ينفعكم لم يضركم ، ولا تقولوا : نخاف أن نعلم ، فلا نعمل ، ولكن قولوا : نرجو أن نعلم ونعمل ، والعلم يشفع لصاحبه ، وحق على الله أن لا يخزيه ، إن الله تعالى يقول يوم القيامة : يا معشر العلماء ! ما ظنكم بربكم ؟ فيقولون : ظننا أن يرحمنا ويغفر لنا . فيقول تعالى : فإني قد فعلت ، إني قد استودعتكم حكمتي لا لشر أردته بكم ، بل لخير أردته بكم ، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنتي برحمتي(١)

٥٧- وجدت في الانجيل : أن الله تعالى قال لعيسى عليه السلام : عظم العلماء واعرف فضلهم . فإني فضلتهم على جميع خلقي إلا النبيين والمرسلين ، كفضل الشمس على الكواكب ، وكفضل الآخرة على الدنيا ، وكفضلي على كل شئ (٢)

يقول الرب الجليل في الانجيل

٥٨- قال الحافظ رجب البرسي : يقول الرب الجليل في الانجيل : اعرف نفسك ايها الانسان تعرف ربك ، ظاهرك للفناء وباطنك للبقاء . وقال صاحب الشريعة : اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه . قال امام الهداية : من عرف نفسه فقد عرف ربه (٣)

---

(١)منية المريد ص ١٠

(٢)منية المريد ص ١٠

(٣)الجواهر السنية ص ١١٦

احذروا الكذابة

٥٩- من الانجيل أيضا : احذروا الكذابة الذين يأتونكم بلباس الحملان فهم في الحقيقة ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم لا يمكن الشجرة الطيبة أن تثمر ثمارا ردية ولا الشجرة الردية أن تثمر ثمارا صالحة (١)

الشيعة في الانجيل

٦٠- عن سليمان الاعمش قال : دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قلت : جعلت فداك إن الناس يسمونا روافض ، وما الروافض ؟ فقال : والله ما هم سمو كموه ، ولكن الله سماكم به في التوراة الانجيل على لسان موسى ولسان عيسى عليهما السلام وذلك أن سبعين رجلا من قوم فرعون رفضوا فرعون ودخلوا في دين موسى فسماهم الله تعالى الرافضة ، وأوحى إلى موسى أن أثبت لهم في التوراة حتى يملكوه على لسان محمد صلى الله عليه واله . ففرقهم الله فرقا كثيرة وتشعبوا شعبا كثيرة ، فرفضوا الخير فرفضتم الشر واستقمتم مع أهل بيت نبيكم عليهم السلام فذهبتم حيث ذهب نبيكم ، واخترتم من اختار الله ورسوله ، فأبشروا ثم أبشروا فأنتم المرحومون ، المتقبل من محسنهم والمتجاوز عن مسيئهم ، ومن لم يلق الله بمثل ما لقيتم لم تقبل حسناته ولم يتجاوز عن سيئاته ، يا سليمان هل سررتك ؟ فقلت : زدني جعلت فداك ، فقال : إن لله عزوجل ملائكة يستغفرون لكم ، حتى تتساقط ذنوبكم ، كما تتساقط ورق الشجر في يوم ريح ، و ذلك قول الله تعالى : (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا) هم شيعتنا وهي والله لهم يا سليمان ، هل

---

(١)بحار الأنوار ج ٧٤ ص ٤٣

سررتك ؟ فقلت : جعلت فداك زدني ! قال : ما على ملة إبراهيم عليه السلام إلا نحن وشيعتنا ، وسائر الناس منها برئ(١)

هذا فيما أنزل الله من الانجيل على عيسى بن مريم

٦١- الاصبغ بن نباتة قال : كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن عشر خصال ، فارتطم كما يرتطم الحمار في الطين ، فبعث راكبا إلى علي (عليه السلام) وهو في الرحبة فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين قال علي (عليه السلام) أما أنك لست من رعيتي ؟ قال : نعم أنا من أهل الشام ، بعثني إليك معاوية لا سألك عن عشر خصال كتب إليه بها صاحب الروم فقال : إن إجبتني فيها حملت إليك الخراج وإلا حملت إلي أنت خراجك فلم يحسن معاوية أن يجيبه فبعثني إليك أسألك . قال علي (عليه السلام) : وما هي ؟ قال : ما أول شئ اهتز على وجه الارض ؟ وأول شئ ضج على الارض ؟ وكم بين الحق والباطل ؟ وكم بين المشرق والمغرب ؟ وكم بين الارض والسماء ؟ وأين تأوى أرواح المسلمين ؟ وأين تأوى أرواح المشركين ؟ و هذه القوس ماهي ؟ وهذه المجرة ماهي ؟ والخنثى كيف يقسم لها الميراث ؟ فقال له علي (عليه السلام) أما أول شئ اهتز على الارض فهي النخلة ، ومثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأسه هلك ، وإذا قطع رأس النخلة إنما هي جذع ملقى وأول شئ ضج على الارض واد باليمن ، وهو أول واد فار منه الماء وبين الحق والباطل أربع أصابع ، بين أن تقول : رأت عيني ، وسمعت ما لم يسمع وبين السماء والارض مد البصر ودعوة المظلوم وبين المشرق والمغرب يوم طراد للشمس وتأوى أرواح المسلمين عينا في الجنة تسمى سلمى . وتأوى أرواح المشركين في جب النار تسمى برهوت . وهذه القوس أمان الارض كلها من الغرق إذا رأو ذلك في السماء وأما هذه المجرة فأبواب السماء فتحها الله على قوم نوح ثم أغلقها فلم يفتحها . واما الخنثى فإنه يبول فإن خرج

---

(١) بحار الأنوار ج ٦٥ ص ٩٧

بوله من ذكره فسنته سنة الرجل ، وإن خرج من غير ذلك فسنته سنة المرأة . فكتب بها معاوية إلى صاحب الروم فحمل إليه خراجه وقال : ما خرج هذا إلا من كتب نبوة ، هذا فيما أنزل الله من الانجيل على عيسى بن مريم وعن شيخ من فزارة أن عليا (عليه السلام) قال : إن مما صنع الله لكم أن عدو كم يكتب إليكم في معالم دينهم (١)

في الانجيل ان امير المؤمنين ينزل براثا

٦٢- عن علي بن الحسين عليهما السلام قال إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء ، فقال للناس : إنها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها ، فإن الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة ، فلما أتى يمنة السواد إذا هو براهب في صومعة له ، فقال له الراهب : لا تنزل هذه الارض بجيشك قال : ولم ؟ قال : لانها لاينزلها إلا نبي أو وصي نبي يقاتل في سبيل الله عزوجل هكذا نجد في كتبنا ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أنا وصي سيد الانبياء ، وسيد الاوصياء فقال له الراهب : فأنت إذن أصلع قريش ، ووصي محمد ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أنا ذلك ، فنزل الراهب إليه فقال : خذ علي شرائع الاسلام ، إني وجدت في الانجيل نعتك وأنك تنزل أرض براثا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام ، فأتى أمير المؤمنين عليه السلام موضعا فلكزه برجله فانبجست عين خرارة ، فقال : هذه عين مريم التي أنبعت لها ، ثم قال : اكشفوا ههنا على سبعة عشر ذراعا ، فكشف فإذا بصخرة بيضاء ، فقال عليه السلام : على هذه وضعت مريم عيسى عليه السلام من عاتقها وصلت ههنا ، ثم قال : أرض براثا هذه بيت مريم عليها السلام (٢)

---

(١) بحار الأنوار ج ١٠ ص ٨٨

(٢) بحر الانوار ١١/١٤، امالي الطوسي ١٤

كلاما من الإنجيل

٦٣ - عن حبيب بن الجهم ، قال : لما رحل بنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى بلاد صفين ، نزل بقرية يقال لها صندوداء ، ثم أمرنا فعبرنا عنها ، ثم عرس بنا في أرض بلقع ، فقام إليه مالك بن الحارث الأشتر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أتنزل الناس على غير ماء ! فقال : يا مالك ، إن الله عز وجل سيسقينا في هذا المكان ماء أعذب من الشهد ، وألين من الزبد الزلال ، وأبرد من الثلج ، وأصفى من الياقوت ، فتعجبنا ولا عجب من قول أمير المؤمنين (عليه السلام) . ثم أقبل يجر رداءه ، وبيده سيفه ، حتى وقف على أرض بلقع ، فقال : يا مالك ، احتفر أنت وأصحابك . فقال مالك : احتفرنا فإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة ، فيها حلقة تبرق كاللجين ، فقال لنا : روموها ، فرمناها بأجمعنا ونحن مائة رجل ، فلم نستطع أن نزيلها عن موضعها ، فدنا أمير المؤمنين (عليه السلام) رافعا يده إلى السماء يدعو ، وهو يقول : طاب طاب مريا عالم طيبوا ثابوثه شمثيا كوبا حاحانو ثاتو ديثابر حوثا ، آمين آمين رب العالمين ، رب موسى وهارون ، ثم اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعا . قال مالك بن الحارث الأشتر : فظهر لنا ماء أعذب من الشهد ، وأبرد من الثلج ، وأصفى من الياقوت ، فشربنا وسقينا ، ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب ، ثم ارتحل ، فما سرنا إلا غير بعيد ، قال : من منكم يعرف موضع العين ؟ فقلنا : كلنا ، يا أمير المؤمنين . فرجعنا فطلبنا العين فخفي مكانها علينا أشد خفاء ، فظننا أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد رهقه العطش ، فأومأنا بأطرافنا ، فإذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها ، فإذا نحن براهب قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، فقلنا : يا راهب ، عندك ماء نسقي منه صاحبنا . قال : عندي ماء قد استعذبته منذ يومين . فأنزل إلينا ماء مرا خشنا ، فقلنا : هذا قد استعذبته منذ يومين ! فكيف لو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا ؟ وحدثناه بالامر ، فقال : صاحبكم هذا نبي ؟ قلنا : لا ، ولكنه وصي نبي . فنزل إلينا بعد وحشته منا ، وقال : انطلقوا بي إلى صاحبكم . فانطلقنا به ،

فلما بصر به أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : شمعون ؟ قال الراهب : نعم شمعون ، هذا اسم سمتني به أمي ، ما أطلع عليه أحد إلا الله تبارك وتعالى ، ثم أنت ، فكيف عرفته ، فأتم حتى أتمه لك ؟ قال : وما تشاء يا شمعون ؟ قال : هذا العين واسمه . قال : هذا عين راحوما وهو من الجنة ، شرب منه ثلاثمائة وثلاثة عشر وصيا وأنا آخر الوصيين شربت منه . قال الراهب : هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأنك وصي محمد (صلى الله عليه وآله) . ثم رحل أمير المؤمنين (عليه السلام) والراهب يقدمه حتى نزل صفين ، ونزل معه بعابدين والتقى الصفان ، فكان أول من أصابته الشهادة الراهب ، فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) وعيناه تهملان وهو يقول : المرء مع من أحب ، الراهب معنا يوم القيامة ، ورفيقي في الجنة (١)

٦٤- عن الأصبغ بن نباتة الطائي قال : خرجنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يريد صفين فلما انتهى إلى كربلا وقف بها وقال : ها هنا يقتل ابني الحسين وثمان رجال معه من أولاد عبد المطلب وثلاثة وخمسون من أنصاره ، ثم سار مغربا وعدل عن الجادة بشاطئ الفرات قاصدا فلما توسطنا البر وكان يوم قيظ شديد الحر ، وكان الماء في العسكر يسيرا إلا إنا كنا على جادة الفرات فلم تزوده بقدر الماء الذي كان معنا وعطش أهل العسكر حتى تقطع الناس عطشا وشكوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فبينما نحن نسير فإذا بقائم من حديد شاهق عال في رأسه راهب ، فقصد إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) فصاح يا راهب هل بقربك ماء فأشرف الراهب من رأس القائمة ، فقال : وأين لنا بالماء إلا على حد فرسخين ؟ كيف يكون الماء في هذه القفرة البيداء ؟ فعدل أمير المؤمنين إلى قاع رضراض وحصى رمل فوقف هنيهة ثم أشار إلى العسكر أن ينزلوا فنزل أكثر الناس فقال لهم : ها هنا ماء فابحثوا ، فتلقوا صخرة على عين ماء ابيض زلال أشد بياضا من اللبن وأحلى من الشهد فكبر الناس ، وبحثوا في القاع حتى

---

(١) الأمالي للصدوق ص ٢٥٠ ،بحار الأنوار ٣٣ : ٣٩ / ٣٨١ .

قلعوا كثبانا من ذلك الرمل والحصى وظهرت لنا صخرة بيضاء فقال لنا : دونكم إياها ، فاقتلعوها فبحثنا عليها فصعبت وامتنعت منا فقال : ارموها بأجمعكم فإنكم لا تشربون الماء ولا تروون زلالا إن لم تقلعوها ، وكنا في العسكر ستين الف رجل وتبع كثير ، ولم تبق كف منا الا رامت قلع تلك الصخرة فلم نقدر نقلعها ، فقلنا يا أمير المؤمنين قد بلوتنا بها فوجدنا ضعفنا فأدركنا بفضلك علينا ، فدنا منها وجرد ذراعه ومد يده إلى السماء وتكلم بكلمات مستقبل القبلة فسمعناه يقول كلاما من الإنجيل : طاب طاب الماء ، والعلم طيبوثا ، واليوح اسمينا ، والحايوثا ، وإذا يكونا ، ثم أهوى بيده المباركة اليمنى إلى الصخرة واقتلعها كالكرة إذا انضربت من اللعب فكبر الناس وظهر الماء على وجه الأرض من تلك العين أبيض زلال لم ير مثله في ماء الدنيا فشربنا وروينا وتزودنا والراهب مشرف في رأس القائمة ، فلما استقينا اخذ الصخرة بيده المباركة فردها على تلك العين فكأنما لم تزل ورددنا كلما بحثناه من الرمل وسرنا فلم نبعد ، حتى قال لنا : ليرجع بعضكم فلينظر هل لموضع الصخرة اثر ؟ فرجعوا يحلفون بالله انهم ما رأوا لها اثرا ، وكان وجه القاع عليه سحيق الرمل . قال : فلما نظر الراهب إلى فعل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : هذا والله وصي محمد (صلى الله عليه وآله) ، فوجدناه في الإنجيل والزبور ونزل من القائمة ، ولحق بأمير المؤمنين (عليه السلام) فقال : أنا أشهد ان أبي أخبرني عن جدي ، وكان من حواري سيدنا المسيح (صلوات الله عليه) ، والمسيح أخبره بقرب هذا القائم الذي كنت فيه ، وبهذه العين الماء الأبيض من الثلج وأعذب من كلما عذب وانه من اجلها بني ذلك الدير والقائم ، وإنه لا يستخرجها إلا نبي أو وصي نبي وأنا أشهد أن لا إله الا الا وأن محمدا عبده ورسوله ، وإنك وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمؤدي عنه والقائم بالحق إلى يوم القيامة وقد رأيت يا أمير المؤمنين أني أصحبك في سفرك هذا يصيبني ما أصابك من خير وشر فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام : جزاك الله خيرا ، ودعا له بالخير ، فقال له : يا راهب الزمني وكن قريبا فإنك

تستشهد معي بصفين وتدخل الجنة فلما كان ليلة الهرير بصفين والتقى الجمعان قتل الراهب في تلك الليلة فلما أصبح أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال لأصحابه : ادفنوا قتلاكم ، وأقبل أمير المؤمنين يطلب الراهب فوجدناه فاخذه وصلى عليه ودفنه في لحده . ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لكأني انظر إليه وإلى منزلته في الجنة وزوجاته التي أكرمه الله بها (١)

اسم الامام علي عليه السلام في الانجيل

٦٥- قال أبو عبد الله عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس إذ اتاه رجل طويل كانه نخلة فسلم عليه فرد عليه السلام فقال يشبه الجن وكلامهم فمن انت يا عبد الله فقال انا الهام بن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بينك و بين ابليس الا ابوين فقال نعم يارسول الله قال فكم اتى لك قال اكلت عمر الدنيا الا اقله انا ايام قتل قابيل هابيل غلام افهم الكلام وانهى عن الأعتصام واطوف الاجام و أمر بقطيعة الأرحام وافسد الطعام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بئس سيرة الشيخ المتأمل والغلام المقبل فقال يارسول الله صلى الله عليه وآله انى تائب قال على يد من جرى توبتك من الأنبياء قال على يدى نوح وكنت معه في سفينته وعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وابكاني وقال لاجرم انى على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ثم كنت مع هود في مسجده مع الذين آمنوا معه فعاتبته على دعائه على قومه حتى بكى وابكاني و قال لاجرم انى على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ثم كنت مع ابراهيم حين كاده قومه فالقوه في النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما ثم كنت مع يوسف حين حسده اخويه فالقوه في الجب فبادرته إلى قعر الجب فوضعته وضعا رفيقا ثم كنت معه في السجن اؤنسه فيه حتى اخرجه الله منه ثم كنت مع موسى وعملنى سفرا من

---

(١) الهداية الكبرى ص ١٤٨

التورية وقال ان ادركت عيسى فاقرئه منى السلام فلقيته واقرأته من موسى السلام وعلمني سفرا من الانجيل وقال ان ادركت محمدا فاقرأه منى السلام فعيسى يارسول الله يقرء عليك السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وعلى عيسى روح الله وكلمته وجميع انبياء الله ورسله مادامت السموات والارض السلام وعليك ياهام بما بلغت السلام فارفع الينا حوائجك قال حاجتى ان يبقيك الله لامتك و يصلحهم لك ويرزقهم الاستقامة لوصيك من بعدك فان الامم السالفة انما هلك بعصيان الاوصياء وحاجتي يارسول الله ان تعلمني سورا من القرآن اصلى بها فقال لعلى يا على علم الهام وارفق به فقال هام يارسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الذى ضممتنى إليه فانا معاشر الجن قد امرنا ان لا نكلم الا نبيا أو وصى نبى فقال له رسول الله ياهام من وجدتم في الكتاب وصى آدم قال شيث بن آدم قال فمن وجدتم وصى نوح قال سام بن نوح قال فمن كان وصى هود قال يوحنا بن حنان بن عم هود قال فمن كان وصى ابراهيم قال اسحق بن ابراهيم قال فمن كان وصى موسى قال يوشع بن نون قال فمن كان وصى عيسى قال شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم قال فمن وجدتم في الكتاب وصى محمد صلى الله عليه وآله قال هو في التورية اليا قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اليا هو على وصيى قال الهام يارسول الله صلى الله عليه وآله فله اسم غير هذا قال نعم هو حيدرة فلم تسئلنى عن ذلك قال انا وجدنا في كتاب الأنبياء انه في الانجيل هيدارا قال هو حيدره قال فعلمه على سورا من القرآن فقال هام يا على يا وصى محمد صلى الله عليه وآله اكتفى بما علمتني من القرآن قال نعم ياهام قليل من القرآن كثير ثم قام هام إلى النبي صلى الله عليه وآله فودعه فلم يعد إلى النبي حتى قبض(١)

٦٦- عن الاصبغ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي آخر روايته : قال ابن الكوا وصعصعة وزيد بن صوحان والنزال بن سمرة والاصبغ بن نباتة وجابر

---

(١)بصائر الدرجات ص ١١٨

بن شرحبيل : فكتبنا هذا الكلام وعرضناه على أسقف من أساقفة النصارى من دير الديلمي من أرض فارس ، قد أتت عليه مائة وعشرون سنة . قال الاسقف : والله ما أخطأ منه كلمة ولا حرفا (واحدا) ، وإنه في الانجيل معروف ، وإني لاجد في الانجيل اسم محمد صلى الله عليه وآله واسم علي ، فقلنا : يا نصراني ، وما اسم علي في الانجيل ؟قال : إليا تفسيره يقول رب الانجيل : علي حكيم ، فقلنا : واسم محمد اسمه الا امد الاحاماطيا تفسيره يقول المسيح : إني ذاهب ويأتي بعدي نبي اسمه أحمد فآمنوا به ، فإن الله تعالى يقول : محمد عبدي يفرق بين الحق والباطل ، يهدي إلى صراط مستقيم . ثم قال الاسقف : سيروا بي إلى هذا الرجل الذي كتبتم عنه حديث الناقوس ، فمضينا به إليه عليه السلام ، فلما نظر إليه قال : هذا الذي ذكرتموه ؟ قلنا : نعم . قال : عرفت حقيقة صفته في الانجيل ، وأنا أشهد أنه وصي ابن عمه . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : جئت لتؤمن حتى أزيدك رغبة في الاسلام ؟ فقال : نعم . فقال : انزع مدرعتك فأر أصحابي الشامة التي بين كتفيك . فقال الاسقف : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وشهق شهقة فمات فيها . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : عاش في الاسلام يسيرا ، ويعمر في الجنة كثيرا . (١)

نقش خاتم السيد المسيح مشتق من الانجيل

٦٧- عن الحسين بن خالد الصيرفى قال قلت لابي الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام الرجل يستنجى وخاتمة في اصبعه ونقشه لا اله الا الله فقال اكره ذلك فقلت له جعلت فداك أو ليس كان رسول الله صلى الله عليه واله وكل واحد من آبائك عليهم السلام يفعل ذلك وخاتمه في اصبعه فقال بلى ولكن كانوا يتختمون في اليد اليمنى فاتقوا الله وانظروا لانفسكم قلت وما كان نقش خاتم أمير

---

(١) مدينة المعاجز ج ص ١٣

المؤمنين عليه السلام قال ولم لا تسألني عما كان قبله قلت فانا اسألك قال نقش خاتم آدم عليه السلام لا اله إلا الله محمد رسول الله هبط به معه وان نوحا عليه السلام لما ركب السفينة اوحى الله عز وجل إليه يا نوح ان خفت الغرق فهللنى الفا ثم سلنى النجاة انجيك من الغرق ومن آمن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس وعصفت الريح عليهم فلم يامن نوح عليه السلام الغرق واعجلته الريح فلم يدرك له ان يهلل الله الف مرة فقال بالسريانية هيلوليا الفا الفا يا ماريا يا ماريا ايقن قال فاستوى القلس واستقرت السفينة فقال نوح عليه السلام ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقنى قال فنقش خاتمه لا اله إلا الله الف مرة يا رب اصلحني قال وان إبراهيم عليه السلام لما وضع في كفة المنجنيق غضب جبرائيل عليه السلام فأوحى الله عز وجل ما يغضبك يا جبرائيل قال جبرائيل يا رب خليلك ليس من يعبدك على وجه الارض غيره سلطت عليه عدوك وعدوه فأوحى عز وجل إليه اسكت إنما يعجل العبد الذي يخاف الفوت مثلك فاما انا فانه عبدى آخذه إذا شئت قال فطابت نفس جبرائيل عليه السلام فالتفت الى إبراهيم عليه السلام فقال هل لك من حاجة قال أما اليك فلا فاهبط الله عزوجل عنده خاتما فيه ستة احرف لا اله إلا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة إلا بالله فوضت امرى الى الله اشتدت ظهرى الى الله حسبى الله فأوحى الله عز وجل إليه ان يتختم بهذا الخاتم فانى اجعل النار عليك بردا وسلاما قال وكان نقش خاتم موسى عليه السلام حرفين اشتقهما من التوراة اصبر توجر اصدق تنج قا ل وكان نقش خاتم سليمان عليه السلام سبحان من الجم الجن بكلماته وكان نقش خاتم عيسى عليه السلام حرفين اشتقهما من الانجيل طوبى لعبد ذكر الله من اجله وويل لعبد نسى الله من اجله وكان نقش خاتم محمد صلى الله عليه واله لا اله إلا الله محمد رسول الله وكان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام الملك لله وكان نقش خاتم الحسن بن على عليهما السلام العزة لله وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام ان الله بالغ امره وكان على بن الحسين عليه

السلام يتختم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام وكان محمد بن على عليه السلام يتختم بخاتم الحسين بن على عليهما السلام وكان نقش خاتم جعفر بن محمد عليهما السلام انه وليى وعصمتي من خلقه وكان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام حسبى الله (١)

مجمل ما في الانجيل

٦٨- روي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال لبعض تلامذته : أي شيء تعلمت مني ؟ قال له يا مولاي ثمان مسائل قال له عليه السلام قصها عليّ لاعرفها

قال : الاولى رايت كل محبوب يفارق عنه الموت فصرفت همتي الا ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير قال : احسنت والله .

الثانية : قال رايت قوماً يفخرون بالحسب واخرين بالمال والولد واذا ذلك لا فخر ورايت الفخر العظيم في قوله تعالى ﴿ ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴾ فاجتهدت ان اكون عنده كريماً قال : احسنت والله .

الثالثة : قال رايت لهو الناس وطبرهم وسمعت قوله تعالى ﴿ واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ﴾ فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال : احسنت والله .

الرابعة : قال : رايت كل من وجد شيئاً يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله سبحانه يقول ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله اجر كريم ﴾ فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئاً يكرم عندي وجهت به اليه ليكون لي ذخراً الي وقت حاجتي اليه قال : احسنت والله .

---

(١)عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٥٩

الخامسة : قال رايت حسد الناس بعظهم لبعض في الرزق وسمعت قوله تعالى ﴿ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعظهم فوق بعض درجات ليتخذ بعظهم بعض سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون ﴾ فما حسدت احداً ولا اسفت على ما فاتني قال : احسنت والله .

السادسة : رايت عداوة بعظهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم وسمعت قول الله تعالى ﴿ ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً ﴾ فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال : احسنت والله .

السابعة : رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى ﴿ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴾ فعلمت ان وعده وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بماله على عمالي عنده قال : احسنت والله .

الثامنة : رايت قوماً يتكلون على صحة ابدانهم وقوماً على اموالهم وقوماً على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره فقال له : والله ان التوراة والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه الثمان المسائل.

❖- قال موسى (عليه السلام) : من قطع قرين السوء فكأنما عمل بالتوراة . قال داود (عليه السلام) : من منع نفسه عن الشهوات فكأنما عمل بالزبور . وقال عيسى (عليه السلام) : من رضي بقسمة الله فكأنما عمل بالإنجيل . وقال النبي (صلى الله عليه وآله) : من حفظ لسانه فكأنما عمل بالقرآن .

❖- عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه واله قال :خذو العلم قبل ان ينفذ قالوا : كيف ينفذ وفينا كتاب الله ؟فغضب لايغضبه الله ثم قال

:ثكلتكم امهاتكم اولم تكن التوراة والانجيل في بني اسرائيل ثم لم تغن عنهم شيئا ، ان ذهاب العلم ذهاب حملته ، قالها ثلاثا

الانجيل في كتب الادب والتراث الاسلامي

٦٩- اختار العلماء أربع كلمات من أربعة كتب فمن التوراة: من قنع شبع. ومن الإنجيل: من اعتزل نجا. ومن الزبور: من سكت سلم. ومن القرآن: ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم.

٧٠- قال وهب: مَكتوب في الإنجيل: لا ينْبغي لإمام أن يكون جائراً ومنه يُلْتَمس العَدْل، ولا سَفيهاً ومنه يُقْتبس الحلْم.

٧١- دخل أسقف نجران على مصعب بن الزبير، فرماه بشيء فشجه، فقال له الأسقف: اجعل لي أماناً حتى أخبرك بما في الإنجيل، قال: لك ذلك. قال: فيه ما للأمير والغضب ومن عنده يطلب الحلم؟ وما للأمير والجور ومن عنده يطلب العدل؟ وما للأمير والبخل ومن عنده يطلب البذل.

٧٢- ومما أنزل اللهُ على المسيح " عليه السلام " في الإنجيل: شَوَقناكم فلم تشتاقوا، ونُحْنا لكم فلم تبكوا. يا صاحبَ الخمسين، ما قدَمْتَ وما أُخّرْت؟ ويا صاحبَ السّتين، قد دنا حَصادُك؛ ويا صاحبَ السَبْعين، هلمّ إلى الحِساب.

٧٣- مكتوب في الإنجيل: الحجر الواحد المغصوب في الحائط عربون الخراب (١)

٧٤- مكتوب في الإنجيل: الحجر الواحد في الحائط من الحرام عربون الخراب.

٧٥- إن فيما أنزل اللّه في الإنجيل على عيسى عليه السلام. كن وسطاً وامشي

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ١ ص ١٧١

جانباً.

٧٦- قال سلمان: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا نجد في التوراة أو قال في الإنجيل: البركة في الطعام غسل اليد قبله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " البركة في الطعام غسل اليد قبله وبعده " .

٧٧- في الإنجيل: إن ظلمك أخوك فاذهب إليه فعاتبه فيما بينك وبينه فقط، فإن أطاعك ربحت أخاك، وإن هو لم يطعك فاستتبع رجلاً أو رجلين ليشهدا ذلك الكلام كله. فإن لم يستمع فإنه أمره إلى أهل السعة، فإن هو لم يسمع من أهل السعة فليكن عندك كصاحب المكس

٧٨- روى وهب بن منبه، قال: مكتوب في الإنجيل: يا ابن آدم اذكرني حين تغضب، أذكرك حين أغضب، وإلا أمحقك فيمن أمحق. وإذا ظلمت فلا تنتصر، فإن نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك.

◆- روى عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أتاني جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ، مع كل واحد ثمانون ألف ملك ، فقالوا : يا محمد ، الجبار يقرؤك السلام ويقول : بلغ أمتك أنه من مات مفارق الجماعة لا يجد رائحة الجنة وإن كان أكثر عملا من أهل الأرض ، لا أقبل منه صرفا ولا عدلا . يا محمد ، تارك الجماعة عندي ملعون ، وعند الملائكة ملعون ، وقد لعنتهم في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان .

◆- قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فاخترت من كل كتاب كلمة : من التوراة : من صمت نجا . ومن الإنجيل : من قنع شبع . ومن الزبور : من ترك الشهوات فقد سلم عن الآفات . ومن الفرقان : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه)

الفصل الثالث

بشارات نبينا صلى اللّٰه عليه واله

في الانجيل

٧٩- عن ابي بصير عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : سار أبو طالب الى الشام في بعض ما كان يخلف النبي (صلوات الله عليه) بمكة ، فكان يومئذ صغيرا ، فلما صار معه الى الشام خلفه أبو طالب في رحله ، ودخل يمتار حوائجه ، والنبي (صلى الله عليه وآله) عند شجرة عند دير النصارى فاوى الى تلك الشجرة ، فنام فلم يزل نائما ، وكان لا يقدر أحد من الناس أن يدنو الى تلك الشجرة ولا يقربها ، مما كان عندها من الهوام والحيات والعقارب ، وبحيرا الراهب ينظر الى النبي (صلى الله عليه وآله) والى القوم ، فاقبل يتعجب من ذلك ، وقال : هذا غلام غريب نائم ها هنا ، وأخاف عليه من الهوام فاقبل إليه فانتبه من نومه ودعاه إليه ، فاقبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وإذا هو معافى لم يمسه سوء مما خاف عليه بحيرا الراهب . فقال : يا غلام ، من أنت ؟ وكيف صرت الى تحت هذه الشجرة ؟ فقال : خلفني ها هنا عمي ومضى يقضي حوائجه من الشام ، وان لي حافظا من الله . فقال له بحيرا : من أنت ؟ وما اسمك ؟ فقال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . قال : هل لك اسم غير هذا ؟ قال : نعم أحمد . قال : هل لك اسم غير هذا ؟ قال : الامين . قال بحيرا : اكشف لي عن كتفك ، فكشف له فنظر بحيرا الى خاتم النبوة بين كتفيه ، فلما رآه قبل فوق الخاتم ، وأقبل أبو طالب وقد باع حوائجه ، فقال بحيرا : ما هذا منك ولا انت منه ، فقد رأيت من هذا الغلام عجبا ، ما نام تحت هذه الشجرة بشر وسلم من الهلاك ، ولم يزل هذا الغلام نائما تحتها وجميع ما تحتها من الحيات والعقارب حوله تحرسه في نومه . فقال أبو طالب : هذا أبن أخي . قال له : ما فعل أبوه ؟ قال : مات قال : ما فعلت أمه ؟ قال : ماتت . قال : ما اسمه ؟ قال : محمد . قال : هل له اسم غير هذا ؟ قال : نعم ، أحمد . قال : هل له اسم غير هذا ؟ قال : الامين . قال : ان ابن اخيك هذا نبي ورسول ، ولا تذهب الايام والليالي حتى يوحي إليه الله ، ويسوق العرب بعصاه ويملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ، فاتق عليه خاصة من قريش واليهود فانهم

اعداء له من بين الناس . قال له أبو طالب : يا هذا رميت ابني بامر عظيم ، أتزعم أنه نبي ولا تذهب الايام والليالي حتى يملا الارض عدلا ، وقسطا كما ملئت جورا وظلما ، شرقا وغربا ، ويسوق العرب بعصاه ؟ قال بحيرا : لقد والله أخبرتك عن أمره ، وهذا الذي نجده عندنا مكتوبا في سفر كذا وكذا من الانجيل ، وهو الذي بشرنا به السيد عيسى بن مريم (عليه السلام) ، ولم اقل فيه إلا الحق ، فالله الله في الغلام لا تقتله قريش واليهود ، فاكتم علي ما قلت لك ، وأنا أشهد أنه محمد رسول الله ، وأنه الغلام الهاشمي القرشي الابطحي ، وانه عندنا مكتوب اسمه واسم أبيه من قبل ، وإن أنكر من أنكر واعلم أنك تلقى رجلا من اخواني ممن هو على ديني وقد قرأ مثل ما قرأت من هذه الكتب بارض تهامة ، وسيقول لك بهذا الغلام ما قلته لك . وكان صاحب بحيرا ورقا بن نوفل ، وكانا جميعا ممن استحفظ الانجيل واخبار محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكانا اعلم اهل زمانهما ، فرجع فرحا بما سمع من بحيرا الراهب ، حتى إذا دخل أرض تهامة استقبله ورقا بن نوفل الراهب وهو من المستحفظين الذين استودعوا علم الانجيل والزبور ، فقال ورقا بن نوفل مثل ما قاله بحيرا ، وقال : اكتم علي يا شيخ ما قلته في هذا الغلام ، قال : وانتشر خبر النبي (صلى الله عليه وآله) بارض تهامة وكلام ورقا ، فاقبلت قريش الى ورقا بن نوفل . فقالوا : ما هذا الذي انتشر عنك فيما قلت من هذا الغلام ؟ والله لئن نطقت فيما نطقت به من أمره لنقتلنك باعظم قتلة ، فاعلم ذلك فخاف ورقا على نفسه فخرج من أرض تهامة ، وقد اظهر من امر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أظهر وأشهد على نفسه أنه يشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ، وانه نبي ورسول ، وقصد الى الشام هاربا من قريش لانه خالفهم على نفسه ، فما لبث النبي بعد ما قاله ورقا وبحيرا إلا يسيرا حتى أظهر الله دعوته وطلبوا ورقا بن نوفل فلم يقدروا عليه ، وحفظه أبو طالب من قريش ، واستوهب النبي (صلى الله عليه وآله) عليا بن ابي طالب من أبيه فوهبه له فدعاه الى الاسلام ، والى دين الله فاجابه

يومئذ وهو ابن سبع سنين ، فكان أول من أسلم علي بن ابي طالب (عليه السلام) فمكث على ذلك سنتين ، وكان أبو طالب يقول لعلي : أطع ابن عمك واسمع قوله ، فانه لا يالوك خيرا فكانا يصليان جميعا ويكتمان ما هما فيه حتى اظهر الله امر دينه (١)

الفارقليط

٨٠- في الانجيل : (قال المسيح للحواريين : أنا أذهب وسيأتيكم الفار قليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه ، إنما هو كما يقال له ويشهد علي وأنتم تشهدون ، لانكم معه من قبل الناس ، وكل شئ أعده الله لكم يخبركم به).

حكاية يوحنا عن المسيح قال : (الفار قليط لا يجيئكم ما لم أذهب ، فإذا جاء وبخ العالم على الخطيئة ، ولا يقول من تلقاء نفسه ، ولكنه يكلمكم مما يسمع وسيؤتيكم بالحق ، ويخبركم بالحوادث والغيوب) .

قال في حكاية أخرى : (الفار قليط روح الحق الذي يرسله باسمي ، هو يعلمكم كل شئ) .

وقال : (إني سائل ربي أن يبعث إليكم فار قليط آخر يكون معكم إلى الابد وهو يعلمكم كل شئ) .

وقال في حكاية أخرى : (بن البشر ذاهب ، والفار قليط يأتي بعده ، يحيي لكم الاسرار ، ويفسر لكم كل شئ ، وهو يشهد لي كما شهدت له ، فإني أجيئكم بالامثال ، وهو يجيئكم بالتأويل) .

ومن أعلامه في الانجيل : (أنه لما حبس يحيى بن زكريا ليقتل ، بعث بتلاميذه إلى المسيح وقال لهم : قولوا : أنت هو الآتي ؟ أو نتوقع غيرك ؟ فأجابه المسيح وقال : الحق اليقين أقول لكم : إنه لم تقم النساء عن أفضل من يحيى بن

(١)الهداية الكبرى ص ٤٨

زكريا ، وإن التوراة وكتب الانبياء يتلو بعضها بعضا بالنبوة والوحي حتى جاء يحيى ، فأما الآن فإن شئتم فاقبلوا أن (الاليا) متوقع على أن يأتي ، فمن كانت له أذنان سامعتان فليسمع) .

روي أنه كان فيه : (إن أحمد متوقع . . .) فغيروا الاسم وجعلوه (إليا) كقوله : (يحرفون الكلم عن مواضعه) و (إليا) هو علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقيل : إنما ذكر(إليا) لان عليا عليه السلام كان قد أم محمد صلى الله عليه وآله في كل حرب وفي كل حال حتى تقوم القيامة فإنه صاحب رايته .

وإسم محمد صلى الله عليه وآله عندهم بالسريانية (مشفحا) ومشفح هو محمد صلى الله عليه وآله بالعربية وإنهم يقولون : (شفح لالاها) إذا أرادوا أن يقولوا (الحمد لله)وإذا كان (الشفح) (الحمد) فمشفح محمد صلى الله عليه وآله . (١)

٨١- وقال عيسى في الانجيل : ان البر ذاهب والبار قليطا جاء من بعده و هو يخفف الاصار ويفسر كلم كل شئ ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل (٢)

٨٢- وفي الانجيل اليوم مكتوب ابن البشر ذاهب والفا قليظ اتى من بعده وهو الذي يجلي لكم الاسرار ويعيش لكم كل شئ وهو يشهد له كما شهدت له فاني انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم با لتاويل

قوله في الانجيل لا يكون الرسول اعظم ممن ارسله

وقوله من آمن بى وآمن بالذي ارسلني

---

(١) الخرائج والجرائح ج ١ ص ٧٦

(٢) مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ١٣١

وقوله يا الهي قد علموا انك أنت الله وحدك لا شريك لك وانك أنت الله الخالق وانك أنت ارسلت المسيح عيسى ليبلغ رسالتك وان نعبدك وحدك لا شريك لك

وقال له الحواريون اين تذهب وتدعنا فقال اذهب الى الهي والهكم فاسئله (١)

وجدنا في الانجيل نعته

٨٣- في حديث البكري عن رحلة النبي صلى الله عليه واله الى الشام :اجتمع رؤساء بنى هاشم وذهبوا إلى حبيب الراهب وقالوا يا حبيب بين لنا خبر هذه الحلل وخروج الاصنام من جوف بيت الله الحرام والكواكب السائرات والبرق الذى ابرق في هذه الليلة والجلبات التى سمعنا فما هي فقال حبيب أنتم تعلمون ان دينى ليس دينكم وانا اقول الحق ان شئتم فاقبلوا وان شئتم لا تقبلوا ما هذه العلامات إلا علامات نبي مرسل في زمانكم هذا ونحن وجدنا في التوراة ذكر وصفه وفي الانجيل نعته وفي الزبور اسمه واسمه في الصحف وهو الذى يبطل عبادة الاوثان والاصنام ويدعوا إلى عبادة الرحمن ويكون على العالم قاطع السيف طاعن الرمح نافذ السهم تخضع له ملوك الدنيا وجبابرتها فالويل كل الويل لاهل الكفر والطغيان وعبدة الاوثان من سيفه ورمحه وسهمه فمن آمن نجا ومن كفر هلك فقام الخلق من عنده مغمومين مكروبين ورجعوا إلى مكة محزونين (٢)

---

(١)كنزالفوائد ص ٩١

(٢)الفضائل ص ١

سورة يقال لها المبرهنة

٨٤- قال الواقدي فلما كان في اليوم الثاني غسل رأس النبي صلى الله عليه وآله وزين لباسه وجمله با حسن زينة واركبه ناقة جليلة وكان حبيب على ثلاث مراحل من مكة في صومعته على طريق الطائف فاخرج أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله بالليل عن وهج الشمس فلما بلغ الصومعة نادى الغلام يا حبيب فاجابه فقال ان ابا طالب بن عبد المطلب بالباب فأمر ان يدخلا فدخلا وقعد أبو طالب إلى جنب حبيب ولم يتكلم حبيب حتى سكنا جميعا ثم قال أبو طالب يا سيدي ان هذا ابن اخي النبي محمد صلى الله عليه وآله به رمد وقد داويناه بكل دواء فلم بنتفع ولم يبرأ رمده وقد جئتك لتدعوا له رب السماء ان يعافيه مما به فقال له حبيب تعال إلى عندي يا محمد فقال له محمد صلى الله عليه وآله تعال انت إلى عندي فقال ابو طالب واعجبا منك يا سيدي انت الشاكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بل حبيب الشاكي فغضب حبيب وقال يا محمد فما اشكو قال النبي صلى الله عليه وآله انت تشكو البرص الذى على جسدك وقد دعوت رب السماء ثلاثين سنة ان يعافيك فلم يجبك فقال حبيب وكيف علمت يا محمد وانت صبى صغير فقال رأيته في النوم فقال يا محمد تفضل علي ودع ني بالعافية فكشف عن وجهه صلى الله عليه وآله فبرق من وجهه برق حتى اضاءت الصومعة من النور وشق سقف الصومعه ومر كالعمود حتى النزق إلى عنان السماء وإذا بهاتف يهتف ويقول يا اهل الديرانية ويا اهل الرهبانية ويا اصحاب الكتاب آمنوا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وآله قال فوثب حبيب من صومعته وتعلق بالنبي صلى الله عليه وآله وقال اشهدك يا محمد على نفسي اني مؤمن بما تأتى به من عند ربك صغيرا وكبيرا قديما وحديثا فاعتبر الخلق بذلك مما عاينوه وسمعوه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا حبيب ارفع ثيابك لتنظر الخلائق ما قلت ويكون صدقا لكلامي فنظر الخلائق بعد ما رفع اذياله إلى ذلك البرص الابيض كالدرهم وعليه نقطة سوداء فدعا النبي صلى الله عليه وآله

بدعوات مستجابات ومسح يده عليه فذهبت العلامة باذن الله تعالى وبدعاء النبي صلى الله عليه وآله ثم قال يا عم لو احببت ان يعافيني الله تعالى لدعوت الله سبحانه وتعالى ان يعافيني ولم اجئ إلى هاهنا ولكن قلت يا عم حتى تدرى أني عند الله أجل من مثلك ومن مثل حبيب وغيره من اهل الارض جميعا ثم دعا النبي صلى الله عليه وآله لنفسه فبرأ من وقته من رمده فصارت عيناه احسن ما يكون بمشيئة الله تعالى فقال حبيب يا أبا طالب احتفظ على هذا الغلام الذي وجدنا اسمه في التوراة لاشهر من القمر في كبد السماء وكذلك اسمه في الانجيل في سورة يقال لها المبرهنة لانور وابهى من كوكب الصبح وان لهذا الغلام شأنا عظيما وستري امره عن قريب وتفرح يه يا ابا طالب اشد ما يكون من الفرح واعلم انه طوبى لم آمن به والويل لمن كفر به ورد عليه حرفا مما يأتي به فان له من الاعداء عدد نجوم السماء مع ان له حافضا يحفظه وناصرا ينصره فطب نفسا وقر عينا فانك تفرح به ثم قام أبو طالب من عند حبيب واستوي على الناقة فكتم أبو طالب ذلك ولم يخبر به احدا وقد رجعت عينا النبي صلى الله عليه وآله إلى حال العافية (١)

٨٥- من القائمة الرابعة الثلاثون من الانجيل الاول عن عيسى عليه السلام ويحتمل البشارة بنبينا محمد (ص) باللفظ ، يحاكم يوحنا بطريق العدل ولم يؤمنوا به العشارون (والزياده امنوا به) فاما انتم فرايتم وذلك لم تندموا وفى الأخر تؤمنوا اسمعوا مثلا اخر رب انسان غرس كرما واحاط به حيطانا وحفر فيه بئرا وبنى فيه قصرا ودفعه الى فعلة وسافر فلما قرب زمان الثمار ارسل عبيده أي لا لفعلة لياخذوا ثمرته واخذ الفعلة عبيده فضربوا بعضا وقتلوا بعضا ورجموا بعضا وارسل ايضا عبيدا اخر اكثر من الاولين فصنعوا بهم كذلك وفي الاخر ارسل ابنه وقال لعلهم يستحيون من ابني فلما راى الفعلة الأبن في نفوسهم هذا هو الوارث تعالوا نقتله وناخذ ميراثه فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه

---

(١)الفضائل ص ٤٨

وجاء رب الكرم ما يفعل باولئك الفعلة قالوا يهلكهم ويدفع الكرم الى فعلة اخر ليعطوه ثمرته في حينها لهم عيسى ما قراتم قط في الكتب ان الحجر بدله البناؤن صار راسا للزاوية ، هذا كان من الرب وهو عجيب في اعيننا ومن أجل هذا أقول لكم ان ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمم يصنعون ثمرتها ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط عليه طحنه (١)

٨٦- من تمام اربعين قائمة لما بشرهم عيسى عليه السلام انه يعود الى الدنيا فسألوه عن الوقت الجواب ما هذا لفظه ، فاما ذلك اليوم وتلك الساعة يعرفه احد ولا ملائكة السموات الا الرب وحده ، وكما كان في ايام نوح كذلك يكون استعلان ابى البشر وكما كانوا في ايام الطوفان ياكلون ويشربون ويتزوجون ويروحون الى يوم الذي دخل فيه نوح الى السفينة ولم يعلموا حتى جاء الطوفان واغرق جميعهم كذلك يكون مجي ابن الانسان وعند ذلك يكون آيتان في حفل يؤخذ واحد وينزل الاخر واثنتان تطحنان على رحى واحدة تؤخذ وتنزل الاخرى(٢)

٨٧- من القائمة الرابعة والاربعين من حديث خذلان تلامذة عيسى عليه السلام وما ذكر من قبل من القى الله شبهه بعضه بلفظه وبعضه بمعناه لأجل طول الفاظه عن تلفظه فلما كان المسيح اتكى مع الاثنى عشر تلميذ وهم ياكلون ، قال الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني وشرع كل واحد منهم يقول لعلى انا هو يا سيدى فأجاب والذي يجعل يده في الصحيفة فهو يسلمني وابن الانسان كتب كما كتب من اجله الويل لذلك الانسان الذي يسلم ابن الانسان خير لذلك الانسان لو لم يولد اجابه هو مسلمة وقال لعلي انا هو ما يعلم ، قال انت (٣)

---

(١)سعد السعود ص ٥٨

(٢)سعد السعود ص ٥٨

(٣)سعد السعود ص ٥٨

٨٨- ومن ذلك بلفظه قال لهم عيسى كلكم تشكون في هذه الليلة لانه مكتوب له إذا ضرب الراعي فتفرق خراف الرعية وإذا قمت سبقتكم الى الجليل فأجاب (بطرس) وقال لو شك جميعهم فيك لم اشك انا ، قال له عيسى الحق اقول لك ان في هذه الليلة قبل يصيح الديك تنكرني ثلاثا قال له بطرس لوالحت الي ان اموت ما انكرتك وهكذا جميع التلاميذ (١)

٨٨- من القائمة الثانية والثلاثين من الانجيل الرابع من الوجهة الثانية بلفظه فاحفظوا وصاياى وانا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليط ليثبت معكم الى الابد روح الحق(٢)

٨٩- من القائمة الثالثة والثلاثين من الانجيل الرابع فيا سيدى ما معنى قولك انك تقول بان يظهر لنا ولأ العالم اجاب يسوع وقال له ان من يحبنى يحفظ كلمتي وابى يحبه واليه يأتي وعنده يتخذ المنزل ومن لا يحبنى ليس يحفظ كلامي والكلمة التي تسمعونها ليست لي بل للاب الذي ارسلني اكلمكم بهذا لاني عندكم مقيم والفار قليط روح القدس الذي يرسله ابى باسمى يعلمكم كل شي وهو يذكركم كما قلته لكم (٣)

٩٠- من القائمة الخامسة والثلاثين من الانجيل الرابع بلفظه ، وليس لاحد منكم يسئلني الى اين اذهب لاني قلت لكم هذا وحلت الكأبة فملت قلوبكم ولكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان امضي الى لاني ان لم انطلق لم ياتكم الفارقليط فان انطلقت ارسلته اليكم فإذا جاء فهو يوبخ العالم على الخطيئة وعلى البر وعلى الحكم(٤)

---

(١)سعد السعود ص ٥٨

(٢)سعد السعود ص ٦

(٣)سعد السعود ص ٦

(٤)سعد السعود ص ٦٣

٩١- من القائمة المذكورة ايضا: وان لي كلام كثير اريد اقوله لكم ولكنكم لستم تطيقون حمله الان إذا جاء روح الحق ذاك فهو مرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم تكليما يسمع ويخبركم بما ياتي وهو يمجدني(١)

٩٢- قال عيسى في الانجيل : إن البر ذاهب ، والبار قليطا جائي من بعده ، وهو يخفف الآصار ، ويفسر لكم كل شئ ويشهد لي كما شهدت له ، أنا جئتكم بالامثال ، وهو يأتيكم بالتأويل (٢)

٩٣- عن سلمان الفارسي في حديث طويل يذكر في قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ، ثم ارشد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله فأجابه فكان فيما سأله أن قال له : أخبرني عن الرب أين هو وأين كان ؟ قال علي صلى الله عليه وآله : لا يوصف الرب جل جلاله بمكان ، وهو كما كان ، وكان كما هو ، لم يكن في مكان ، ولم يزل من مكان إلى مكان ، ولا أحاط به مكان ، بل كان لم يزل بلا حد ولا كيف . قال : صدقت ، فأخبرني عن الرب أفي الدنيا هو أو في الآخرة ؟ قال علي عليه السلام : لم يزل ربنا قبل الدنيا هو مدبر الدنيا ، وعالم بالآخرة ، فأما أن يحيط به الدنيا والآخرة فلا ، ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة . قال : صدقت يرحمك الله . ثم قال : أخبرني عن ربك أيحمل أو يحمل ؟ فقال علي عليه السلام : إن ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل . قال النصراني : وكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل : ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ؟ فقال علي عليه السلام : إن الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ، ولكنه شئ محدود مخلوق مدبر ، وربك عزوجل مالكه لا أنه

---

(١)سعد السعود ص ٦٣

(٢) بحار الأنوار ج ١٥ ص ١

عليه ككون الشئ على الشئ ، وأمر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه . قال النصراني : صدقت رحمك الله (١)

٩٤- قال : سهل بن حنيف الانصاري أقبلنا مع خالد بن الوليد فانتهينا إلى دير فيه ديراني فيما بين الشام والعراق ، فأشرف علينا وقال : من أنتم ؟ قلنا : نحن المسلمون امة محمد (صلى الله عليه وآله) ، فنزل إلينا فقال : أين صاحبكم ؟ فأتينا به إلى خالد بن الوليد فسلم على خالد فرد عليه السلام ، قال : وإذا هو شيخ كبير فقال له خالد : كم أتى عليك ؟ قال : مائتا سنة وثلاثون سنة قال : منذكم سكنت ديرك هذا ؟ قال : سكته منذ نحو من ستين سنة قال : هل لقيت أحدا لقي عيسى ؟ قال : نعم لقيت رجلين قال : وما قالا لك ؟ قال : قال لي أحدهما : إن عيسى عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم أمته ، وإن عيسى مخلوق غير خالق فقبلت منه وصدقته ، وقال لي الآخر : إن عيسى هو ربه فكذبته ولعنته فقال خالد : إن هذا لعجب كيف يختلفان وقد لقيا عيسى ؟ قال الديراني : اتبع هذا هواه وزين له الشيطان سوء عمله ، واتبع ذلك الحق وهداه الله عزوجل قال : هل قرأت الانجيل ؟ قال : نعم قال : فالتوراة ؟ قال : نعم قال : فآمنت بموسى ؟ قال نعم قال فهل لك في الاسلام أن تشهد أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتؤمن به ؟ قال : آمنت قبل أن تؤمن به ، وإن كنت لم أسمعه ولم أره قال : فأنت الساعة تؤمن بمحمد (صلى الله عليه وآله) وبما جاء به ؟ قال : وكيف لا اومن به وقد قرأته في التوراة و الانجيل وبشرني به موسى وعيسى قال : فما مقامك في هذا الدير ؟ قال : فأين أذهب وأنا شيخ كبير ولم يكن لي عمر أنهض به وبلغني مجيئكم فكنت أنتظر أن ألقيكم والقي ليكم إسلامي واخبر كم أني على ملتكم ، فما فعل نبيكم ؟ قالوا : توفي صلى الله عليه وآله قال : فأنت وصيه ؟ قال : لا ولكن من عشيرته وممن صحبه . قال : فمن بعثك إلى

---

(١) بحار الأنوار ج ٣ ص ٣٣٣

ههنا ؟ وصيه ؟ قال : لا ولكن خليفته ، قال غير وصيه ؟ قال : نعم قال : فوصيه حي ؟ قال : نعم قال : فكيف ذلك ؟ قال : اجتمع الناس على هذا الرجل وهو رجل من غير عشيرته ومن صالحي الصحابة قال : وما أراك إلا أعجب من الرجلين اللذين اختلفا في عيسى ولقد لقياه وسمعابه ، وهوذا أنتم قد خالفتم نبيكم وفعلتم مثل ما فعل ذلك الرجل قال : فالتفت خالد إلى من يليه وقال : هو والله ذاك اتبعنا هوانا والله ، وجعلنا رجلا مكان رجل ، ولولا ماكان بيني وبين علي من الخشونة على عهد النبي (صلى الله عليه وآله) مامالات عليه أحدا فقال له الاشتر النخعي مالك بن الحارث : ولم كان ذلك بينك وبين علي ؟ وما كان ؟ قال خالد : نافسته في الشجاعة ونافسني فيها ، وكان له من السوابق والقرابة ما لم يكن لي ، فداخلني حمية قريش فكان ذلك ولقد عاتبتني في ذلك ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وهي الي ناصحة فلم أقبل منها ثم عطف على الديراني فقال : هلم حديثك وما تخبر به قال : اخبرك أني كنت من أهل دين كان جديدا فخلق حتى لم يبق منهم من أهل الحق إلا الرجلان أوالثلاثة ، ويخلق دينكم حتى لا يبقى منه إلا الرجلان أو الثلاثة ، واعلموا أنه بموت نبيكم قد تر كتم من الاسلام درجة ، وستتر كون بموت وصي نبيكم من الاسلام درجة اخرى حتى إذا لم يبق أحد رأى نبيكم ، وسيخلق دينكم حتى تفسد صلاتكم وحجكم وغزوكم وصومكم ، وترتفع الامانة والزكاة منكم ، ولن تزال فيكم بقية ما بقي كتاب ربكم عزوجل فيكم ، وما بقي فيكم أحد من أهل بيت نبيكم ، فإذا ارتفع هذان منكم لم يبق من دينكم إلا الشهادتان : شهادة التوحيد وشهادة أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فعند ذلك تقوم قيامتكم وقيامتة غير كم ، ويأتيكم ما تو عدون ، ولم تقم الساعة إلا عليكم لانكم آخر الامم بكم تختم الدنيا وعليكم تقوم الساعة فقال له خالد : قد أخبرنا بذلك نبينا فأخبرنا بأعجب شئ رأيته منذ سكنت ديرك هذا وقبل أن تسكنه قال لقد رأيت مالا احصي من العجائب وأقبلت ما لااحصي من الخلق قال : فحد ثنا بعض ما تذكره قال : نعم كنت

أخرج بين الليالي إلى غدير كان في سفح الجبل أتوضؤ منه وأتزود من الماء ما أصعد به معي إلى ديري ، وكنت أستريح إلى النزول فيه بين العشائين فأنا عنده ذات ليلة فإذا أنا برجل قد اقبل فسلم فرددت (عليه السلام) فقال : هل مربك قوم معهم غنم وراعي أو حسستهم ؟ قلت : لا قال : إن قوما من العرب مروا بغنم فيها مملوك لي يرعاها فاستاقوا وذهبوا بالعبد قلت : ومن أنت ؟ قال : أنا رجل من بني إسرائيل قال فما دينك ؟ قلت : أنت فما دينك ؟ قال : ديني اليهودية قلت : وأنا ديني النصرانية فأعرضت عنه بوجهي قال لي : مالك فإنكم أنتم ركبتم الخطاء ودخلتم فيه وتركتم الصواب ، ولم يزل يحاورني فقلت له هل لك أن نرفع أيدينا ونبتهل فأينا كان على الباطل دعونا الله أن ينزل عليه نارا تحرقه من السماء ؟ فرفعنا أيدينا فما استتم الكلام حتى نظرت إليه يلتهت نارا وما تحته من الارض ، فلم ألبث أن أقبل رجل فسلم فرددت (عليه السلام) فقال : هل رأيت رجلا من صفته كيت وكيت ؟ قلت نعم وحدثته قال : كذبت ، و لكنك قتلت أخي يا عدو الله وكان مسلما فجعل يسبني فجعلت أرده عن نفسي بالحجارة ، وأقبل يشتمني ويشتم المسيح ومن هو على دين المسيح فبينا هو كذلك إذا نظرت إليه يحترق ، وقد أخذته النار التي أخذت أخاه ، ثم هوت به النار في الارض ، فبينما أنا كذلك قائما أتعجب إذ أقبل رجل ثالث فسلم فرددت (عليه السلام) فقال : هل رأيت رجلين من حالهما وصفتهما كيت وكيت ؟ قلت : نعم وكرهت أن اخبره كما أخبرت أخاه فيقاتلني فقلت : هلم اريك أخويك ، فانتهيت به إلى موضعهما فنظر إلى الارض يخرج منها الدخان فقال : ما هذه ؟ فأخبرته فقال : والله لئن أجابني أخواي بتصديقك لاتبعتك في دينك ، ولئن كان غير ذلك لاقتلنك أو تقتلني فصاح به : يا دانيال أحق ما يقول هذا الرجل ؟ قال : نعم يا هارون فصدقه فقال : أشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته وعبده ورسوله قلت : الحمدلله الذي هداك قال فإني أو اخيك في الله ، وإن لي أهلا وولدا وغنيمة ، ولولاهم لسحت معك في الارض ولكن مفارقتي عليهم شديدة ،

وأرجو أن أكون في القيامة بهم مأجورا ، ولعلي أنطلق فآتي بهم فأكون بالقرب معك ، فانطلق فغاب عني ليلا (ليالي خ ل) ثم أتاني فهتف بي ليلة من الليالي ، فإذا هو قد جاء و معه أهله وغنمه فضرب له خيمة ههنا بالقرب مني فلم أزل أنزل إليه في آناء الليل و أتعاهده والاقيه وكان أخ صدق في الله ، فقال لي ذات ليلة : يا هذا إني قرأت في التوراة ، فإذا هو صفة محمد النبي الامي فقلت : وأنا قرأت صفته في التوراة والانجيل فآمنت به ، وعلمته به من الانجيل ، وأخبرته بصفته في الانحيل ، فآمنا أنا وهو وأحبيناه و تمنينا لقاءه قال : فمكث كذلك زمانا وكان من أفضل ما رأيت ، وكنت أستأنس إليه ، وكان من فضله أنه يخرج بغنمه يرعاها فينزل بالمكان المجدب فيصير ما حوله أخضر من البقل ، وكان إذا جاء المطر جمع غنمه فيصير حوله وحوله غنمه وخيمته مثل الاكليل من أثر المطر ولا يصيب خيمته ولاغنمه منه ، فإذا كان الصيف كان على رأسه أينما توجه سحابة وكان بين الفضل ، كثير الصوم والصلاة قال : فحضرته الوفاة فدعيت إليه فقلت له : ماكان سبب مرضك ولم أعلم به ؟ قال : إني ذكرت خطيئة كنت قارفتها في حداثتي فغشي علي ثم أفقت ثم ذكرت خطيئة اخرى فغشي علي وأورثني ذلك مرضا فلست أدري ما حالى ، ثم قال لي : فإن لقيت محمدا (صلى الله عليه وآله) نبي الرحمة فاقرأه مني السلام ، وإن لم تلقه ولقيت وصيه فاقرأه مني السلام وهي حاجتي إليك ووصيتي . قال الديراني : وإني مودعكم إلى وصي محمد (صلى الله عليه وآله) مني ومن صاحبي السلام قال سهل بن حنيف : فلما رجعنا إلى المدينة لقيت عليا (عليه السلام) فأخبرته خبر الديراني وخبر خالد وما أودعنا إليه الديراني من السلام منه ومن صاحبه قال : فسمعته يقول : وعليهما وعلى من مثلهما السلام ، وعليك يا سهل بن حنيف السلام ، وما رأيته اكترث بما أخبرته من خالد بن الوليد وما قال ، وما رد علي فيه شيئا غير أنه قال : يا سهل بن حنيف : إن الله تبارك وتعالى بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) فلم يبق في الارض شئ إلا علم أنه رسول الله إلا شقي الثقلين وعصاتهما قال سهل : وما في

الارض من شئ فاخره إلا شقي الثقلين وعصاتهما ، قال سهل : فعبرنا زمانا ونسيت ذلك ، فلما كان من أمر علي (عليه السلام) ما كان توجهنا معه فلما رجعنا من صفين نزلنا أرضا قفرا ليس بها ماء فشكونا ذلك إلى علي (عليه السلام) فانطلق يمشي على قدميه حتى انتهينا إلى موضع كان يعرفه فقال : احفروا ههنا فحفرنا فإذا بصخرة صماء عظيمة قال : اقلعوها ، قال : فجهدنا أن نقلعها فما استطعنا قال : فتبسم أمير المؤمنين صلوات الله عليه من عجزنا عنها ، ثم أهوى إليها بيديه جميعا ، كأنما كانت في يده كرة ، فإذا تحتها عين بيضاء كأنها من شدة بياضها اللجين المجلو فقال دونكم فاشربوا واسقوا وتزودوا ثم آذنوني بها . قال ففعلنا ثم أتيناه فأقبل يمشي إليها بغير رداء ولا حذاء ، فتناول الصخرة بيده ، ثم دحى بها في فم العين فألقمها إياها ، ثم حثا بيده التراب عليها ، وكان ذلك بعين الديراني ، وكانت بالقرب منها ومنا ، يرانا ويسمع كلامنا قال : فنزل فقال أين صاحبكم ؟ فانطلقنا به إلى على (عليه السلام) فقال أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، و أنك وصي محمد (صلى الله عليه وآله) ، ولقد كنت أرسلت بالسلام عني وعن صاحب لي مات كان أوصاني بذلك مع جيش لكم منذ كذا وكذا من السنين قال سهل : فقلت يا أمير المؤمنين : هذا الديراني الذي كنت أبلغتك عنه (١)

سفر فيه صفة النبي صلى الله عليه واله

٩٥- قال البكري في حديث خروج النبي صلى الله عليه واله الى الشام : ثم سار القوم حتى وصلوا عقبة أيله ، وكان بها دير ، وكان مملوا رهبانا ، وكان فيهم راهب يرجعون إلى رأيه وعقله يقال له : الفيلق بن اليونان بن عبدالصليب ، وكان يكنى أبا خبير ، وقد قرء الكتب ، وعنده سفر فيه صفة النبي صلى الله عليه

(١)بحار الأنوار ج ١٠ ص ٦

واله من عهد عيسى بن مريم عليه السلام ، وكان إذا قرأ الانجيل على الرهبان ووصل إلى صفات النبي صلى الله عليه وآله بكى ، وقال : يا أولادي متى تبشروني بقدوم البشير النذير ، الذي يبعثه الله من تهامة ، متوجا بتاج الكرامة ، تظله الغمامة ، يشفع في العصاة يوم القيامة ، فقال له الرهبان : لقد قتلت نفسك بالبكاء والاسف على هذا الذي تذكره ، وعسى أن يكون قد قرب أوانه ، فقال : إي والله إنه قد ظهر بالبيت الحرام ، ودينه عنه الله الاسلام ، فمتى تبشروني بقدومه من أرض الحجاز ، وهو تظله الغمامة ، وأنشأ يقول :

لان نظرت عيني جمال أحبتي وهبت لبشرى الوصل ما ملكت يدي
وملكته روحي ومالي غيرها وهذا قليل في محبة أحمد
سألت إلهي أن يمن بقربه ويجمع شملي بالنبي محمد

قال : وما زال الراهب كلما ذكر الحبيب أكثر النحيب إلى أن حال منه النظر وزاد به الفكر ، فعند ذلك أشرف بعض الرهبان ، وقد أشرقت الانوار من جبين النبي المختار ، فنظر الرهبان إلى الانوار وقد تلالات من الركب ، وقد أقبل من الفلا وأشرق وعلا ، تقدمهم سيد الامم ، وقد نشرت على رأسه الغمامة ، فقالوا : يا أبا الرهبان هذا ركب قد أقبل من الحجاز ، فقال : يا أولادي وكم ركب قد أقبل وأتى وأنا اعلل نفسي بلعل وعسى ؟ قالوا : يا أبانا قد رأينا نورا قد علا ، فقال : الآن قد زال الشقاء ، وذهب العناء ، ثم رفع طرفه نحو السماء وقال : إلهي وسيدي ومولاي بجاه هذا المحبوب الذي زاد فيه تفكري إلا ما رددت علي بصري ، فما استتم كلامه حتى رد الله عليه بصره ، فقال الراهب للرهبان : كيف رأيتم جاه هذا المحبوب عند علام الغيوب ، (١)

٩٦- قال علي عليه السلام : كذلك بشر به النبيون صلى الله عليهم قبله ، وبشر به عيسى روح الله وكلمته إذ يقول في الانجيل : أحمد العربي النبي الامي

(١)بحار الأنوار ج ١٦ ص ٣٨

صاحب الجمل الاحمر والقضيب ، وأقام لامته وصيه فيهم ، وعيبة علمه ، وموضع سره ، ومحكم آيات كتابه ، وتاليه حق تلاوته ، وباب حطته ، ووارث كتابه ، وخلفه مع كتاب الله فيهم ، وأخذ فيهم الحجة ، فقال صلى الله عليه وآله : قد خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وهما الثقلان : كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من السماء إلى الارض سبب بأيديكم وسبب بيد الله عز وجل ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فلا تقدموهم فتمرقوا ولا تأخذوا عن غيرهم فتعطبوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، وأنا وصيه والقائم بتأويل كتابه ، والعارف بحلاله وحرامه ، وبمحكمه ومتشابهه ، وناسخه ومنسوخه ، وأمثاله وعبره وتصاريفه ، وعندي علم ما يحتاج إليه أمته من بعده ، وكل قائم وملتو ، وعندي علم البلايا والمنايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ، ومولد الاسلام ، ومولد الكفر ، وصاحب الكرات ، ودولة الدول ، فاسألني عما يكون إلى يوم القيامة وعما كان على عهد عيسى عليه السلام منذ بعثه الله تبارك وتعالى ، وعن كل وصي ، وكل فئة تضل مائة وتهدي مائة ، وعن سائقها وقائدها وناعقها إلى يوم القيامة ، وكل آية نزلت في كتاب الله في ليل نزلت أم نهار ، وعن التوراة والانجيل والقرآن العظيم ، فإنه صلى الله عليه وآله لم يكتمني من علمه شيئا ولا ما تحتاج إليه الامم من أهل التوراة والانجيل ، وأصناف الملحدين وأحوال المخالفين ، وأديان المختلفين ، وكان صلى الله عليه وآله خاتم النبيين بعدهم ، وعليهم فرضت طاعته والايمان به والنصرة له ، تجدون ذلك مكتوبا في التوراة والانجيل والزبور ، و (في الصحف الاولى صحف إبراهيم وموسى) ، ولم يكن ليضيع عهد الله في خلقه ويترك الامة تائهين بعده ، وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرأفة والرحمة والعفو والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة القسطاس المستقيم ؟ ! . وإن الله عزوجل أوحى إليه كما أوحى إلى نوح والنبيين من بعده ، وكما أوحى إلى موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام فصدق الله وبلغ رسالته وأنا على ذلك من الشاهدين ، وقد قال الله تبارك

وتعالى : (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) وقال : كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) وقد صدقه الله وأعطاه الوسيلة إليه والى الله عزوجل ، فقال : (يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ، فنحن الصادقون ، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة ، والشاهد منه عليهم بعده ، وأنا وسيلته بينه وبين أمته ، وأنا وولدي ورثته ، وأنا وهم كسفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ، وأنا وهم كباب حطة في بني إسرائيل ، وأنا بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده ، وأنا الشاهد منه في الدنيا والآخرة ، ورسول الله على بينة من ربه ويعرض طاعتي ومحبتي بين أهل الايمان وأهل الكفر وأهل النفاق ، فمن أحبني كان مؤمنا ، ومن أبغضني كان كافرا ، والله ما كذبت ولا كذبت ولا كذب بي ، ولا ضللت ولا ضل بي ، وإني لعلى بينة بينها ربي عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله فبينها لي ، فاسألوني عما كان وعما يكون وعما هو كائن إلى يوم القيامة . قال : فالتفت الجاثليق إلى أصحابه وقال : هذا هو والله الناطق بالعلم والقدرة الفاق الراتق ، ونرجو من الله تعالى أن نكون صادفنا حظنا ، ونور هدايتنا ، وهذه والله حجج الاوصياء من الانبياء على قومهم . قال : فالتفت إلى علي عليه السلام : فقال : كيف عدل بك القوم عن قصدهم إياك ، وادعوا ما أنت أولى به منهم ؟ ! ألا وقد وقع القول عليهم ، قصروا في أنفسهم وما ضر ذلك الاوصيا مع ما أغناهم الله عزوجل به من العلم (١)

٩٧- قال علي عليه السلام : كذلك بشر به النبيون صلى الله عليهم قبله ، وبشر به عيسى روح الله وكلمته إذ يقول في الانجيل : أحمد العربي النبي الامي صاحب الجمل الاحمر والقضيب ، وأقام لامته وصيه فيهم ، وعيبة علمه ، وموضع سره ، ومحكم آيات كتابه ، وتاليه حق تلاوته ، وباب حطته ، ووارث

---

(١) بحار الأنوار ج ١٤ ص ٣٣

كتابه ، وخلفه مع كتاب الله فيهم ، وأخذ فيهم الحجة ، فقال صلى الله عليه وآله : قد خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وهما الثقلان : كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من السماء إلى الارض سبب بأيديكم وسبب بيد الله عز وجل ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فلا تقدموهم فتمرقوا ولا تأخذوا عن غيرهم فتعطبوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، وأنا وصيه والقائم بتأويل كتابه ، والعارف بحلاله وحرامه ، وبمحكمه ومتشابهه ، وناسخه ومنسوخه ، وأمثاله وعبره وتصاريفه ، وعندي علم ما يحتاج إليه أمته من بعده ، وكل قائم وملتو ، وعندي علم البلايا والمنايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ، ومولد الاسلام ، ومولد الكفر ، وصاحب الكرات ، ودولة الدول ، فاسألني عما يكون إلى يوم القيامة وعما كان على عهد عيسى عليه السلام منذ بعثه الله تبارك وتعالى ، وعن كل وصي ، وكل فئة تضل مائة وتهدي مائة ، وعن سائقها وقائدها وناعقها إلى يوم القيامة ، وكل آية نزلت في كتاب الله في ليل نزلت أم نهار ، وعن التوراة والانجيل والقرآن العظيم ، فإنه صلى الله عليه وآله لم يكتمني من علمه شيئا ولا ما تحتاج إليه الامم من أهل التوراة والانجيل ، وأصناف الملحدين وأحوال المخالفين ، وأديان المختلفين ، وكان صلى الله عليه وآله خاتم النبيين بعدهم ، وعليهم فرضت طاعته والايمان به والنصرة له ، تجدون ذلك مكتوبا في التوراة والانجيل والزبور ، و (في الصحف الاولى صحف إبراهيم وموسى) ، ولم يكن ليضيع عهد الله في خلقه ويترك الامة قائهين بعده ، وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرأفة والرحمة والعفو والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة القسطاس المستقيم ؟ ! . وإن الله عزوجل أوحى إليه كما أوحى إلى نوح والنبيين من بعده ، وكما أوحى إلى موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام فصدق الله وبلغ رسالته وأنا على ذلك من الشاهدين ، وقد قال الله تبارك وتعالى : (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) وقال : كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) وقد صدقه الله وأعطاه

الوسيلة إليه والى الله عزوجل ، فقال : (يأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ، فنحن الصادقون ، وأنا أخوه في الدنيا والآخرة ، والشاهد منه عليهم بعده ، وأنا وسيلته بينه وبين أمته ، وأنا وولدي ورثته ، وأنا وهم كسفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ، وأنا وهم كباب حطة في بني إسرائيل ، وأنا بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده ، وأنا الشاهد منه في الدنيا والآخرة ، ورسول الله على بينة من ربه ويعرض طاعتي ومحبتي بين أهل الايمان وأهل الكفر وأهل النفاق ، فمن أحبني كان مؤمنا ، ومن أبغضني كان كافرا ، والله ما كذبت ولا كذبت ولا كذب بي ، ولا ضللت ولا ضل بي ، وإني لعلى بينة بينها ربي عزوجل لنبيه صلى الله عليه وآله فبينها لي ، فاسألوني عما كان وعما يكون وعما هو كائن إلى يوم القيامة . قال : فالتفت الجاثليق إلى أصحابه وقال : هذا هو والله الناطق بالعلم والقدرة الفاق الراتق ، ونرجو من الله تعالى أن نكون صادفنا حظنا ، ونور هدايتنا ، وهذه والله حجج الاوصياء من الانبياء على قومهم . قال : فالتفت إلى علي عليه السلام : فقال : كيف عدل بك القوم عن قصدهم إياك ، وادعوا ما أنت أولى به منهم ؟ ! ألا وقد وقع القول عليهم ، قصروا في أنفسهم وما ضر ذلك الاوصيا مع ما أغناهم الله عزوجل به من العلم (١)

٩٨- بإسناده عن يزيد بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله لم سمي الفرقان فرقانا ؟ فقال : لانه متفرق الآيات والسور ، أنزلت في غير الالواح وغير الصحف ، والتوراة و الانجيل والزبور أنزلت كلها جملة في الالواح والورق الحديث (٢)

---

(١)بحار الأنوار ج ١٤ ص ٣٣

(٢)بحار الأنوار ج ١٤ ص ٣٣

٩٩- عن المفضل بن عمر عن جابر الانصاري قال جابر : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى سلمان الفارسي والمقداد ابن الاسود الكندي وابي ذر جندب بن جنادة الغفاري وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليماني وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابو الهيثم مالك بن التيهان الاشهلي وابي الطفيل عامر بن واثله وسويد بن غفله وسهل وعثمان وعثمان ابني حنيف ويزيد السلمي فحضرنا يوم جمعة ضحى فلما اجتمعنا بين يديه وامير المؤمنين (عليه السلام) عن يمينه وامر (صلوات الله عليه) بان لا يدخل احد وكان انس في ذلك الوقت خادمه فأمره بالانصراف الى منزله ثم اقبل علينا بوجهه الكريم على الله وقال لنا ابشروا فان الله من علينا بفضله وعلم ما في انفسنا من الخلاص له والايمان به والاقرار بوحدانيته وبملائكته وكتبه ورسله وعلم وفاكم الجنة بغير حساب انتم ومن كان كما انتم عليه من مضى ومن ياتي الى يوم القيامة . قال جابر فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يبشرنا ويحدثنا ودموعه تجري ودموعنا تهطل لبكائه ولفضل الله علينا ورحمته لنا ورأفته بنا فسجدنا شكرا لله واردنا الكلام فقطعتنا عنه الرقة والبكاء فقال لنا فان بكيتم قليلا لنضحككم كثيرا واني ابشركم بما اعلمه منكم انكم تحبون مسالتي عنه ولو فقدتموني وسالتم اخي عليا لاخبركم به فجهرنا بالبكاء والشكر والدعاء فقال لنا (عليه السلام) تحاولون مسالتي عن بد وكوني واعلموا رحمكم الله ان الله تقدست اسماؤه وجل ثناؤه كان ولا مكان ولا كون معه ولا سواه احد في فردانيته صمد في ازليته مشئ لا شئ معه فلما شاء ان يخلق خلقني بمشيئته واردته لي نوزا وقال لي كن فكنت نورا شعشعانيا اسمع وابصر وانطق بلا جسم ولا كيفية ثم خلق مني اخي عليا ثم خلق منا فاطمة ثم خلق مني ومن علي وفاطمة الحسن وخلق منا الحسين ومنه ابنه علي وخلق منه ابنه محمدا وخلق منه ابنه جعفرا وخلق منه ابنه موسى وخلق منه ابنه عليا وخلق منه ابنه محمدا وخلق منه ابنه عليا وخلق منه ابنه الحسن وخلق منه ابنه سميي وكنيي ومهدي امتي ومحي سنني ومعدن ملتي ومن وعدني ان يظهرني به على الدين كله

ويحق به الحق ويزهق به الباطل ان الباطل كان زهوقا ويكون الدين كله واصبا فكنا انوارا بارواح واسماع وابصار ونطق وحس وعقل وكان الله الخالق ونحن المخلوقون والله المكون ونحن المكونون والله البارئ ونحن البرية . . موصولون لا مفصولون فهلل نفسه فهللناه وكبر نفسه فكبرناه وسبح نفسه فسبحناه وقدس نفسه فقدسناه ، وحمد نفسه فحمدناه ، ولم يغيبنا وانوارنا تتناجى وتتعارف مسمين متناسبين أزليين لا موجودين ، منه بدأنا وإليه نعود ، نور من نور بمشيئته وقدرته لا ننسى تسبيح ولا نستكبر عن عبادته ثم شاء فمد الاظله وخلق خلقا اطوارا ملائكة وخلق الماء والجان وعرش عرشه على الاظلة وأخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى : كان يعلم ما في أنفسهم والخلق ارواح وأشباح في الاظلة يبصرون ويسمعون ويعقلون فاخذ عليهم العهد والميثاق ليؤمنن به وبملائكته وكتبه ورسله ثم تجلى لهم وجلى عليا وفاطمة والحسن والحسين والتسعة الائمة من الحسين الذين سميتهم لكم فاخذ لي العهد والميثاق على جميع النبيين وهو قوله الذي اكرمني به جل من قائل (وإذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال : أقررتم وأخذتم على ذلكم اصري قالوا : اقررنا قال : فاشهدوا وانا معكم من الشاهدي) وقد علمتم ان الميثاق أخذ لي على جميع النبيين واني انا الرسول الذي ختم الله بي الرسل وهو قوله تعالى : (رسول الله وخاتم النبيين) فكنت والله قبلهم وبعثت بعدهم واعطيت ما اعطوا وزادني ربي من فضله ما لم يعطه لاحد من خلقه غيري فمن ذلك انه اخذ لي الميثاق على سائر النبيين ولم ياخذ ميثاقي لاحد ومن ذلك ما نبا نبيا ولا ارسل رسولا الا أمره بالاقرار بي وان يبشر امته بمبعثي ورسالتي والشاهد لي بهذا قوله جل ذكره في التوراة لموسى : (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به

وعزروه ونصروه واتبعوا لانور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون) ولا يعلمون نبيا ولا رسولا غيري وفي الانجيل قوله عز اسمه الذي حكاه فيما انزله علي من خطابه لاخي عيسى بن مريم (عليه السلام) (ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد) ويعلم انه ما يرسل رسولا اسمه احمد غيري وان الله منحني اللوح يوم القيامة الذي يحمله اخي علي وآدم فمن دونه تحته يوم القيامة واعطاني الشفاعة والحوض تفضلا منه علي واعطاني مفاتيح الدنيا وكنوزها ونعيمها فلم اقبله زهدا فيه فعوضني بمفاتيح الجنة والنار فجعلت كل ما اعطانيه ربي لاخي علي والائمة منهم فطوبى لكم وطوبى لمن والاكم حسن مآب فقمنا على اقدامنا وقلنا يا رسول الله انا قد انعم الله بك علينا وباخيك علي وذريتك فنسال الله يقبضنا إليه الساعة لئلا ياتي احد منا ببائقة تخرجه عن هذا الخطر العظيم فقال لنا (عليه السلام) : كلا لا تخافون فانكم من الذين قال الله فيهم : (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب) . قال جابر الجعفي : فقلت لجابر الانصاري لقد أسعدني الله بلقائك في هذا اليوم هذا ببركة الله وبركة سيدي الباقر (عليه السلام) ولقائك اياه بامر رسول الله (صلى الله عليه وآله)(١)

إنا وجدنا في الانجيل رسولا يخرج بعد عيسى

١٠٠- عن سلمان الفارسي (رحمة الله عليه) ، قال : لما قبض النبي (صلى اللة عليه وآله) وتقلد أبو بكر الامر ، قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق له سمت ومعرفة بالكلام ووجوهه وحفظ التوراة والانجيل وما فيهما ، فقصدوا أبو بكر ، فقال له الجاثليق : إنا وجدنا في الانجيل رسولا يخرج بعد عيسى ، وقد بلغنا خروج محمد بن عبد الله يذكر أنه ذلك الرسول ، ففزعنا

---

(١)الهداية الكبرى ص ٣٧٨

إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا ، وأنفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا ، وقد فاتنا نبيكم محمد ، وفيما قرأناه من كتبنا أن الانبياء لا يخرجون من الدنيا إلا بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في أممهم ، يقتبس منهم الضياء فيما أشكل ، فانت أيها الامير وصيه ، لنسألك عما نحتاج إليه ؟ فقال عمر : هذا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) . فجثا الجاثليق لركبتيه ، وقال له : خبرنا أيها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين ، فإنا جئنا نسال عن ذلك ؟ فقال أبو بكر : نحن مؤمنون وأنتم كفار ، والمؤمن خير من الكافر ، والايمان خير من الكفر . فقال الجاثليق : هذه دعوى تحتاج إلى حجة ، فخبرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك ؟ فقال أبو بكر : أنا مؤمن عند نفسي ، ولا علم لي بما عند الله . قال : فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن ، أم أناكافر عند الله ؟ فقال : أنت عندي كافر ، ولا علم لي بحالك عند الله . فقال الجاثليق : فما أراك إلا شاكا في نفسك وفي ، ولست على يقين من دينك ، فخبرني ألك عند الله منزلة في الجنة بما أنت عليه في الدين تعرفها ؟ فقال : لي منزلة في الجنة أعرفها بالوعد ، ولا أعلم هل أصل إليها أم لا . فقال له : فترجو أن تكون لي منزلة في الجنة ؟ قال : أجل أرجو ذلك . فقال الجاثليق : فما أراك إلا راجيا لي ، وخائفا على نفسك ، فما فضلك علي في العلم ؟ ثم قال له : أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث إليك ؟ قال : لا ولكن أعلم منه ما قضى لي علمه . قال : فكيف صرت خليفة للنبي ، وأنت لا تحيط علما بما تحتاج إليه أمته من علمه ، وكيف قدمك قومك على ذلك ؟ فقال له عمر : كف أيها النصراني عن هذا العنت والا أبحنا دمك . فقال الجاثليق : ما هذا عدل على من جاء مسترشداً طالبا . فقال سلمان (رحمه الله) : فكأنما ألبسنا جلباب المذلة ، فنهضت حتى أتيت عليا (عليه السلام) فاخبرته الخبر ، فأقبل بأبي وأمي حتى جلس والنصراني يقول : دلوني على من أساله عما أحتاج إليه ، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : سل يا نصراني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لا تسألني عما مضى ولاما يكون إلا أخبرتك به عن نبي الهدى محمد (صلى الله

عليه وآله) . فقال النصراني : أسالك عما سألت عنه هذا الشيخ ، خبرني أمؤمن أنت عند الله ، أم عند نفسك ؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي . فقال الجاثليق : الله أكبر هذا كلام وثيق بدينه ، متحقق فيه بصحة يقينه ، فخبرني الآن عن منزلتك في الجنة ما هي ؟ فقال (عليه السلام) : منزلتي مع النبي الامي في الفردوس الاعلى ، لا أرتاب بذلك ، ولا أشك في الوعد به من ربي . فقال النصراني . فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها ؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل . قال : فبماذا علمت صدق نبيك ؟ قال (عليه السلام) : بالايات الباهرات والمعجزات البينا ت . قال الجاثليق : هذا طريق الحجة لمن أراد الاحتجاج ، فخبرني عن الله تعالى ، أين هو اليوم ؟ فقال : يا نصراني ، إن الله تعالى يجل عن الاين ، ويتعالى عن المكان ، كان فيما لم يزل ولا مكان ، وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حال إلى حال . فقال : أجل أحسنت أيها العالم وأوجزت في الجواب ، فخبرني عنه تعالى أمدرك بالحواس عندك ، فيسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواس ، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الامر كذلك ؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار ، أو تدركه الحواس ، أو يقاس بالناس ، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول ، الدالة ذوي الاعتبار بما هو عنده مشهود ومعقول . قال الجاثليق : صدقت ، هذا والله الحق الذي قد ضل عنه التائهون في الجهالات ، فخبرني الان عما قاله نبيكم في المسيح ، وانه مخلوق ، من أين أثبت له الخلق ، ونفى عنه الالهية ، وأوجب فيه النقص ؟ وقد عرفت ما يعتقد فيه كثير من المتدينين . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه ، والتصوير والتغيير من حال إلى حال ، والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان ، ولم أنف عنه النبوة ، ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد ، وقد جاءنا عن الله تعالى بانه مثل آدم خلقه من تراب ، ثم قال له : كن فيكون . فقال له الجاثليق : هذا ما لا يطعن فيه الان ، غير أن الحجاج مما تشترك

فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم ، فبم بنت أيها العالم من الرعية الناقصة عنك ؟ قال : بما أخبرتك به من علمي بما كان وما يكون . قال الجاثليق : فهلم شيئا من ذكر ذلك اتحقق به دعواك . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : خرجت أيها النصراني من مستقرك مستفزا لمن قصدت بسؤالك له ، مضمرا خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد ، فأريت في منامك مقامي ، وحدثت فيه بكلامي ، وحذرت فيه من خلافي ، وأمرت فيه باتباعي . قال : صدقت والله الذي بعث المسيح ، وما اطلع على ما أخبرتني به إلا الله تعالى ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وأ نك وصي رسول الله ، وأحق الناس بمقامه . وأسلم الذين كانوا معه كاسلامه وقالوا : نرجع إلى صاحبنا ، فنخبره بما وجدنا عليه هذا الامر وندعوه إلى الحق . فقال له عمر : الحمد لله الذي هداك أيها الرجل إلى الحق وهدى من معك إليه ، غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيت صاحبها ، والامر من بعده لمن خاطبت أولا برضا الامة واصطلاحها عليه ، وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه إلى طاعة الخليفة . فقال : قد عرفت أيها الرجل وأنا على يقين من أمري فيما أسررت وأعلنت . وانصرف الناس وتقدم عمر ألا يذكر ذلك المقام من بعد ، وتوعد على من ذكره بالعقاب ، وقال : أما والله لولا أنني أخاف أن يقول الناس : قتل مسلما ، لقتلت هذا الشيخ ومن معه ، فإني اظن أنهم شياطين أرادوا الافساد على هذه الامة وايقاع الفرقة بينها . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) لي : يا سلمان ، اما ترى كيف يظهر الله الحجة لاوليائه ، وما يزيد بذلك قومنا عنا إلا نفورا ! (١)

١٠١- - عن عبد الله بن سليمان ، وكان قارئا للكتب ، قال : قرأت في الإنجيل : يا عيسى ، جد في أمري ولا تهزل ، واسمع وأطع ، يا بن الطاهرة الطهر البكر البتول ، أتيت من غير فحل ، أنا خلقتك آية للعالمين ، فإياي فاعبد ، وعلي فتوكل ، خذ الكتاب بقوة ، فسر لأهل سوريا السريانية ، وبلغ من بين يديك أني

---

(١)الأمالي الطوسي ص ١٨

أنا الله الدائم الذي لا أزول ، صدقوا النبي (صلى الله عليه وآله) الأمي صاحب الجمل والمدرعة والتاج - وهي العمامة - والنعلين والهراوة - وهي القضيب - الأنجل العينين ، الصلت الجبين ، الواضح الخدين ، الأقنى الانف ، المفجل الثنايا ، كأن عنقه إبريق فضة ، كأن الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات من صدره إلى سرته ، ليس على بطنه ولا على صدره شعر ، أسمر اللون ، دقيق المسربة ، شثن الكف والقدم ، إذا التفت التفت جميعا ، وإذا مشى كأنما يتقلع من الصخرة وينحدر من صبب ، وإذا جاء مع القوم بذهم ، عرقه في وجهه كاللؤلؤ ، وريح المسك ينفح منه ، لم ير قبله مثله ولا بعده ، طيب الريح ، نكاح النساء ذو النسل القليل ، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة ، لا صخب فيه ولا نصب ، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك ، لها فرخان مستشهدان ، كلامه القرآن ، ودينه الاسلام ، وأنا السلام ، طوبى لمن أدرك زمانه ، وشهد أيامه ، وسمع كلامه . قال عيسى (عليه السلام) : يا رب ، وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة ، أنا غرستها ، تظل الجنان ، أصلها من رضوان ، ماؤها من تسنيم ، برده برد الكافور ، وطعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لا يظلما بعدها أبدا . فقال عيسى (عليه السلام) : اللهم اسقني منها . قال : حرام - يا عيسى - على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي ، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى تشرب أمة ذلك النبي ، أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي العجائب ، ولتعينهم على العين الدجال ، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم إنهم أمة مرحومة (١)

١٠٢- روي انه لما كثرت جراحات الحسين عليه السلام ، واعياه نزف الدم ، وقف ليستريح ، وقد اعياه الضعف ، فاخذ ابو الحتوف الجعفي حجرا ورمى به الحسين عليه السلام فصك به جبهته فسالت الدماء على وجهه الشريف فرفع الحسين عليه السلام ثوبه ليمسح الدم عن وجهه وعينيه ، فاتاه سهم مسموم له

---

(١)الأمالي للصدوق ص ٣٤٥ ، بحار الأنوار ١٤ : ٢٨٤ / ٦ .

ثلاث شعب وقع على قلبه الشريف ، فصاح : بسم الله وعلى ملة رسول الله ، وكلما اراد الحسين عليه السلام ان ينزع ذلك السهم من موضعه لم يتمكن انحنى على قربوس سرج فرسه ثم استخرج السهم من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فوضع كفيه تحت ذلك الجرح فلما امتلأت دما رمى به نحو السماء وقال : هون علي ما نزل بي انه بعين الله ، ثم وضع كفه ثانية ، فلما امتلأت دما خضب به عمامته ووجهه ولحيته المباركة وهو يقول : هكذا اقول حتى القى جدي وانا مخضوب بدمي مغصوب علي حقي ،وانهارت قواه من ذلك السهم المثلث فما استطاع البقاء على فرسه ، مال ليسقط من على ظهر الجواد الى الجهة اليمنى ، مال الجواد معه لكي لا يسقط ، فمال الحسين عليه السلام الى الجهة اليسرى مال الجواد معه ، فالتفت الحسين عليه السلام قائلا : يا جواد لا طاقة لي على الجلوس على ظهرك دعني اسقط على وجه الارض ، فكانه فهم الكلام ، فمد الفرس يديه ورجليه حتى الصق بطنه على الارض ثم انزل الحسين برفق ولين ، وجعل يحوم حول الحسين ، فصاح عمر بن سعد لعنه الله علي بهذا الفرس فانه من جياد خيل النبي ، فركب الفرسان في طلبه فصار يرمح بيديه ورجليه ، فصاح عمر بن سعد لعنه الله: دعوه لننظر ما يصنع ، فلما امن الطلب اقبل حتى وصل الى مصرع الحسين عليه السلام وصار يجمع العنان بفمه ويضمه في كف ابي عبد الله الحسين عليه السلام ، كأنه يريد من الحسين عليه السلام ان ينهض ، فلما أيس من نهوض الحسين عليه السلام اراد ان يخبر العائلة بمقتل الحسين عليه السلام فجعل يلطخ وجهه وناصيته بدم الحسين عليه السلام ، وكانت النساء في المخيم ينظرن عودة الحسين عليه السلام بعد ان خفي صوته فقالت احداهن : ما لي لا ارى لابن امي شخصا ولا اسمع له صوتا ، قالت الاخرى : لعل الخيل حالت بيننا وبينه ، فقالت زينب عليها السلام : حاشى لابن امي ان تضمه خيل او رجال ، فبينما هن في هذا الكلام واذا بالفرس قد اقبل نحو المخيم يصهل صهيلا عاليا ، فلما سمعت زينب صهيل

الجواد التفت الى سكينة ،قالت لها : عمه هذا ابوك الحسين عليه السلام قد اقبل قومي لاستقباله ، قامت سكينة الى باب الخيمة لستقبل اباها ، واذا بالفرس خال من الحسين ملطخ بالدماء ملوي السرج ، لطمت سكينة خدها وصاحت : عمة زينب لقد قتل والله والدي ، صارت النساء محقة بالفرس وهو مطأطأ براسه الى الأرض ، ثم توجه الى الميدان ، فتبعنه بنات رسول الله صلى الله عليه واله فصار الفرس دليلا لهن ، اقبلن في اثر الجواد حتى وصلن الى مصرع ابي عبد الله عليه السلام يتقلب على وجه الرمال يمد يمينا ويقبض شمالا يناجي ربه :

الهي تركت الخلق طرا في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا

فلو قطعتني في الحب اربا لما مال الفؤاد الى سواكا

الهي وفيت بعهدي ، الهي هذه رجالي في رضاك ذبائح ، اقبلن النسوة احطن بالحسين من كل جانب ، سكينة عند رجليه ، ام كلثوم ورقية وباقي النساء احطن بالحسين من كل جانب ، زينب مدت يدها تحت ظهر الحسين رفعته حتى اسندته الى صدرها ثم رفعت طرفها نحو السماء وقالت : اللهم تقبل منا هذا هذا القربان ، ثم اعادت الحسين الى مكانه ، لكن الحسين لايتكلم ، فقالت له زينب : اخي كلمني بحق جدنا رسول الله ، ما اجابها ، فقالت له زينب : اخي كلمني بحق جدنا رسول الله ، ما اجابها ، قالت : اخي كلمني بحق ابينا امير المؤمنين عليه السلام ، ما اجابها ، قالت : اخيكلمني بحق امنا الزهراء ، فتح الحسين عينيه قال : اخية زينب لقد كسرت قلبي وزدت كربي ، اخية ارجعي الى الخيمة ، واحفضي لي العيال والاطفال ، فرجعت النساء ، ولما همت الحوراء بالرجوع واذا بخولي بن يزيد اقبل يريد ذبح الحسين لكن لما نظر الحسين اليه ارتعش بدنه ورمى السيف من يده وولى ، وهكذا كلما جاء احد ينظر اليه الحسين فيرتعد ويولي هاربا ، فبعث عمر بن سعد في الجيش قال : فتشوا هل تجدون في الجيش كتابيا لا يعرف الحسين ولا

يعرف محمد بن عبد الله ، ولا يعرف علي بن ابي طالب ،حتى يذبح الحسين ، ففتشوا فوجدوارجلا من النصارى فبعثه عمر بن سعد قائلا : خذ هذا السيف وانطلق الى ذلك الرجل الصريع واتنا برأسه ، فاقبل ذلك الرجل حتى دنا من الحسين عليه السلام ، فعرف الحسين انه من النصارى قال له : اخا النصارى هل قرأت الانجيل ؟ قال : نعم ، قال : قرأت الاسم الفلاني والفلاني ، قال : نعم ، قال : اتعرف من هم اصحاب هذه الاسماء ؟ قال : لا ولكني اعلم ان النصارى يحترمونها ويقدسوها ، قال اما الاسم الاول فهو اسم جدي محمد رسول الله صلى الله عليه واله ، واما الاسم الثاني فهو اسم ابي علي بن ابي طالب ، قال : انت الحسين ابن بنت محمد ، قال الحسين عليه السلام : نعم ، قال : سيدي انا اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمدا رسول الله ، وانك عبده ووليه ، فقال له الحسين عليه السلام : اذن خذ سيفك وذب عن حرم رسول الله ،بينما هم كذلك واذا بالشمر قد اقبل الى الحسين عليه السلام ، هذا وزينب منكبة عليه واذا بكعب الرمح بين كتفي زينب واللعين يقول لها قومي عنه يا زينب ، فوقعت زينب مغمى عليها فلما افاقت واذا برأس الحسين على رأس الرمح واذا بشيبة الحسين عليه السلام مخضوبة بدمائه فصاحت وا أخاه وا حسيناه

الفصل الرابع

فصول مهمة من انجيل برنابا

فيها بشارات نبوة نبينا

من هو برنابا وما قصة انجيله هذا؟

لقد بشرت الكتب السماوية والأنبياء السابقون (عليهم السلام) بنبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومع أن أتباعهم حرفوا كتبهم لكي لا يبقى أثر لتلك البشارة ، لكن المتأمل فيما بقي منها تنكشف له الحقيقة .وسيكون كلامنا في الانجيل (العهد الجديد) فقط،لقد كتب في القرنين الأولين من الميلاد أناجيل كثيرة ربما أنهوها إلى نيف ومأة من الأناجيل والأناجيل الأربعة منها ثم حرمت الكنيسة جميع تلك الأناجيل إلا الأناجيل الأربعة التي عرفت قانونية لموافقة متونها تعليم الكنيسة ومن جملة الأناجيل المتروكة إنجيل برنابا وقد وجد هذا الإنجيل بالخط الإيطالي وترجمه إلى العربية الدكتور خليل سعادة بمصر وترجمه إلى الفارسية سردار كابلي بإيران . وهو يوافق في عامة قصصه ما قصه القرآن في المسيح عيسى بن مريم لذلك سوف ،نتوقف هنا عنده لاهميته من حيث زمان التدوين

من هون برنابا؟

برنابا - بفتح الباء - اسمه الأصلي يوسف كان من أصدقاء بولس وكان مرقس ابن اخته وورد عن شخصية برنابا في العهد الجديد الكثير من النصوص ملخصها: : انه سخي اليد متبرع بماله للرسل من أجل الدعوة و طاهر، نقي ممتلئ بالروح القدس ، وفاضل كريم شفاف . كذلك فهو ممن اختاره الروح القدس مع شاول (بولس) لنشر الدعوة . و اختارته الكنيسة مبعوثا لها إلى أنطاكية وطرطوس وهو خال مرقص صاحب الإنجيل الثاني . كما وينص الإصحاح التاسع من رسالة الأعمال على أنه الذي سعى في هداية شاول (بولس) الذي كان يعتدي بالقتل والتشريد على التلاميذ

ظهور هذا الانجيل

يقول الراهب اللاتيني فرامينوا أنه اطلع على رسالة لاريانوس استنكر فيها ما كتبه بولس مستشهدا بما كتبه برنابا فدفعه حب الحقيقة إلى البحث عن إنجيل برنابا ، فعمل وجد ، وجاهد ، حتى وصلى إلى مرتبة سامية من نفس البابا سكتس الخامس فوجد إنجيل برنابا في مكتب سكتس الخامس نحو آخر القرن السادس عشر الميلادي ويتفق مؤرخو المسيحية على أن أقدم نسخة عثروا عليها لهذا الإنجيل - إنجيل برنابا - هي النسخة المكتوبة باللغة الإيطالية التي عثر عليها الراهب كريم أحد المستشارين في بلاط ملك بروسيا عام ١٧٠٩ . ثم انتقلت هذه النسخة التي عثر عليها الراهب كريمر إلى البلاط الملكي في فينا عاصمة النمسا وهي النسخة التي تعتبر مرجعا لكل الأناجيل الأخرى في نظر التاريخ وإلى جوار النسخة الإيطالية وجدت نسخة باللغة الإسبانية مترجمة عن اللغة الإيطالية غير أنه لم يعرف بعد من الذي نقلها إلى هذه اللغة ، وأما النسخة باللغة الإسبانية فقد نقلها إلى الإنجليزية المستشرق سايل ، وترجمته هذه لم يعرف عنها إلا شذرات رددها في خطبة الدكتور هوايت يقول الدكتور سعادة : أصدر البابا جلاسيوس الأول أوامره أول أن جلس على أريكة البابوية عام ٤٩٢ م بعدد أسماء الكتب المحرمة الممنوع مطالعتها ، ومنها كتاب يسمى إنجيل برنابا ،جاء في المجلد الثاني من دائرة المعارف الإنجليزية ، الطبعة الثالثة عشرة ، في الصفحتين مئة وتسعة وسبعين ، ومئة وثمانين ، في مفردة أبو كرفل ليترشر : ان هناك أربعة وعشرين إنجيلا آخر من بينها إنجيل برنابا ، وقال : ان البابا شيلا سيوس الأول قد منع من قراءتها ، وقد تربع شيلا سيوس الأول على مسند البابوية عام ٤٩٢ م ، اي قبل مئة وثمانية عشرة سنة من بعثة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ،قال سركيس في معجم المطبوعات العربية ج ١ ص ٩٣٤ إنجيل برنابا نشره منشئ المنار وهو أحد الأناجيل الغير مقبولة عند المسيحيين وانتقاد هذا الإنجيل في مجلة الشرق والغرب

سنة ١٩٠٧ عدد ٤٠ ،و لسعيد العلماء اللاريجاني كتاب جواهر الايمان في النبوة الخاصة على ما في إنجيل برنابا طبع بطهران ١٣٠٧

اسباب رفض الانجيل من قبل العالم المسيحي

تتلخص اسباب رفض المسيحية لهذا الانجيل في أربعة أمور :

الأول : أنه لم يعتبر المسيح (ابن الله) ،

الأمر الثاني : أن الذبيح الذي تقدم به إبراهيم الخليل عليه السلام للفداء هو إسماعيل ، وليس بإسحاق كما هو مذكور في التوراة ، وكما يعتقد المسيحيون،

الأمر الثالث : أن هذا الإنجيل يبين أن المسيح عليه السلام لم يصلب ، ولكن شبه لهم ، فألقى الله شبهه على يهوذا الأسخريوطي ،ولا يسع المجال لذكر الشواهد من انجيل برنابا ومن طلبها وجدها فيه بيسر فانا نقتصر في الشواهد على

الأمر الرابع : وهو أن (مسيا) أو (المسيح المنتظر) ، ليس هو يسوع ، بل محمدصلى الله عليه واله ،

البشارات الواردة في انجيل برنابا

لقد جاءت البشارة صريحة في انجيل برنابا بنبوة نبينا بل في اسمه الشريف وهو موافق لما جاء في القران الكريم في قوله تعالى على لسان المسيح(وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) فقد جاء في الفصل الثاني عشر بعد المائة : فاعلم يا برنابا إنه لأجل هذا يجب التحفظ وسيبيعني أحد تلاميذي بثلاثين قطعة من نقود وعليه فإني على يقين من أن من يبيعني يقتل باسمي لأن الله سيصعدني من الأرض وسيغير منظر الخائن حتى يظنه كل أحد إياي ومع ذلك فإنه لما يموت

شر ميتة أمكث في ذلك العار زمنا طويلا في العالم ولكن متى جاء محمد رسول الله المقدس تزال عني هذه الوصمة .

فالسيد المسيح عليه السلام هنا يبين ان اتخاذه ابنا لله وصمة على المسيحيين سيزيلها نبينا محمد صلى الله عليه واله.

وقد جاءت البشارة بعنوان محمد رسول الله في فصول من هذا الإنجيل .

منها : ما جاء في الفصل التاسع والثلاثين : فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها لا إله إلا الله ومحمد رسول الله ففتح حينئذ آدم فاه وقال : أشكرك أيها الرب . إلهي لأنك تفضلت فخلقتني ولكن أضرع إليك أن تنبئني ما معنى هذه الكلمات محمد رسول الله فأجاب الله مرحبا بك يا عبدي آدم وإني أقول لك إنك أول انسان خلقت . ومن البشارات ما جاء في الفصل الواحد والأربعين : (فلما التفت آدم رأى مكتوبا فوق الباب : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وهذا يوافق ما جاء في تفسير قوله تعالى(فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) فقد جاء انها اسماء اهل البيت عليهم السلام الخمسة المنقوشة على العرش التي رآها ادم عليه السلام ، انظر تفسير الاية في تفسير البرهان ونور الثقلين

ومنها : ما جاء في الفصل السادس والتسعين : حينئذ يرحم الله ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله الذي سيأتي من الجنود بقوة وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر وسيأتي برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به وسيكون من يؤمن بكلامه مباركا .

ومنها : ما جاء في الفصل الواحد والتسعين : ومع أني لست مستحقا أن أحل سير حذائه قد نلت نعمة ورحمة من الله لأراه .

واقرأ هذا المقطع من إنجيل برنابا الفصل ٢٠٨ :

إذا كنت أفعل الإثم وبخوني يحببكم الله ، لأنكم تكونون عاملين بحسب إرادته ، ولكن إذا لم يقدر أحد أن يوبخني على خطيئة ، فذلك دليل على أنكم لستم أبناء إبراهيم كما تدعون أنفسكم ، ولا أنتم متحدون بذلك الرأس الذي كان إبراهيم متحدا به .

وحول الاعتراف بالنبوة المحمدية يقول برنابا:

(إن الآيات التي يفعلها الله على يدي تظهر أني أتكلم بما يريد الله ، ولست أحسب نفسي نظير الذي تقولون عنه ، لأني لست أهلا لأن أحل رباطات أو سيور حذاء رسول الله الذي تسمونه مسيا الذي خلق قبلي ، وسيأتي بعدي كلام الحق ، ولا يكون لدينه نهاية) .

ان الدوافع الحقيقية لانكار صحة انجيل برنابا هو بشارته في نبوة نبينا لاغير اما بقية الاسباب فثانوية لان اس الاسباب ان يقر المسحيون بنبوة محمد صلى الله عليه واله فتخسر حينئذ الكنيسة منصبها امام المسجد

وهو الداء الذي اهلك اليهودية حين جاءهم عيسى عليه السلام

ولا يخفى على من دقق النظر في كلمات السيد المسيح في انجيل برنابا انه عليه السلام اشار الى عودته عند نهاية العالم وهو الموافق لاخبارنبينا صلى الله عليه واله التي تحتم نزوله وصلاته خلف الامام المهدي عليه السلام

الفصل السابع والثمانون

ويل للعالم من العثرات لا بد أن تأتي العثرات لأن العالم يقيم في الإثم ولكن ويل لذلك الانسان الذي به تأتي العثرة خير للانسان أن يعلق في عنقه حجر الرحى ويغرق في لجة البحر من أن يعثر جاره إذا كانت عينك عثرة لك فاقلعها لأنه خير لك أن تدخل الجنة أعور من أن تدخل الجحيم ولك عينان ان أعثرتك

يدك أو رجلك فافعل بهما كذلك لأنه خير لك أن تدخل ملكوت السماء أعرج أو أقطع من أن تدخل الجحيم ولك يدان ورجلان فقال سمعان المسمى بطرس يا سيد كيف يجب أن أفعل هذا حقا أنني أصير أبتر في زمن وجيز أجاب يسوع يا بطرس اخلع الحكمة الجسدية تجد الحق توا لأن من يعلمك هو عينك ومن يساعدك للعمل هو رجلك ومن يخدمك في شيء ما هو يدك فمتى كانت أمثال هذه باعثا على الخطيئة فاتركها لأنه خير لك أن تدخل الجنة جاهلا فقيرا ذا أعمال قليلة من أن تدخل الجحيم بأعمال عظيمة وأنت متعلم غني فاطرح عنك كل ما يمنعك عن خدمة الله كما يطرح الانسان كل ما يعيق بصره ولما قال يسوع هذا دعا بطرس إلى جانبه وقال له إذا أخطأ أخوك إليك فاذهب واصلحه فإذا هو اصطلح فتهلل لأنك قد ربحت أخاك وان لم يصطلح فاذهب وادع شاهدين وأصلحه أيضا فإن لم يصطلح فأخبر الكنيسة بذلك فإن لم يصطلح حينئذ فاحسبه كافرا ولذلك لا تسكن سقف البيت الذي يسكنه ولا تأكل على المائدة التي يجلس إليها ولا تكلمه حتى انك ان علمت اين يضع قدمه أثناء المشي فلا تضع قدمك هناك

الفصل الثامن والثمانون

ولكن احذر من أن تحسب نفسك أفضل منه بل يجب عليك أن تقول هكذا بطرس بطرس انك لو لم يساعدك الله لكنت شرا منه أجاب بطرس كيف يجب علي أن اصلحه فأجاب يسوع بالطريقة التي تحب أنت نفسك ان تصلح بها فكما تريد أن تعامل بالحلم هكذا عامل الآخرين صدقني يا بطرس لأني أقول لك الحق انك كل مرة تصلح أخاك بالرحمة تنال رحمة من الله وتثمر كلماتك بعض الثمر ولكن إذا فعلت ذلك بالقسوة يقاصك عدل الله بقسوة ولا تأتي بثمر قل لي يا بطرس أيغسل الفقراء مثلا هذه القدور الفخارية التي يطبخون فيها طعامهم بالحجارة والمطارق الحديدية كلا ثم كلا بل بماء سخن فالقدور تحطم بالحديد والأشياء الخشبية تحرقها النار أما الانسان فإنه يصلح بالرحمة فمتى أصلحت

أخاك قل لنفسك إذ لم يعضدني الله فاني فاعل غدا شرا من كل ما فعل هو اليوم أجاب بطرس كم مرة اغفرلأختي يا معلم أجاب يسوع بعدد ما تريد أن يغفر لك فقال بطرس أسبع مرات في اليوم أجاب يسوع لا أقول سبعا فقط بل تغفر له كل يوم سبعين سبع مرات لأن من يغفر يغفر له ومن يدن يدان حينئذ قال من يكتب هذا ويل للرؤساء لأنهم سيذهبون إلى الجحيم فوبخه يسوع قائلا لقد صرت غبيا يا برنابا إذ تكلمت هكذا الحق أقول لك ان الحمام ليس بضروري للجسم ولا اللجام للفرس ولا يد الدفة للسفينة كضرورة الرئيس للبلاد ولأي سبب اذن قال الله لموسى ويشوع وصموئيل وداود وسليمان ولكثيرين آخرين أن يصدروا احكاما انما اعطى الله السيف لمثل هؤلاء لاستئصال الاثم فقال حينئذ من يكتب هذا كيف يجب اصدار الحكم بالقصاص والعفو أجاب يسوع ليس كل أحد قاضيا يا برنابا لأن للقاضي وحده أن يدين الآخرين وعلى القاضي أن يقتص من المجرم كما يأمر الأب بقطع عضو فاسد من ابنه لكيلا يفسد الجسد كله

الفصل التاسع والثمانون

قال بطرس كم يجب علي أن أمهل أخي ليتوب أجاب يسوع بقدر ما تريد أن تمهل أجاب بطرس لا يفهم كل أحد هذا فكلمنا بوضوح أتم فأجاب يسوع أمهل أخاك ما أمهله الله فقال بطرس ولا يفهمون هذا أيضا أجاب يسوع أمهله ما دام له وقت للتوبة فحزن بطرس والباقون لأنهم لم يفقهوا المراد عندئذ قال يسوع لو كان عندكم ادراك صحيح وعرفتم انكم أنتم أنفسكم خطاة لما خطر في بالكم مطلقا أن تنزعوا من قلوبكم الرحمة بالخاطيء ولذلك أقول لكم صريحا انه يجب أن يمهل الخاطىء ليتوب ما دام له نفس تتنفس من وراء أسنانه لأنه هكذا يمهله الهنا القدير الرحيم ان الله لم يقل اني أغفر للخاطىء في الساعة التي يصوم ويتصدق ويصلي ويحج فيها وهو ما قام به كثيرون وهم ملعونون لعنة أبدية ولكنه قال في الساعة التي يندب الخاطىء خطاياه أنسى أثمه فلا أذكره بعد ثم قال يسوع

أفهمتم أجاب التلاميذ فهمنا بعضا دون بعض أجاب يسوع ما هو الذي لم تفهموه فأجابوا كون كثيرين من الذين صلوا مع الصيام ملعونين حينئذ قال يسوع الحق أقول لكم أن المرائين والأمم يصلون ويتصدقون ويصومون أكثر من أخلاء الله ولكن لما لم يكن لهم ايمان لم يتمكنوا من التوبة ولهذا كانوا ملعونين فقال حينئذ يوحنا علمنا ما هو الايمان حبا في الله أجاب يسوع قد حان لنا أن نصلي صلاة الفجر فنهضوا واغتسلوا وصلوا لإلهنا المبارك إلى الأبد

الفصل التسعون

فلما انتهت الصلاة اقترب تلاميذ يسوع اليه ففتح فاه وقال اقترب يا يوحنا لأني اليوم سأجيبك عن كل ما سالت الايمان خاتم يختم الله به مختاريه وهو خاتم أعطاه لرسوله الذي أخذ كل مختار الايمان على يديه فالايمان واحد كما أن الله واحد لذلك لما خلق الله قبل كل شيء رسوله وهبه قبل كل شيء الايمان الذي هو بمثابة صورة الله وكل ما صنع الله وما قال فيرى المؤمن بايمانه كل شيء أجلى من رؤيته إياه بعينيه لأن العينين قد تخطئان بل تكادان تخطئان على الدوام أما الايمان فلن يخطئ لأن أساسه الله وكلمته صدقني انه بالايمان يخلص كل مختاري الله ومن المؤكد أنه بدون ايمان لا يمكن لأحد أن يرضى الله لذلك لا يحاول الشيطان ان يبطل الصوم والصلاة والصدقات والحج بل هو يحرض الكافرين عليها لأنه يسر أن يرى الانسان يشتغل بدون الحصول على أجرة بل يحاول جهده بجد أن يبطل الايمان لذلك وجب بوجه أخص أن يحرص على الايمان بجد وآمن طريقة لذلك أن تترك لفظة لماذا لأن لماذا أخرجت البشر من الفردوس وحولت الشيطان من ملاك جميل إلى شيطان مريع فقال يوحنا كيف نترك لماذا وهي باب العلم أجاب يسوع بل لماذا هي باب الجحيم فصمت يوحنا أما يسوع فزاد متى علمت أن الله قال شيئا فمن أنت أيها الانسان حتى تتقعر لماذا قلت يا الله كذا لماذا فعلت كذا أيقول الاناء الخزفي لصانعه مثلا لماذا صنعتني لأحوي ماءا لا لأحوي بلسما الحق

أقول لكم انه يجب في كل تجربة أن تتقووا بهذه الكلمة قائلين انما الله قال كذا انما الله فعل كذا انما الله يريد كذا لأنك ان فعلت هذا عشت في أمن

الفصل الحادي والتسعون

وحدث في هذا الزمن اضطراب عظيم في اليهودية كلها لأجل يسوع لأن الجنود الرومانية أثارت بعمل الشيطان العبرانيين قائلين ان يسوع هو الله قد جاء ليفتقدهم فحدثت بسبب ذلك فتنة كبرى حتى أن اليهودية كلها تدججت بالسلاح مدة الأربعين يوما فقام الابن على الأب والأخ على الأخ لأن فريقا قال إن يسوع هو الله قد جاء إلى العالم وقال فريق آخر كلا بل هو ابن الله وقال آخرون كلا لأنه ليس لله شبه بشري ولذلك لا يلد بل أن يسوع الناصري نبي الله وقد نشأ هذا عن الآيات العظيمة التي فعلها يسوع فترتب على رئيس الكهنة تسكينا للشعب أن يركب في مركب لابسا ثيابه الكهنوتية واسم الله القدوس التتغراماتن على جبهته وركب كذلك ببلاطس وهيرودس فاجتمع في مزبه على أثر ذلك ثلاثة جيوش كلها منها مئتا ألف رجل متقلدي السيوف فكلمهم هيرودس أما هم فلم يسكنوا ثم تكلم الحاكم ورئيس الكهنة قائلين أيها الاخوة ان هذه الفتنة انما قد أثارها عمل الشيطان لأن يسوع حي واليه يجب أن نذهب ونسأله أن يقدم شهادة عن نفسه وأن نؤمن به بحسب كلمته فسكن لهذا تأثرتهم كلهم ونزعوا سلاحهم وتعانقوا قائلا بعضهم لبعض اغفر أيها الأخ فعقد في ذلك اليوم كل واحد النية أن يؤمن بيسوع بحسب ما سيقول وقدم الحاكم ورئيس الكهنة جوائز كبرى لمن يأتي ويخبرهم أين يسوع

الفصل الثاني والتسعون

ففي هذا الزمن ذهبنا ويسوع إلى جبل سينا عملا بكلمة الملاك الطاهر وحفظ هناك يسوع الأربعين يوما مع تلاميذه فلما انقضت اقترب يسوع من نهر

الأردن ليذهب إلى أورشليم فرآه أحد الذين يؤمنون بأن يسوع هو الله فصرخ من ثم بأعظم سروره ان الهنا آت ولما بلغ المدينة أثارها كلها قائلا ان الهنا آت يا أورشليم تهيأي لقبوله وشهد انه رأى يسوع على مقربة من الأردن فخرج من المدينة كل أحد الصغير والكبير ليروا يسوع حتى أصبحت المدينة خالية لأن النساء حملن أطفالهن على أذرعهن ونسين أن يأخذن معهن زادا للأكل فلما علم بهذا الحاكم ورئيس الكهنة خرجا راكبين وأرسلا رسولا إلى هيرودس فخرج هو أيضا راكبا ليرى يسوع تسكينا لفتنة الشعب فنشدوه يومين في البرية على مقربة من الأردن وفي اليوم الثالث وجدوه وقت الظهيرة إذ كان يتطهر هو وتلاميذه للصلاة حسب كتاب موسى فانذهل يسوع لما رأى الجم الغفير الذي غطى الأرض بالقوم وقال لتلاميذه لعل الشيطان أحدث فتنة في اليهودية لينزع الله من الشيطان السيطرة التي له على الخطاة ولما قال هذا اقترب الجمهور فلما عرفوه أخذوا يصرخون مرحبا بك يا الهنا وأخذوا يسجدون له كما يسجدون لله فتنفس يسوع الصعداء وقال انصرفوا عني أيها المجانين لأني أخشى أن تفتح الأرض فاها وتبتلعني وإياكم لكلامكم الممقوت لذلك ارتاع الشعب وطفقوا يبكون

الفصل الثالث والتسعون

حينئذ رفع يسوع يده ايماءا للصمت وقال إنكم لقد ضللتم ضلالا عظيما أيها الإسرائيليون لأنكم دعوتموني الهكم وأنا انسان واني أخشى لهذا ان ينزل الله بالمدينة المقدسة وباءا شديدا مسلما إياها لاستعباد الغرباء لعن الشيطان الذي أغراكم بهذا ألف لعنة ولما قال يسوع هذا صفع وجهه بكلتا كفيه فحدث على أثر ذلك نحيب شديد حتى لم يسمع أحد ما قال يسوع فرفع من ثم يده مرة أخرى ايماءا للصمت ولما هدأ نحيب القوم تكلم مرة أخرى أشهد أمام السماء وأشهد كل شيء على الأرض اني برئ من كل ما قد قلتم لأني انسان مولود من امرأة فانية بشرية وعرضة لحكم الله مكابد شقاء الاكل والمنام وشقاء البرد والحر كسائر البشر

لذلك متى جاءالله ليدين يكون كلامي كحسام يخترق كل من يؤمن بأني أعظم من إنسان ولما قال يسوع هذا رأى كوكبة من الفرسان فعلم من ثم إن الوالي مع هيرودس ورئيس الكهنة كانوا قادمين فقال يسوع لعلهم هم قد صاروا مجانين أيضا فلما وصل الوالي مع هيرودس ورئيس الكهنة إلى هناك ترجلوا جميعا وأحاطوا بيسوع حتى أن الجنود لم يتمكنوا من دفع الجمهور الذين كانوا يودون أن يسمعوا يسوع يكلم الكاهن فاقترب يسوع من الكاهن باحترام ولكن هكذا كان يريد أن يسجد ليسوع فصرخ يسوع حذار ما أنت فاعل يا كاهن الله الحي لا تخطىء إلى الله أجاب الكاهن ان اليهودية اضطربت لآياتك وتعليمك حتى أنهم يجاهرون بأنك أنت الله فاضطررت بسبب الشعب إلى أن آتي إلى هنا مع الوالي الروماني والملك هيرودس فنرجوك من كل قلبنا أن ترضى بإزالة الفتنة التي ثارت بسببك لأن فريقا يقول انك الله وآخر أنك ابن الله ويقول فريق انك نبي أجاب يسوع وأنت يا رئيس كهنة الله لماذا لم تخمد الفتنة هل جننت أنت أيضا هل أمست النبوات وشريعة الله نسيا منسيا أيتها اليهودية الشقية التي ضللها الشيطان

الفصل الرابع والتسعون

ولما قال يسوع هذا عاد فقال إني اشهد أمام السماء وأشهد كل ساكن على الأرض اني برئ من كل ما قال الناس عني من اني أعظم من بشر لأني بشر مولود من امرأة وعرضة لحكم الله أعيش كسائر البشر عرضة للشقاء العام لعمر الله الذي تقف نفسي بحضرته انك أيها الكاهن قد أخطأت خطيئة عظيمة بالقول الذي قلته ليلطف الله بهذه المدينة المقدسة حتى لا تحل بها نقمة عظيمة لهذه الخطيئة فقال حينئذ الكاهن ليغفر لنا الله أما أنت فصل لأجلنا ثم قال الوالي وهيرودس يا سيد انه لمن المحال أن يفعل بشر ما أنت تفعله فلذلك لا تفقه ما تقول أجاب يسوع ان ما تقوله لصدق ان الله يفعل صلاحا بالانسان كما أن الشيطان يفعل شرا لأن الانسان بمثابة حانوت من يدخله برضاه يشتغل ويبيع فيه ولكن قل

لي أيها الوالي وأنت أيها الملك أنتما تقولان هذا لأنكما أجنبيان عن شريعتنا لأنكما لو قرأتما العهد وميثاق الهنا لرأيتما ان موسى حول بعصاه البحر دما الغبار براغيث والندى زوبعة والنور ظلاما أرسل الضفادع والجرذان على مصر فغطت الأرض وقتل الابكار وشق البحر وأغرق فيه فرعون ولم أفعل شيئا من هذه وكل يعترف بأن موسى انما هو الآن رجل ميت أوقف يشوع الشمس وشق الأردن وهما مالم أفعله حتى الآن وكل يعترف بأن يشوع إنما هو الآن رجل ميت وأنزل إيليا النار من السماء عيانا وأنزل المطر وهما مما لم افعله وكل يعترف بأن إيليا انما هو بشر كثيرون آخرون من الأنبياء والأطهار واخلاء الله فعلوا بقوة الله أشياء لا تبلغ كنهها عقول الذين لا يعرفون الهنا القدير الرحيم المبارك إلى الأبد

الفصل الخامس والتسعون

وعليه فان الوالي والكاهن والملك توسلوا إلى يسوع أن يرتقي مكانا مرتفعا ويكلم الشعب تسكينا لهم حينئذ ارتقى يسوع أحد الحجارة الاثني عشر التي أمر يشوع الاثني عشر سبطا ان يأخذوها من وسط الأردن عندما عبر إسرائيل من هناك دون أن تبتل أحذيتهم وقال بصوت عال ليصعد كاهننا إلى محل مرتفع حيث يتمكن من تحقيق كلامي فصعد من ثم الكاهن إلى هناك فقال له يسوع بوضوح يتمكن كل واحد من سماعه قد كتب في عهد الله الحي وميثاقه ان ليس لإلهنا بداية ولا يكون له نهاية أجاب الكاهن لقد كتب هكذا هناك فقال يسوع انه كتب هناك ان الهنا قد برا كل شيء بكلمته فقط فأجاب الكاهن انه لكذلك فقال يسوع انه مكتوب هناك أن الله لا يرى وانه محجوب عن عقل الانسان لأنه غير متجسد وغير مركب وغير متغير فقال الكاهن انه لكذلك حقا فقال يسوع انه مكتوب هناك كيف ان سماء السماوات لا تسعه لان الهنا غير محدود فقال الكاهن هكذا قال سليمان النبي يا يسوع قال يسوع انه مكتوب هناك ان ليس لله حاجة لأنه لا يأكل ولا ينام ولا يعتريه نقص قال الكاهن انه لكذلك

قال ، يسوع انه مكتوب هناك ان الهنا في كل مكان وان لا اله سواه الذي يضرب ويشقي ويفعل كل ما يريد قال الكاهن هكذا كتب حينئذ رفع يسوع يديه وقال أيها الرب الهنا هذا هو ايماني الذي آتي به إلى دينونتك شاهدا على كل من يؤمن بخلاف ذلك ثم التفت إلى الشعب وقال توبوا لأنكم تعرفون خطيئتكم من كل ما قال الكاهن انه مكتوب في سفر موسى عهد الله إلى الأبد فاني بشر منظور وكتلة من طين تمشي على الأرض وفان كسائر البشر وانه كان لي بداية وسيكون لي نهاية واني لا أقدر أن ابتدع خلق ذبابة حينئذ رفع الشعب أصواتهم باكين وقالوا لقد أخطأنا إليك أيها الرب الهنا فارحمنا وتضرع كل منهم إلى يسوع ليصلي لأجل أمن المدينة المقدسة لكيلا يدفعها الله في غضبه لتدوسها الأمم فرفع يسوع يديه وصلى لأجل المدينة المقدسة ولاجل شعب الله وكل يصرخ ليكن كذلك آمين

الفصل السادس والتسعون

ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عال قف يا يسوع لأنه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكينا لامتنا أجاب يسوع أنا يسوع بن مريم من نسل داود بشر سيموت ويخاف الله وأطلب أن لا يعطى الاكرام والمجد الا لله أجاب الكاهن انه مكتوب في كتاب موسى أن الهنا سيرسل لنا مسيا الذي سيأتي ليخبرنا بما يريد الله وسيأتي للعالم برحمة الله لذلك لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق هل أنت مسيا الله الذي ننتظره أجاب يسوع حقا ان الله وعد هكذا ولكني لست هو لأنه خلق قبلي وسيأتي بعدي أجاب الكاهن اننا نعتقد من كلامك وآياتك على كل حال انك نبي وقدوس الله لذلك أرجوك باسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تفيدنا حبا في الله بأية كيفية سيأتي مسيا أجاب يسوع لعمر الله الذي تقف بحضرته نفسي اني لست مسيا الذي تنتظره كل قبائل الأرض كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلا بنسلك أبارك كل قبائل الأرض ولكن عندما يأخذني الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بان يحمل عادم التقوى على الاعتقاد بأني الله وأبن الله

فيتنجس بسبب هذا كلامي وتعليمي حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمنا حينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذي خلق كل الأشياء لأجله الذي سيأتي من الجنوب بقوة وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر وسيأتي برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به وسيكون من يؤمن بكلامه مباركا

الفصل السابع والتسعون

ومع أني لست مستحقا أن أحل سير حذائه قد نلت نعمة ورحمة من الله لأراه فأجاب حينئذ الكاهن مع الوالي والملك قائلين لا تزعج نفسك يا يسوع قدوس الله لأن هذه الفتنة لا تحدث في زمننا مرة أخرى لأننا سنكتب إلى مجلس الشيوخ الروماني المقدس باصدار أمر ملكي أن لا أحد يدعوك فيما بعد الله أو ابن الله فقال حينئذ يسوع ان كلامكم لا يعزيني لأنه يأتي ظلام حيث ترجون النور ولكن تعزيتي هي في مجيء الرسول الذي سيبيد كل رأي كاذب في وسيمتد دينه ويعم العالم بأسره لأنه هكذا وعد الله ابانا إبراهيم وان ما يعزيني هو ان لا نهاية لدينه لان الله سيحفظه صحيحا أجاب الكاهن أيأتي رسل آخرون بعد مجيء رسول الله فأجاب يسوع لا يأتي بعده أنبياء صادقون مرسلون من الله ولكن يأتي عدد غفير من الأنبياء الكذبة وهو ما يحزنني لان الشيطان سيثيرهم بحكم الله العادل فيتسترون بدعوى إنجيلي أجاب هيرودس كيف أن مجيء هؤلاء الكافرين يكون بحكم الله العادل أجاب يسوع من العدل أن من لا يؤمن بالحق لخلاصه يؤمن بالكذب للعنته لذلك أقول لكم ان العالم كان يمتهن الأنبياء الصادقين دائما وأحب الكاذبين كما يشاهد في أيام ميشع وأرميا لأن الشبيه يحب شبيهه فقال حينئذ الكاهن ماذا يسمى مسيا وما هي العلامة التي تعلن مجيئه أجاب يسوع ان اسم مسيا عجيب لان الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي قال الله اصبر يا محمد لأني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجما غفيرا من الخلائق التي اهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركا ومن يلعنك يكون ملعونا

ومتى أرسلتك إلى العالم أجعلك رسولي للخلاص وتكون كلمتك صادقة حتى أن السماء والأرض تهنان ولكن ايمانك لا يهن أبدا ان اسمه المبارك محمد حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين يا الله ارسل لنا رسولك يا محمد تعال سريعا لخلاص العالم(١)

(١) إنجيل برنابا ص ١٤٨

الفصل الخامس

فضائل اهل البيت في الانجيل

اسم نبينا في الانجيل

١٠٣- عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اشبه الناس بآدم وإبراهيم أشبه الناس بى خلقه وخلقه وسماني الله من فوق عرشه عشرة اسماء وبين الله وصفي وبشرني على لسان كل رسول بعثه الله إلى قومه وسماني ونشر في التوراة اسمى وبث ذكري في اهل التوراة والانجيل وعلمني كتابه ورفعني في سمائه وشق لي أسما من اسمائه فسماني محمدا وهو محمود وأخرجني في خير قرن من أمتي وجعل اسمي في التوراة احيد فبالتوحيد حرم اجساد امتي على النار وسماني في الانجيل احمد فانا محمود في اهل السماء وجعل أمتي الحامدين وجعل اسمي في الزبور ماحي محى الله عزوجل بي من الارض وعبادة الاوثان وجعل اسمي في القرآن محمدا فانا محمود في جميع القيامة في فصل القضاء لا يشفع احد غيري وسماني في القيامة حاشرا يحشر الناس على قدمى وسماني الموقف أوقف الناس بين يدي الله عز وجل وسماني العاقب انا عقب النبيين ليس بعدي رسول وجعلني رسول الرحمة ورسول الملاحم والمقتفى قفيت النبيين جماعة وانا المقيم الكامل الجامع ومن علي ربي وقال لي يا محمد صلى الله عليك فقد ارسلت كل رسول إلى أمته بلسانها وارسلتك إلى كل احمر واسود من خلقي ونصرتك بالرعب الذي لم انصر به احدا واحللت لك الغنيمة ولم تحل لاحد قبلك واعطيتك لك ولامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وجعلت لك ولأمتك الارض كلها مسجداو ترابها طهورا واعطيت لك ولامتك التكبير وقرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرنى احد من امتك إلا ذكرك مع ذكري فطوبى لك يا محمد ولامتك (١)

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ١٧

ولاية امير المؤمنين في الانجيل

١٠٤- عن ربعي بن عبد الله ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل : (ولو أنهم أقاموا التوراة و الانجيل وما انزل إليهم من ربهم) قال : الولاية (١)

اسم امير المؤمنين في الانجيل

١٠٥- في الانجيل : طاب طاب أحمد ، ويقال يعني طيب طيب . وفي كتاب شعيا : نور الامم ، ركن المتواضعين ، رسول التوبة ، رسول البلاء . وفي الصحف : بلقيطا ، وفي صحف شيث : طاليثا ، وفي صحف ادريس : بهيائيل ، وفي صحف ابراهيم : مود مود ، وفي السماء الدنيا : المجتبي ، وفي الثانية : المرتضى ، وفي الثالثة : المزكى ، وفي الرابعة : المصطفى ، وفي الخامسة : المنتجب ، وفي السادسة : المطهر والمجتبى ، وفي السابعة : المقرب والحبيب . ويسميه المقربون : عبد الواحد ، والسفرة : الاول ، والبررة : الآخر ، والكروبيون : الصادق ، والروحانيون : الطاهر ، والاولياء : القاسم ، والرضوان : الا بكر ، والجنة : عبد الملك ، والحور : عبدالعطاء ، وأهل الجنة : عبد الديان ، ومالك : عبدالمختار ، وأهل الجحيم : عبد النجاة ، والزبانية : عبد الرحيم ، والجحيم : عبد المنان (٢)

١٠٦- روى عن النبي انه قال لعلي سبعة عشر اسما فقال ابن عباس اخبرنا ما هي يا رسول الله ؟ فقال : اسمه عند العرب علي ، وعند امه حيدرة ، وفي التوراة اليا ، وفي الانجيل بريا ، وفي الزبور قريا ، وعند الروم بظرسيا وعند الفرس نيروز ، وعند العجم شميا ، وعند الديلم فريقيا ، وعند الكرور شيعيا ، وعند الزبح حيم ، وعند الحبشة تبير ، وعند الترك حميرا ، وعند الارمن كركر ،

---

(١)الكافي ج ١ ص ٤١٣

(٢) مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ١٣١

وعند المؤمنين السحاب ، وعند الكافرين الموت الاحمر ، وعند المسلمين وعد ، وعند المنافقين وعيد ، وعندي طاهر مطهر ، وهو جنب الله ونفس الله ويمين الله عزوجل قوله ويحذركم الله نفسه ، وقوله بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء(١)

١٠٧- روى الاصبغ نباته رحمه الله عليه قال : حضرت عند أمير المؤمنين صلوات الله عليه في جامع الكوفه وإذا بجماعه كثيره قد اقبلوا ومعهم عبد اسود موثق كتافا فقالوا : يا أمير المؤمنين السلام عليك جئناك بسارق . فقال : مولاى يا اسود أنت سارق ؟ قال : نعم يا مولاى . ثم قال : ثانيه يا اسود أنت سارق ؟ قال : نعم يا مولاى . قال : أمير المؤمنين عليه السلام ان قلتها ثالثه قطعت يمينك يا اسود أنت سارق ؟ قال : نعم . قال : فقطع يمين الاسود فحيث قطعت يمين الاسود اخذها بشماله وخرج وهي تقطر دما . فلقيه عبد الله الكواء فقال : يا اسود من قطع يمينك ؟ قال له : قطع يمينى الامام المبين والانزع البطين وباب اليقين والحبل المتين والشافع يوم الدين . قطع يمينى امام التقى وغايه ذوى النهى واولى الحجى وكهف الورى وذريه الانبياء وصاحب الدنيا وزوج فاطمه الكبرى والدعوه الحسنى والامام الوصي . قطع يمينى امام الحق وسيد الخلق وجابر الفتق وحال الرتق . فاروق الاولين وقاتل الناكثين ونور المتعبدين وركن القاصدين وخير المتهجدين واول السابقين ودافع المارقين وفارس المسلمين والمختم باليمين المصلى احدا وحنين . قطع يمينى يا ويلك يا بن الكواء خطيب بدرى وفى محجاج مكى ابطحى قرشي برازى مردى الكتائب وصاحب العجائب منكس العلامات مفرق ما بين الجماعات داحى باب خيبر قاتل عمرو ومرحب وخير من حج واعتمر وهلل وكبر وحذر وانذر وصام وفطر وحلق ونحر أبو الائمه الراشدين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين قطع يمينى ويلك يا بن الكواء امام سنحنحى بهلولى روحاني مكى مبارزي بطل محجاج مصل الخمس صاحب

---

(١)الفضائل ص ١٧٥

الشمس ذكى اللبس نقى النفس أبو الابرار صاحب الاسحار هذاب المحراب شريف الاصل خاصف النعل مرحل الاصلاق وصاحب الحروب مكى ساربى وعالم ربانى وزاهد رهباني وضامن وفى . أمير المؤمنين ووصى رسول رب العالمين . قطع يمينى يا ويلك بن الكواء امام صاحب القبلتين مخرب الكنيستين الضارب بسيفين الطاعن برمحين وارث المشعرين ميزان قسط الله ومصباح نور الله وموضع سبيل النجاه . قطع يمينى أبو الائمه الطاهره الذين بحبهم تبتع الاشجار وتحط الاوزار أبو الحسن والحسين المرتضى واخو محمد المصطفى . قطع يمينى يا ويلك يا بن الكواء امام اسمه عند الارمن (فريقيا) وعند الروم (بطرسيا) وعند الخزرج (مليا) وعند الترك (سريا) وعند النوب (نوبيا) وعند البحريه (هجريا) وعند الاوصياء (يوحيا) وعند الارواح (مقطف الارواح وعند الكهنه (المدمر) . وعند الفرندس (نسانوس) وعند الهند (كبكرا) وعند الفرس (خيرواج) وعند فرنس (الباركا) وعند الزنج (حبليا) وعند الحبشه (المجيره) وعند السرندى (سرنكره) وعند النوباط (قباطل) . وعند امه (حيدر) وعند الطيره (الميمون) وابن هلال (احيه) وعند أبيه (ظهيرا) وفي التوراه اسمه (بريا) وفي الانجيل (اليا) وفي القرآن (عليا) . قطع يمينى أبو الحسن والحسين على رغم انف من قد رغم . سيد بني هاشم فارس بني غالب على بن أبي طالب عليه السلام . ومضى الاسود الى حال سبيله ودخل ابن الكواء على أمير المؤمنين عليه السلام وسلم عليه وقال : يا أمير المؤمنين أنت قطعت يمين هذا الاسود وهو ثنى عليك لدى ولدى ! ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام : ايتونى بالاسود . فاحضروا الاسود وحضر الناس . فتقدم الاسود بين يدى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فرق له وركب اليد على الزند ورمى ردائه عليه ساعه فإذا باليد على الزند كما خلقه الله تعالى اول مره وكبر المسلمون وسر المؤمنون واسودت وجوه المنافقين . قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا ويلك يا

الكواء اما علمت ان شيعتنا لنا والله لو قطعناهم اربا اربا ما ازدادوا في هوانا إلا حبا (١)

١٠٨- وروي انه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة على عهد أبي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وكان أبو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والانصار . فدخل عليهم ، وحياهم ، ورحب بهم ، وتصفح وجوههم ، ثم قال : أيكم خليفة رسول الله وأمين دينكم ؟ فاومي إلى ابي بكر فاقبل إليه بوجهه ثم قال أيها الشيخ ما اسمك ؟ قال ، عتيق . قال ثم ماذا ؟ قال : صديق . قال : ثم ماذا ؟ قال : لاأعرف لنفسي اسما غيره فقال : لست بصاحبي فقال له : وما حاجتك ؟ قال : انا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقر ذهبا وفضة ، لاسئل امين هذه الأمة من مسألة ان أجابني عنها أسلمت ، وبما امرني اطعت ، وهذا المال بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت إلى الوراء بما معي ولم اسلم ، فقال له أبو بكر : سل عما بدالك . فقال الراهب : والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة أصحابك فقال أبو بكر : أنت آمن ، وليس عليك بأس ، قل ما شئت . فقال الراهب : اخبرني عن شئ : ليس لله ، ولا من عند الله ، ولا يعلمه الله . فارتعش أبو بكر ولم يحر جوابا ، فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه : ائتني بأبي حفص عمر . فجاء به فجلس عنده ثم قال : أيها الراهب سله . فأقبل بوجهه إلى عمر وقال له مثل ما قال لأبي بكر فما يحر جوابا ثم أتى بعثمان ، فجرا بين الراهب وعثمان مثل ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر فلم يحر جوابا . فقال الراهب : اشياخ كرام ، ذووا فجاج لاسلام . ثم نهض ليخرج . فقال أبو بكر : يا عدو الله لو لا العهد لخضبت الأرض بدمك . فقام سلمان الفارسي رضى الله عنه ، أتى علي بن ابى طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام ، وقص عليه القصة . فقام علي عليه السلام وخرج ومعه

(١) التحصين ابن طاووس ص ٦١٠

الحسن الحسين عليهما السلام حتى أتى المسجد ، فلما رأى القوم عليا عليه السلام ، كبروا الله ، وحمدوا الله ، وقاموا إليه أجمعهم ، فدخل علي عليه السلام وجلس فقال أبو بكر : أيها الراهب سله فانه صاحبك وبغيتك ، فأقبل الراهب بوجهه إلى علي عليه السلام ثم قال : يافتى ما اسمك ؟ قال : إسمي عند اليهود " اليا " وعند النصارى " ايليا " وعند والدي " علي " وعند امى " حيدرة " قال : ما محلك من نبيكم ؟ قال : أخي وصهري وابن عمي لحا . قال : الراهب : انت حاصبي ورب عيسى ، أخبرني عن شئ ليس لله ، ولا من عند الله ، ولا يعلمه الله . قال : عليه السلام على الخبير سقطت : اما قولك " ما ليس لله " : فان الله تعالى أحد ليس له صاحبة ولا ولد . واما قولك " ولا من عند الله " : فليس من عند الله ظلم لأحد . واما قولك " لا يعلمه الله " : فان الله لا يعلم له شريكا في الملك . فقام الراهب ، وقطع زناره ، واخذ رأسه وقبل ما بين عينيه ، وقال : " أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله وأشهد أنك انت الخليفة وأمين هذه الأمة ، ومعدن الدين والحكمة ، ومنبع عين الحجة ، لقد قرأت اسمك في التوراة اليا ، وفي الانجيل ايليا ، وفي القرآن عليا ، وفي الكتب السابقة حيدرة ، ووجدتك بعد النبي وصيا ، وللامارة وليا ، وأنت أحق بهذا المجلس من غيرك ، فاخبرني ما شأنك وشأن القوم ؟ "فاجابه بشئ فقام الراهب وسلم المال إليه باجمعه ، فما برح علي عليه السلام مكانه حتى فرقه في مساكين أهل المدينة ، ومحاويجهم ، وانصرف الراهب إلى قومه مسلما (١)

١٠٩- عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان و بلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه ، فقام خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ، ثم قال : لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا ،

---

(١) الاحتجاج ج ١ ص ٣٠٧

يقول الله عز وجل : وأما بنعمة ربك فحدث اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى ، وفضلك الذي لا ينسى ، يا أيها الناس إنه بلغني ما بلغني وإني أراني قد اقترب أجلي ، وكأني بكم وقد جهلتم أمري ، وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء ، و سيد النجباء ، والنبي المصطفى ، يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر ، أنا أخو رسول الله ، وابن عمه ، وسيف نقمته ، وعماد نصرته وبأسه وشدته ، أنا رحى جهنم الدائرة ، وأضراسها الطاحنة ، أنا موتم البنين والبنات ، أنا قابض الأرواح وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين ، أنا مجدل الابطال ، وقاتل الفرسان ، ومبير من كفر بالرحمن ، وصهر خير الأنام ، أنا سيد الأوصياء ووصي خير الأنبياء ، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه ، وأنا زوج البتول سيده نساء العالمين فاطمة التقية النقية الزكية المبرة المهدية ، حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله ، سبطاه خير الأسباط ، وولداي خير الأولاد ، هل أحد ينكر ما أقول ؟ أين مسلموا أهل الكتاب ؟ أنا اسمي في الإنجيل اليا وفي التوراة برئ وفي الزبور أري وعند الهند كبكر وعند الروم بطريسا وعند الفرس جبتر وعند الترك بثير وعند الزنج حيتر وعند الكهنة بويئ وعند الحبشة بثريك وعند أمي حيدرة وعند ظئري ميمون وعند العرب علي وعند الأرمن فريق وعن أبي ظهير .
ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء ، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم ، يقول الله عز وجل : إن الله مع الصادقين أنا ذلك الصادق ، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة ، قال الله عز وجل : فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الضالمين أنا ذلك المؤذن ، وقال : وأذان من الله ورسوله فأنا ذلك الاذان ، وأنا المحسن ، يقول الله عز وجل : إن الله لمع المحسنين وأنا ذو القلب ، فيقول الله : إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وأنا الذاكر ، يقول الله عز وجل : الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي و ابن عمي

. والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ، ولا يدخل الجنة لنا مبغض ، يقول الله عز وجل : وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وأنا الصهر ، يقول الله عز وجل : وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وأنا الاذن الواعية ، يقول الله عز وجل : وتعيها اذن واعية وأنا السلم لرسله يقول الله عز وجل : ورجلا سلما لرجل ومن ولدي مهدي هذه الأمة . ألا وقد جعلت محنتكم ببغضي يعرف المنافقون ، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين ، هذا عهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق ، وأنا صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة ، ورسول الله فرطي ، وأنا فرط شيعتي ، والله لا عطش محبي ، ولا خاف وليي ، وأنا ولي المؤمنين ، والله وليي حسب محبي أن يحبوا ما أحب الله ، وحسب مبغضي أن يبغضوا ما أحب الله ، ألا وإنه بلغني أن معاوية سبني ولعنني . اللهم اشدد وطأتك عليه ، وأنزل اللعنة على المستحق ، آمين ﴿ يا ﴾ رب العالمين ، رب إسماعيل وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد ، ثم نزل عليه السلام عن أعواده فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم – لعنه الله – . قال جابر سنأتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه . أما قوله عليه السلام : أنا اسمي في الإنجيل إليا فهو علي بلسان العرب ، وفي التوراة برئ قال : برئ من الشرك ، و عند الكهنة بويئ هو من تبؤ مكانا وبرأ غيره مكانا وهو الذي يبوء الحق منازله ، و يبطل الباطل ويفسده ، وفي الزبور اري وهو السبع الذي يدق العظم ويفرس اللحم وعند الهند كبكر قال : يقرؤون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر فيها أن ناصره كبكر وهو الذي إذا أراد شيئا لج فيه ولم يفارقه حتى يبلغه ، وعند الروم بطريسا قال : هو مختلس الأرواح ، وعن الفرس (حبتر) وهو البازي الذي يصطاد ، و عند الترك بثير قال : هو النمر الذي إذا وضع مخلبه في شئ هتكه ، وعند الزنج حيتر قال : هو الذي يقطع الأوصال ، وعند الحبشة بثريك قال : هو المدمر على كل شئ أتى عليه ، وعند أمي حيدرة قال : هو الحازم الرأي الخبير النقاب النظار في دقائق

الأشياء ، وعند ظئري ميمون قال جابر : أخبرني محمد بن علي عليه السلام ، قال : كانت ظئر علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلفته في خبائها ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنا بسنة إلا أياما ، وكان عند الخبأ قليب ، فمر الصبي نحو القليب ونكس رأسه فيه ، فحبي علي عليه السلام خلفه فتعلقت رجل علي عليه السلام بطنب الخيمة فجر الحبل حتى أتى على أخيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه ، وأما اليد ففي فيه ، وأما الرجل ففي يده فجاءته أمه فأدركته فنادت : يا للحي ، يا للحي ، يا للحي من غلام ميمون أمسك علي ولدي . فأخذوا الطفلين من ﴿ عند ﴾ رأس القليب وهم يعجبون من قوته على صباه ولتعلق رجله بالطنب ولجره الطفل حتى أدركوه ، فسمته أمه ميمونا أي مباركا ، فكان الغلام في بني هلال يعرف بمعلق ميمون وولده إلى اليوم (١)

صفة امير المؤمنين في الانجيل

١١٠- وروى زيد وصعصعة ابنا صوحان والبراء بن سبرة والاصبغ بن نباتة وجابر ابن شرحبيل ومحمود بن الكواء انه ذكر بدير الديلم من ارض فارس لاسقف وقد اتت عليه عشرون ومائة سنة ان رجلا قد فسر الناقوس يعنون عليا فقال : سيروا بي إليه فاني اجده انزع بطينا ، فلما وافى امير المؤمنين قال : قد عرفت صفته في الانجيل وانا اشهد انه وصي ابن عمه ، فقال له امير المؤمنين عليه السلام : جئت لتؤمن ازيدك رغبة في ايمانك ؟ قال : نعم ، قال : انزع مدرعتك فأر اصحابك الشامة التي بين كتفيك فقال : اشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله ، وشهق شهقة فمات ، فقال امير المؤمنين : عاش في الاسلام قليلا ونعم في جوار الله كثيرا (٢)

---

(١) معاني الأخبار ص ٥٨

(٢) مناقب آل ابي طالب ج ص ١٠٣

وجدتك في الانجيل كذلك

١١٢- عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخل سلمان (الفارسي) رضى الله عنه على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه . فقال يا سلمان أنا الذي إذا دعيت الامم كلها إلى طاعتي ، فكفرت فعذبت بالنار ، وأنا خازنها عليهم ، حقا أقول يا سلمان إنه لا يعرفني أحد حق معرفتي إلا كان معي في الملا الاعلى . قال : ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال : يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين وبهما تشرق الجنان ، وامهما خيرة النسوان ، أخذ الله على الناس (من) الميثاق بي فصدق من صدق ، وكذب من كذب أما من صدق فهو في الجنة ، وأما من كذب فهو في النار ، وأنا الحجة البالغة ، والكلمة الباقية ، وأنا سفير السفراء . قال سلمان : يا أمير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك ، وفي الانجيل كذلك ، بأبي أنت وامي يا قتيل كوفان ، والله لولا أن يقول الناس : واشوقاه به تاب (الله) على آدم ، وبك انجي يوسف من الجب ، وأنت قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتدري ما قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه ؟ قال : الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين . قال : لما كان عند الانبعاث للمنطق شك أيوب في ملكي وبكى فقال : هذا خطب جليل وأمر جسيم . قال الله عزوجل : يا أيوب أتشك في صورة أقمته أنا ؟ قد ابتليت آدم بالبلاء ، فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين فأنت تقول : خطب جليل وأمر جسيم ؟ فوعزتي لاذيقنك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لامير المؤمنين . ثم أدركته السعادة بي ، يعني أنه تاب إلى الله وأذعن بالطاعة لامير المؤمنين عليه السلام (١)

---

(١) مدينة المعاجز ج ص ٣١

من قاتلك نجده ملعونا في الانجيل

١١٣- عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن ابائه عليهم السلام قال : لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام امر معاوية وانه في مائة ألف . قال : من اي القوم ؟ قالوا : من أهل الشام . قال عليه السلام : لا تقولوا من أهل الشام ، ولكن قولوا من أهل الشوم من أبناء مضر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير ، ثم كتب عليه السلام إلى معاوية لا تقتل الناس بيني وبينك ولكن هلم إلى المبارزة فإن انا قتلتك فالى النار انت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك ، وان انت قتلتني فانا في الجنة ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى ارد مكرك وخديعتك وبدعتك وانا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والانجيل بموازرة رسول الله صلى الله عليه وآله وانا أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله : لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة . فلما قرأ معاوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا : والله لقد انصفك. فقال : معاوية والله ما انصفني والله لارمينه بمائة ألف سيف من أهل الشام من قبل ان يصل إلي ، ووالله ما انا من رجاله ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : والله يا علي لو بارزك أهل المشرق والمغرب لقتلتهم أجمعين . فقال له رجل من القوم : فما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله بما تخبر ما انت ونحن في قتاله الا على ضلالة ؟ فقال معاوية : انما هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما استطيع انا واصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن . قال : وبلغ ذلك ملك الروم واخبر ان رجلين قد خرجا يطلبان الملك ، فقال : من اين خرجا ؟ فقيل له : رجل بالكوفة ورجل بالشام . قال : فلمن الملك الآن فأمر الملك وزراءه فقال : تخللوا هل تصيبون تجار العرب من يصفهما لي ، فاتي برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسألهم عن صفتهما فوصفوهما له ، ثم قال لخزان بيوت خزائنه : اخرجوا إلي الاصنام فاخرجوها فنظر إليها . فقال : الشامي ضال ، والكوفي هاد . ثم كتب إلى معاوية ان ابعث إلي أعلم أهل بيتك

، وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ان ابعث إلي أعلم أهل بيتك ، فاسمع منهما ثم انظر في الانجيل كتابنا ثم اخبركما من احق بهذا الامر وخشى على ملكه . فبعث معاوية يزيد ابنه ، وبعث أمير المؤمنين عليه السلام الحسن ابنه عليه السلام فلما دخل يزيد لعنه الله على الملك أخذ بيده وقبلها ثم قبل رأسه ، ثم دخل عليه الحسن بن علي صلى الله عليهما فقال : الحمدلله الذي لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا ولا مجوسيا ولا عابدا للشمس و لا للقمر ولا لصنم ولا لبقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من المشركين وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ، ثم جلس لا يرفع بصره . فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث إلى يزيد فاحضره ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقا فيها تماثيل لانبياء عليهم السلام وقد زينت بزينة كل نبي مرسل . فاخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ، ثم عرض عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا ولا يجيب منها بشئ ، ثم سأله عن ارزاق الخلائق وعن ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون إذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا . ثم دعا الملك الحسن بن علي عليهما السلام فقال : انما بدات بيزيد بن معاوية لكي يعلم انك تعلم ما لا يعلم ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه ، فقد وصف لي أبوك وأبوه ونظرت في الانجيل فرأيت فيه محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والوزير عليا عليه السلام ، ونظرت في الاوصياء فرأيت فيها أباك وصي محمد رسول الله . فقال له الحسن : سلني عما بدا لك مما تجده في الانجيل ، وعما في التوراة ، وعما في القران أخبرك به إن شاء الله تعالى . فدعا الملك بالاصنام فول صنم عرض عليه في صفة القمر ، فقال الحسن عليه السلام : هذه صفة آدم أبي البشر . ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس ، فقال الحسن عليه السلام : هذه صفة حواء ام البشر . ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال : هذه صفة شيث بن آدم وكان أول من بعث وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة واربعين عاما . ثم عرض عليه صنما آخر فقال : هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان

عمره الف سنة واربعمائة سنة ولبث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما . ثم عرض عليه صنما آخر فقال : هذه صفة ابراهيم عليه السلام عريض الصدر طويل الجبهة . ثم عرض عليه صنما آخر فقال : هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب . ثم عرض عليه صنما آخر فقال : هذه صفة اسماعيل . ثم أخرج إليه صنما آخر فقال : هذه صفة يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام . ثم أخرج صنما آخر فقال : هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابراهيم خمسمائة عام . ثم أخرج إليه صنما آخر فقال : هذه صفة داود صاحب الحرب . ثم أخرج إليه صنم آخر فقال : هذه صفه شعيب . ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلاثة وثلاثين سنة ، ثم رفعه الله إلى السماء ويهبط إلى الارض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال . ثم عرض عليه صنما صنما فيخبر باسم نبي نبي . ثم عرض عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصي وصي ووزير وزير . ثم عرض عليه أصناما بصفة الملوك فقال الحسن عليه السلام : هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولافي القرآن فلعلها من صفة الملوك . فقال الملك : اشهد عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله انكم قد اعطيتم علم الاولين والاخرين وعلم التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والواح موسى عليه السلام . ثم اعرض عليه صنما يلوح فلما راه الحسن بكى بكاء شديدا ، فقال له الملك : ما يبكيك ؟ فقال : هذه صفة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيف اللحية ، عريض الصدر ، طويل العنق ، عريض الجبهة ، اقنى الانف ، أبلج الاسنان ، حسن الوجه ، قطط الشعر ، طيب الريح ، حسن الكلام ، فصيح اللسان ، كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمر ه ثلاثا وستين سنة ولم يخلف بعد ه الا خاتما مكتوب عليه : لا اله الا الله ، محمد رسول الله وكان يتختم بيمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله . فقال الملك : انا نجد في الانجيل انه

يكون له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك ؟ فقال له الحسن عليه السلام : قد كان ذلك . فقال الملك : فبقى لكم ذلك ؟ فقال : لا . فقال الملك : لهذه اول فتنة هذة الامة عليها ثم على ملك نبيكم واختيارهم على ذرية نبيهم ، منكم القائم بالحق والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر . قال : ثم سأل الملك الحسن بن علي عليه السلام عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم . فقال الحسن : اول هذا آدم ثم حواء ثم كبش ابراهيم ثم ناقة صالح ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب الذي ذكره الله في القرآن . قال : ثم سأله عن أرزاق الخلائق . فقال الحسن عليه السلام : ارزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر ويبسط بقدر . ثم سأله عن ارواح المؤمنين اين يكونوا إذا ماتوا . قال : تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة وهو عرش الله الادنى منها يبسط الله الارض واليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا إلى السماء اي استولى على السماء والملائكة . ثم سأله عن ارواح الكفار اين تجتمع . قال : تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله تعالى : فريق في الجنة وفريق في السعير . فلما اخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض عليه من الاصنام وتفسير ما سأله التفت الملك إلى يزيد بن معاوية لعنه الله فقال : أشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا نبي مرسل أو وصي مؤازر قد أكرمه الله بمؤازرة نبيه صلى الله عليه وآله أو عترة نبي مصطفى وغيره فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين . قال : فسكت يزيد وخمد ! قال : فأحسن الملك جائزة الحسن واكرمه وقال له : ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فإن حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك فاظنه شقاء مرديا وعذابا إليما . قال :

فرجع يزيد إلى معاوية وكتب إليه الملك كتابا ان من اتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتوراة وما فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه والقرآن وما فيه فالحق والخلافة له . وكتب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام : ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده نار جهنم فإن من قاتلك نجده عندنا في الانجيل ان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وعليه لعنة أهل السموات والارضين (١)

اسم الحسين في الانجيل

١١٤- ولد الحسين (عليه السلام) عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوما واسمه : الحسين وفي التوراة شبير ، وفي الانجيل طاب وكنيته : أبو عبد الله ، والخاص أبو علي وألقابه : الشهيد السعيد ، والسبط الثاني ، والامام الثالث . (٢)

---

(١)مدينة المعاجز ج ٣ ص ٣٤٦

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٧

الفصل السادس

علم الائمة بما في الانجيل

قراءة امير المؤمنين الانجيل في ساعة مولده

١١٥- عن سلمان والمقداد بن الاسود الكندى وعمار بن ياسر العنسي وابوذر الغفار وحذيفة بن اليمان وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنهم انهم دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله فجلسوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا نفديك يا رسول الله بأموالنا واولادنا وانفسنا وبالآباء والامهات انا نسمع في أخيك علي بن ابي طالب عليه السلام ما يحزننا أتأذن لنا بالرد عليه فقال صلى الله عليه وآله وما عساهم ان يقولوا في أخى فقال يارسول الله يقولون أي فضل لعلي بن ابي طالب في سبقه الاسلام وانما ادركه طفلا ونحو ذلك فهذا يحزننا فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا يحزنكم قالوا نعم يا رسول الله فقال بالله عليكم هل علمتم من الكتب المتقدمة ان ابراهيم الخليل عليه السلام ذنب ابوه وهو حمل في بطن امه فخافت عليه من النمرود بن كنعان لعنه الله لانه كان يقتل الاولاد ويبقر بطون الحوامل فجاءت به فوضعته بين اثلاث بشاطئ نهر يتدفق يقال له خرزان بين غروب الشمس إلى الليل فلما وضعته واستقرعلى وجه الارض قام تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من الشهادة بالوحدانية ثم اخذ ثوبا فاتشح به وامه ترى ما يصنع وقد ذعرت منه ذعرا شديدا فهرول من يدها مادا عينيه إلى السماء وكان منه انه عند ما نظر الكواكب سبح الله وقدسه وقال سبحان الملك القدوس فقال الله فيه (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض) . الآية وعلمتم ان موسى بن عمران كان قريبا من فرعون وكان فرعون في طلبه وكان يبقر بطون الحوامل من أجله ولدته امه فزعت عليه فأخذته من تحتها وطرحته في التابوت وقال لها يا امي القيني في اليم فقالت له وهي مذعورة من كلامه اني اخاف عليك الغرق قال لها لا تخافي ولا تحزني ان الله تعالى رادى عليك ثم القته في اليم كما ذكر لها ثم بقى في اليم لا يطعم طعاما ولا يشرب شرابا معصوما مدة إلى ان رد على امه وقيل

بقى سبعين يوما فأخبر الله تعالى عنه (إذ تمشى اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله) الآية وعيسى بن مريم عليه السلام إذا تكلم مع امه عند ولادته وقصته مشهورة فناداها من تحتها (ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا الاية والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقد علمتم جميعا انى أفضل الانبياء قد خلقت انا وعلي من نور واحد وان نورنا كان يسمع تسبيحه من أصلاب آبائنا وبطون امهاتنا في كل عصر وزمن إلى عبد المطلب فكان نورنا يظهر في آبائنا فلما وصل إلى عبد المطلب انقسم النور نصفين نصفا إلى عبد الله ونصفا إلى أبي طالب عمي وانهما كانا جلسا في ملا من الناس يتلالا نورنا في وجهيهما من دونهم حتى ان السباع والهوام كانت تسلم عليهما لاجل نورنا حتى خرجنا إلى دار الدنيا وقد نزل علي جبرئيل عند ولادة ابن عمي وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك الآن ظهرت نبوتك واعلان وحيك وكشف رسالتك إذا يدك الله تعالى بأخيك وخليفتك ووزيرك من بعدك والذى شد به ارزك وأعلن به ذكرك على اخيك وابن عمك فقم إليه واستقبله بيدك اليميني فانه من اصحاب اليمين وشيعته الغر المحجلون قال فقمت فوجدت امي بعد امى بين النساء والقوابل من حولها وإذا بحجاب قد ضربه جبرئيل بينى وبين النساء فإذا هي قد وضعته فاستقبلته قال ففعلت ما امرني به جبرئيل ومددت يدى اليمنى نحو امه فإذا بعلي قد اقبل على يدي واضعا يده اليمنى في اذنه بؤذن ويقيم بالحنفية ويشهد بالوحدانية لله وبرسالتي ثم انثنى إلى وقال السلام عليك يا رسول الله فقلت له اقرأ يا أخى فوالذي نفسي بيده قد ابتدأ بالصحف التى انزلها الله تعالى على آدم واقام بها فتلاها من اولها إلى آخرها حتى لو حضر آدم لاقر له انه الفظ لها منه ثم تلا صحف نوح ثم صحف ابراهيم ثم تلا التوراة حتى لو حضر موسى لشهد له انه احفظ لها ثم قرأ الانجيل حتى لو حضر عيسى لاقر له انه احفظ لها منه ثم قرأ القرآن الذى انزل الله علي من اوله إلى آخره ثم خاطبني وخاطبني وخاطبته بما يخاطب به الانبياء ثم عاد إلى طفوليته وهكذا احد عشر اماما من نسله يفعل في

ولادته مثل ما فعل الانبياء عليه السلام فما يحزنكم وما عليكم من قول أهل الشرك بالله تعالى هل تعلمون اني افضل الانبياء وان وصي افضل الاوصياء وان أبي آدم لما رأى اسمى واسم اخي واسماء فاطمة والحسن والحسين مكتوبات على ساق العرش بالنور فقال إلهي هل خلقت خلقا قبلي هو اكرم عليك منى فقال فقال الله تعالى يا آدم لولا هذه الااسماء لما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولولاهم لما خلقتك فقال إلهي وسيدي فبحقهم عليك الا غفرت لي خطيئتي ونحن كالكلمات التى تلقاها آدم من ربه فقال ابشر يا آدم فان هذه الاسماء من ولدك وذريتك فعند ذلك حمد الله تعالى آدم عليه السلام وافتخر على الملائكة انه لم يعطي نبيا شيئا من الفضل الا اعطاه لنا فقام سلمان وابوذر ومن معهما وهم يقولون نحن الفائزون فقال عليه السلام انتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ولعدوكم خلقت النار (١)

علي يحكم بالانجيل

١١٦- عنه عن ابى بصير عن المنهال بن عمرو عن ذاذان قال سمعت عليا أمير المؤمنين ع يقول مامن رجل من قريش جرت عليه المواسى الا وقد نزلت اية وايتين تسوقة إلى جنة أو تقوده إلى نار وما من اية نزلت في البر و البحر (في بر ولا بحر خ د) ولاسهل ولا جبل الا قد علمت حين نزلت ولو ثنيت (وفي نسخة بالباء الموحدة اولا) لى وسادة لحكمت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى يزهرن إلى الله عزوجل (٢)

---

(١)الفضائل ص ١٦

(٢)الأصول الستة عشرص ٤٠

١١٧- عن الاصبغ بن نباتة ، قال : لما جلس علي (عليه السلام) في الخلافة وبايعه الناس ، خرج إلى المسجد متعمما بعمامة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لابسا بردة رسول الله (صلى الله عليه وآله) منتعلا نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، متقلدا سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصعد المنبر ، فجلس عليه متمكنا ، ثم شبك بين أصابعه ، فوضعها أسفل بطنه ، ثم قال : يا معشر الناس ، سلوني قبل أن تفقدوني ، هذا سفط العلم ، هذا لعاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، هذا ما زقني رسول الله (صلى الله عليه وآله) زقا زقا ، سلوني فإن عندي علم الاولين والآخرين ، أما والله لوثنيت لي وسادة ، فجلست عليها ، لافتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول : صدق علي ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله في ، وأفتيت أهل الانجيل بإنجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول : صدق علي ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله في ، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول : صدق علي ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله في ، وأنتم تتلون القرآن ليلا ونهارا ، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه ؟ ولولا آية في كتاب الله عزوجل لاخبرتكم بما كان وبما يكون ، وبما هو كائن إلى يوم القيامة ، وهي هذه الآية : (يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) . ثم قال : (عليه السلام) : سلوني قبل أن تفقدوني ، فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لو سألتموني عن أية آية ، في ليل أنزلت ، أو في نهار أنزلت ، مكيها ومدنيها ، سفريها وحضريها ، ناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وتأويلها وتنزيلها ، إلا أخبرتكم . فقال إليه رجل يقال له ذعلب ، وكان ذرب اللسان ، بليغا في الخطب ، شجاع القلب ، فقال : لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبة ، لاخجلنه اليوم لكم في مسألتي إياه . فقال : يا أمير المؤمنين ، هل رأيت ربك ؟ فقال : ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد ربا لم أره . قال : فكيف رأيته ؟ صفه لنا . قال : ويلك ! لم تره العيون بمشاهدة الابصار ، ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ، ويلك يا ذعلب ، إن ربي لا يوصف بالعبد ولا بالحركة ولا بالسكون ، ولا بقيام

قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب ، لطيف اللطافة لا يوصف باللطف ، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم ، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر ، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ ، رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقة ، مؤمن لا بعبادة ، مدرك لا بمجسة ، قائل لا بلفظ ، هو في الاشياء على غير ممازجة ، خارج منها على غير مباينة ، فوق كل شئ ولا يقال شئ فوقه ، أمام كل شئ ولا يقال له أمام ، داخل في الاشياء لا كشئ في شئ داخل ، وخارج منها لا كشئ من شئ خارج . فخر ذعلب مغشيا عليه ، ثم قال : تا لله ما سمعت بمثل هذا الجواب ، والله لا عدت إلى مثلها . ثم قال (عليه السلام) : سلوني قبل أن تفقدوني . فقام إليه الاشعث بن قيس ، فقال : يا أمير المؤمنين ، كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ، ولم يبعث إليهم نبي ؟ فقال : بلى يا أشعث ، قد أنزل الله عليهم كتابا ، وبعث إليهم نبيا ، وكان لهم ملك سكر ذات ليلة ، فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها ، فلما أصبح تسامع به قومه ، فاجتمعوا إلى بابه ، فقالوا : أيها الملك ، دنست علينا ديننا فأهلكته ، فاخرج نطهرك ونقم عليك الحد . فقال لهم : اجتمعوا واسمعوا كلامي ، فإن يكن لي مخرج مما ارتكبت وإلا فشأنكم . فاجتمعوا ، فقال لهم : هل علمتم أن الله عز وجل لم يخلق خلقا أكرم عليه من أبينا آدم وأمنا حواء ؟ قالوا : صدقت أيها الملك . قال : أفليس قد زوج بنيه من بناته ، وبناته من بنيه ؟ قالوا : صدقت ، هذا هو الدين ، فتعاقدوا على ذلك ، فمحا الله ما في صدورهم من العلم ، ورفع عنهم الكتاب ، فهم الكفرة ، يدخلون النار بلا حساب ، والمنافقون أشد حالا منهم . فقال الاشعث : والله ما سمعت بمثل هذا الجواب ، والله لا عدت إلى مثلها أبدا (١)

---

(١)الأمالي الصدوق ص ٤

كلام بثلاثة احرف من الانجيل

١١٨- عن محمد بن ابى عمير عن حنان قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام ما العلة في ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر وهو يجب له أن يجمع بين الظهر والعصر فاخرها ؟ قال : انه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة فكلمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال أيتها الجمجمة من أين أنت ؟ فقالت : أنا فلان ابن فلان ملك بلاد آل فلان قال لها أمير المؤمنين عليه السلام فقصي على الا خبر وما كنت وما كان عصرك ؟ فاقبلت الجمجمة تقص من خبرها وما كان في عصرها من خير وشر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة أحرف من الانجيل لئلا يفقه العرب كلامها فلما فرغ من حكاية الجمجمة قال للشمس ارجعي قالت لا أرجع وقد افلت ، فدعا الله عزوجل فبعث إليها سبعين الف ملك بسبعين الف سلسلة حديد فجعلوها في رقبتها موسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم هوت كهوى الكوكب ، فهذه العلة في تأخير العصر (١)

١١٩- عن النبي صلى الله عليه واله قال :يا علي ، ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير ، و كذلك في الانجيل ، فسل أهل الانجيل وأهل الكتاب عن إليا يخبروك ، مع علمك بالتوراة والانجيل وما أعطاك الله عزوجل من علم الكتاب ، وإن أهل الانجيل ليتعاظمون إليا وما يعرفونه ، وما يعرفون شيعته ، وإنما يعرفونهم بما يجدونهم في كتبهم . يا علي ، إن أصحابك ذكرهم في السماء أكبر وأعظم من ذكر أهل الارض لهم بالخير ، فليفرحوا بذلك ، وليزدادوا اجتهادا (٢)

---

(١)علل الشرايع ج ص ٣٥١

(٢)الأمالي الصدوق ص ٦٥٧

١٢٠- أن أمير المؤمنين عليه السلام ، كان يقول : ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وقد نزلت فيه آية أو إثنتان تقوده إلى الجنة ، أو تسوقه إلى نار ، وما من آية نزلت في بر أو بحر أو في سهل أو جبل إلا وقد عرفت حين نزلت ، فيم انزلت ، ولو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الانجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل القرآن بقرآنهم (١)

١٢١- إن أمير المؤمنين (عليه السلام) انكفأ من النهروان بعد قتله الخوارج حتى قرب من أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر في أرض بابل ، فلما وجبت أقبل الناس من العسكر وهم سائرون يقولون : يا أمير المؤمنين ، الصلاة ليلا ، ثم يجري في ارض قد خسف الله فيها بطشه وهي ارض لا يصلي لها نبي ولا وصي ، فأقبل الناس يصلون الى أن غربت الشمس وقد صلى اهل المعسكر الا أمير المؤمنين وجويرية بن مسهر يقول : والله لأقلدن صلاتي لأمير المؤمنين فإني اصلها وقد صلاها سائر العسكر ، ولي بأمير المؤمنين أسوة ، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما صليت ؟ فقال : لا يا امير المؤمنين ما صليت ، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : أذن وأقم حتى نصلي العصر ، فصلى أمير المؤمنين وهو منفرد من العسكر ودعا بدعوات من الانجيل لم يسمع احد منها كلمة الا جويرية فإنه سمعه يقول : اللهم اني اسألك بإسمك الأعظم ودعا بالكلمات الانجيلية ، فاقبلت الشمس بعد غروبها راجعة لها ضجيج وزجل بالتسبيح والتقديس حتى صارت في درجة وقت العصر فصلى وجويرية معه وندم اهل المعسكر في صلاتهم دونه . قال جويرية : يا أمير المؤمنين لم أعلم أن الشمس ترد لصلاتك ، فقال أمير المؤمنين منه السلام : لا تثريب عليك اليوم يا جويرية فقال قوم من العسكر : فقد صلينا يا أمير المؤمنين في ارض بابل ، فقال لهم أمير المؤمنين : انتم المغرورون ، إذ قلتم ما لا تعلمون واعلموا رحمكم الله ان لكل شئ حرما يكون اربعين ذراعا الا محرم مكة فإنه اثنا عشر ميلا على يمين الكعبة اربعة وثمانية بيسارها ، وكذلك

---

(١)خصائص الأئمة ص ٥٥

امركم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان تباشروا في القبلة وإذا صليتم تباينوا فانكم إذا باشرتم في وسط القبلة تباينتم خرجتم عنها وانما صليتم في حرم الفرات ، ثم رجعت الشمس بعينها منقضة كالكوكب المنقض أو الشهاب الثاقب فلما توارت بالحجاب امر العسكر الى غربي الفرات فعبروا ثلاث ساعات من الليل وعسكروا بقرية سور العقيق وأمروا في الأذان والاقامة فصلى بالناس العشائين وسار من ليلته حتى ورد الكوفة (١)

قراءة امير المؤمنين الانجيل في ساعة مولده

١٢٢- عن سلمان والمقداد بن الاسود الكندى وعمار بن ياسر العنسي وابوذر الغفار وحذيفة بن اليمان وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنهم انهم دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله فجلسوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا نفديك يا رسول الله بأموالنا واولادنا وانفسنا وبالآباء والامهات انا نسمع في أخيك علي بن ابي طالب عليه السلام ما يحزننا أتأذن لنا بالرد عليه فقال صلى الله عليه وآله وما عساهم ان يقولوا في أخى فقال يارسول الله يقولون أي فضل لعلي بن ابي طالب في سبقه الاسلام وانما ادركه طفلا ونحو ذلك فهذا يحزننا فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا يحزنكم قالوا نعم يا رسول الله فقال بالله عليكم هل علمتم من الكتب المتقدمة ان ابراهيم الخليل عليه السلام ذنب ابوه وهو حمل في بطن امه فخافت عليه من النمرود بن كنعان لعنه الله لانه كان يقتل الاولاد ويبقر بطون الحوامل فجاءت به فوضعته بين اثلاث بشاطئ نهر يتدفق يقال له خرزان بين غروب الشمس إلى الليل فلما وضعته واستقرعلى وجه الارض قام تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من الشهادة بالوحدانية ثم اخذ ثوبا فاتشح به وامه ترى ما يصنع وقد ذعرت منه ذعرا شديدا فهرول من يدها مادا عينيه إلى السماء وكان منه انه

---

(١)الهداية الكبرى ص ٥٥

عند ما نظر الكواكب سبح الله وقدسه وقال سبحان الملك القدوس فقال الله فيه (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض) . الآية وعلمتم ان موسى بن عمران كان قريبا من فرعون وكان فرعون في طلبه وكان يبقر بطون الحوامل من أجله ولدته امه فزعت عليه فأخذته من تحتها وطرحته في التابوت وقال لها يا امي القيني في اليم فقالت له وهي مذعورة من كلامه اني اخاف عليك الغرق قال لها لا تخافي ولا تحزني ان الله تعالى رادى عليك ثم القته في اليم كما ذكر لها ثم بقى في اليم لا يطعم طعاما ولا يشرب شرابا معصوما مدة إلى ان رد على امه وقيل بقى سبعين يوما فأخبر الله تعالى عنه (إذ تمشى اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله) الآية وعيسى بن مريم عليه السلام إذا تكلم مع امه عند ولادته وقصته مشهورة فناداها من تحتها (ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا الاية والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقد علمتم جميعا انى أفضل الانبياء قد خلقت انا وعلي من نور واحد وان نورنا كان يسمع تسبيحه من أصلاب آبائنا وبطون امهاتنا في كل عصر وزمن إلى عبد المطلب فكان نورنا يظهر في آبائنا فلما وصل إلى عبد المطلب انقسم النور نصفين نصفا إلى عبد الله ونصفا إلى أبي طالب عمي وانهما كانا جلسا في ملا من الناس يتلالا نورنا في وجهيهما من دونهم حتى ان السباع والهوام كانت تسلم عليهما لاجل نورنا حتى خرجنا إلى دار الدنيا وقد نزل علي جبرئيل عند ولادة ابن عمي وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك الآن ظهرت نبوتك واعلان وحيك وكشف رسالتك إذا يدك الله تعالى بأخيك وخليفتك ووزيرك من بعدك والذى شد به ارزك وأعلن به ذكرك على اخيك وابن عمك فقم إليه واستقبله بيدك اليميني فانه من اصحاب اليمين وشيعته الغر المحجلون قال فقمت فوجدت امي بعد امى بين النساء والقوابل من حولها وإذا بحجاب قد ضربه جبرئيل بينى وبين النساء فإذا هي قد وضعته فاستقبلته قال ففعلت ما امرني به جبرئيل ومددت يدى اليمنى نحو امه فإذا بعلي قد اقبل على يدي واضعا يده اليمنى في اذنه يؤذن ويقيم بالحنفية ويشهد بالوحدانية لله

وبرسالتي ثم انثنى إلى وقال السلام عليك يا رسول الله فقلت له اقرأ يا أخى فوالذي نفسي بيده قد ابتدأ بالصحف التى انزلها الله تعالى على آدم واقام بها فتلاها من اولها إلى آخرها حتى لو حضر آدم لاقر له انه الفظ لها منه ثم تلا صحف نوح ثم صحف ابراهيم ثم تلا التوراة حتى لو حضر موسى لشهد له انه احفظ لها ثم قرأ الانجيل حتى لو حضر عيسى لاقر له انه احفظ لها منه ثم قرأ القرآن الذى انزل الله علي من اوله إلى آخره ثم خاطبني وخاطبني وخاطبته بما يخاطب به الانبياء ثم عاد إلى طفوليته وهكذا احد عشر اماما من نسله يفعل في ولادته مثل ما فعل الانبياء عليه السلام فما يحزنكم وما عليكم من قول أهل الشرك بالله تعالى هل تعلمون اني افضل الانبياء وان وصي افضل الاوصياء وان أبي آدم لما رأى اسمى واسم اخي واسماء فاطمة والحسن والحسين مكتوبات على ساق العرش بالنور فقال إلهي هل خلقت خلقا قبلي هو اكرم عليك منى فقال فقال الله تعالى يا آدم لولا هذه الااسماء لما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولولاهم لما خلقتك فقال إلهي وسيدي فبحقهم عليك الا غفرت لي خطيئتي ونحن كالكلمات التى تلقاها آدم من ربه فقال ابشر يا آدم فان هذه الاسماء من ولدك وذريتك فعند ذلك حمد الله تعالى آدم عليه السلام وافتخر على الملائكة انه لم يعطي نبيا شيئا من الفضل الا اعطاه لنا فقام سلمان وابوذر ومن معهما وهم يقولون نحن الفائزون فقال عليه السلام انتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ولعدوكم خلقت النار (١)

الائمة اعلم بالانجيل من اهل الانجيل

١٢٣- زاذان قال سمعت عليا امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول مامن رجل من قريش جرى عليه المواسى الا وقد نزلت فيه آية أو آيتان تقوده إلى الجنة أو تسوقه إلى النار وما من آية نزلت في بر اوبحر أو سهل أو جبل الا وقد عرفته

(١)الفضائل ص ١٦

حيث نزلت وفيمن نزلت ولو ثنيت لى وسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى تظهر إلى الله (١)

١٢٤- عن سلمة بن كهيل قال قال على عليه السلام لو استقامت لى الامة وثنيت لى الوسادة لحكمت في التورية بما انزل الله في التورية ولحكمت في الانجيل بما انزل الله في الانجيل و لحكمت في الزبور بما انزل الله في الزبور حتى يزهر إلى الله وانى قد حكمت في القرآن بما انزل الله (٢)

١٢٥- عن علي عليه السلام قال : لو استقامت لي الامرة وكسرت أو ثنيت لي الوسادة ، لحكمت لأهل التوراة بما أنزل الله في التورية حتى تذهب إلى الله ، انى قد حكمت بما أنزل الله فيها ، ولحكمت لأهل الإنجيل بما أنزل الله في الإنجيل حتى يذهب إلى الله انى قد حكمت بما أنزل الله فيه ، ولحكمت في أهل القرآن بما أنزل الله في القرآن حتى يذهب إلى الله انى قد حكمت بما انزل الله فيه(٣)

١٢٦- عن عمرو بن ابى المقدام يرفعه إلى امير المؤمنين عليه السلام قال لو ثنيت لى وسادة لحكمت بين اهل القرآن بالقران حتى يظهر إلى الله ولحكمت بين اهل التورية بالتورية حتى يظهر إلى الله ولحكمت بين اهل الانجيل بالانجيل حتى يزهر إلى الله ولحكمت بين اهل الزبور بالزبور حتى يزهر إلى الله ولولا اية في كتاب الله لانبأتكم بما يكون حتى تقوم الساعة (٤)

---

(١)بصائر الدرجات ص ١٥٣

(٢)بصائر الدرجات ص ١٥٤

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥

(٤)بصائر الدرجات ص ١٥٤

١٢٧- عن ابى جعفر عليه السلام قال قال على والله لا يسئلني اهل التورية ولا اهل الانجيل ولا اهل الزبور والا اهل الفرقان الا فرقت بين اهل كل كتاب بحكم مافى كتابهم (١)

١٢٨- قال سليم : إني لجالس أنا وعلي عليه السلام والناس حوله ، إذ أتاه رأس اليهود ورأس النصارى . فأقبل على رأس اليهود فقال : على كم تفرقت اليهود ؟ فقال : هو عندي مكتوب في كتاب . فقال علي عليه السلام : قاتل الله زعيم قوم يسأل عن مثل هذا من أمر دينه فيقول : (هو عندي في كتاب) قال : ثم قال لرأس النصارى : كم تفرقت النصارى ؟ قال : (على كذا وكذا) ، فأخطأ . فقال علي عليه السلام : لو قلت كما قال صاحبك كان خيرا من أن تقول وتخطئ . ثم أقبل عليهما علي عليه السلام وعلى الناس فقال : أنا والله أعلم بالتوراة من أهل التوراة ، وأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل ، وأعلم بالقرآن من أهل القرآن . أنا أخبركم على كم تفرقوا .(٢)

١٢٩- عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن على عليه السلام قال لانا اعلم بالتورية من اهل التورية واعلم بالانجيل من اهل الانجيل (٣)

١٣٠- عن الحسن بن العباس بن الحريش قال عرضت هذا الكتاب على ابى جعفر عليه السلام فاقر به قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال على عليه السلام في صبح اول ليلة القدر التى كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله سلونى فو الله لاخبرنكم بما يكون إلى ثلثماة وستين يوما من الذر فما دونها فما فوقها ثم لاخبرنكم بشئ من ذلك لا بتكلف ولا برأى ولا بادعاء في علم الا من علم الله وتعليمه والله لا يسألني اهل التورية ولا اهل الانجيل ولا اهل الزبور ولا

---

(١)بصائر الدرجات ص ١٥٤

(٢)كتاب سليم بن قيس ص ٤٣٢

(٣)بصائر الدرجات ص ١٥٤

اهل الفرقان الا فرقت بين كل اهل كتاب بحكم مافى كتابهم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ارايت ما تعلمونه في ليلة القدر هل تمضى تلك السنة وبقى منه شئ لم تتكلموا به قال لا والذى نفسي بيده لو انه فيما علمنا في تلك الليلة ان انصتوا لاعداءكم لنصتنا فالنصت اشد من الكلام (١)

١٣١- قال امير المؤمنين عليه السلام لراس اليهود يا اخا اليهود قال لبيك يا على قال كم انقسمت امة نبيكم قال هو عندي فى كتاب مكتوب قال عليه السلام قاتل الله قوما انت زعيمهم يسئل ان امر دينه فيقول هو مكتوب عندي فى كتاب ثم التفت الى رأس النصارى فقال له كم انقسمت امة نبيكم قال كذا و كذا فاخطا فقال عليه السلام لو قلت مثل ما قال صاحبك لكان خيرا لك تقول وتخطى ولا تعلم ثم اقبل عليه السلام عند ذلك وقال ايها الناس انا اعلم من اهل التورية بتوراتهم واعلم من اهل الانجيل بانجيلهم واعلم من اهل القران بقرانهم وانا اخبركم على كم انقسمت به الامم اخبرني به اخى وحبيبي وقرة عينى رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة منها سبعون فى النار وواحدة فى الجنة وهى التى اتبعت وصية وستنفرق امة محمد الى ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة فى النار وواحدة فى الجنة وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة منها احدى وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة و هي التى اتبعت وصية هي التى اتبعت وصى وضرب بيده على منكب على عليه السلام قال اثنتان سبعون فرقة ما حلت عقدة الله فيك فواحدة فى الجنة وهى التى اتخذت محبتك وهم شيعتك (٢)

١٣٢- قال الجاثليق للرضا عليه السلام : أخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم ؟ وعن علماء الانجيل كم كانوا ؟ قال الرضا عليه السلام :

---

(١)بصائر الدرجات ص ٤

(٢)الروضة في المعجزات والفضائل ص ١٤٠

على الخبير سقطت ، أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا ، وكان أفضلهم وأعلمهم الوقا وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال : يوحنا الاكبر بأج ، ويوحنا بقرقيسياء ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر أهل بيته وأمته ، وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به (١)

السفر الرابع من الانجيل

١٣٣- عن يعقوب بن جعفر قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة ، فاستأذن لهما الفضل بن سوار ، فقال له : إذا كان غدا فأت بهما عند بئر ام خير ، قال : فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بواري ، ثم جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة ، كل ذلك يجيبها ، وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء ، لم يكن عندها فيه شئ ، ثم أسلمت ثم أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأله ، فقال الراهب : قد كنت قويا على ديني وما خلفت أحدا من النصارى في الارض يبلغ مبلغي في العلم ولقد سمعت برجل في الهند ، إذا شاء حج إلى بيت المقدس في يوم وليلة ، ثم رجع إلى منزله بارض الهند فسألت عنه بأي أرض هو ؟ فقيل لي : إنه بسبذان وسألت الذي اخبرني فقال : هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الاديان في كتبنا ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : فكم لله من اسم لا يرد ؟ فقال الراهب : الاسماء كثيرة فأما المحتوم منها الذي لا يرد سائله فسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : فأخبرني عما تحفظ منها ، قال الراهب لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر اولي الالباب وجعل محمدا بركة ورحمة وجعل عليا عليه السلام عبرة وبصيرة وجعل الاوصياء من نسله ونسل محمد ما أدري ، ولو

---

(١)التوحيد : ٤٣٣ العيون : ٨٩ الاحتجاج : ٨

دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولا سألتك فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : عد إلى حديث الهندي ، فقال له الراهب : سمعت بهذه الاسماء ولا أدري ما بطانتها ولا شرايحها ولا أدري ما هي ولا كيف هي ولا بدعائها ، فانطلقت حتى قدمت سبذان الهند ، فسألت عن الرجل ، فقيل لي : إنه بنى ديرا في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين وزعمت الهند أن الله فجر له عينا في ديره وزعمت الهند انه يزرع له من غير زرع يلقيه ويحرث له من غير حرث يعمله ، فانتهيت إلى بابه فأقمت ثلاثا ، لا أدق الباب ولا اعالج الباب ، فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجر ضرعها ، يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت ، فوجدت الرجل قائما ينظر إلى السماء فيبكي وينظر إلى الارض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي ، فقلت : سبحان الله ما أقل ضربك في دهرنا هذا ، فقال لي : والله ما أنا إلا حسنة من حسنات رجل خلفته وراء ظهرك ، فقلت له : اخبرت أن عندك اسما من أسماء الله تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك ، فقال لي : وهل تعرف بيت المقدس ؟ قلت : لا أعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام ؟ قال : ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد صلى الله عليه وآله ، فقلت له : أما ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس ، فقال لي : تلك محاريب الانبياء ، وإنما كان يقال لها : حظيرة المحاريب ، حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وقرب البلاء من أهل الشرك وحلت النقمات في دور الشياطين فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الاسماء وهو قول الله تبارك وتعالى (البطن لآل محمد والظهر مثل): (إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان) فقلت له : إني قد ضربت إليك من بلد بعيد ، تعرضت إليك بحارا وغموما وهموما وخوفا وأصبحت وأمسيت مؤيسا إلا أكون ظفرت بحاجتي ، فقال لي : ما أرى امك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أن أباك حين أراد الوقوع بامك إلا وقد اغتسل وجاء ها على طهر ولا أزعم إلا أنه

قد كان درس السفر الرابع من سحره ذلك ، فختم له بخير ، ارجع من حيث جئت ، فانطلق حتى تنزل مدينة محمد صلى الله عليه وآله التي يقال لها : طيبة وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب ، ثم اعمد إلى موضع منها يقال له : البقيع ، ثم سل عن دار يقال لها : دار مروان ، فانزلها وأقم ثلاثا ثم سل عن الشيخ الاسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم ، اسمها الخصف ، فالطف بالشيخ وقل له : بعثني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الاربع ، ثم سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين ناديه وسله أي ساعة يمر فيها فليريكاه أو يصفه لك ، فتعرفه بالصفة وسأصفه لك ، قلت : فإذا لقيته فاصنع ماذا ؟ قال : سله عما كان وعما هو كائن وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : قد نصحك صاحبك الذي لقيت ، فقال الراهب ما اسمه جعلت فداك ؟ قال : هو متمم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو ممن آمن بالله وحده لا شريك له وعبده بالاخلاص والايقان وفر من قومه لما خافهم ، فوهب له ربه حكما وهداه لسبيل الرشاد وجعله من المتقين وعرف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلا وهو يزور فيها مكة حاجا ويعتمر في رأس كل شهر مرة ويجيئ من موضعه من الهند إلى مكة ، فضلا من الله وعونا وكذلك يجزي الله الشاكرين ، ثم سأله الراهب عن مسائل كثيرة ، كل ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن أشياء ، لم يكن عند الراهب فيها شئ ، فأخبره بها ، ثم إن الراهب قال : أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبين في الارض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة ، على من نزلت تلك الاربعة التي في الهواء ومن يفسرها ؟ قال : ذاك قائمنا ، ينزله الله عليه فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين ، ثم قال الراهب ، فأخبرني عن الاثنين من تلك الاربعة الاحرف التي في الارض ما هي ؟ قال : اخبرك بالاربعة كلها ، أما أولهن فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقيا ، والثانية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله مخلصا ، والثالثة نحن أهل البيت ، والرابعة شيعتنا منا ونحن من رسول الله صلى

الله عليه وآله ورسول الله من الله بسبب ، فقال له الراهب ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن ما جاء به من عند الله حق وأنكم صفوة الله من خلقه وأن شيعتكم المطهرون المستبدلون ولهم عاقبة الله رب العالمين ، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبة خز وقميص قوهي وطيلسان وخف وقلنسوة ، فأعطاه إياها وصلى الظهر وقال له : اختتن ، فقال : قد اختتنت في سابعي (١)

١٣٤- - عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض فقال له النصراني : أتيتك من بلد بعيد وسفر شاق وسألت ربي منذ ثلاثين ستة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم و أتاني آت في النوم فوصف لي رجلا بعليا دمشق ، فانطلقت حتى أتيته فكلمته ، فقال : أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم مني ، فقلت : أرشدني إلى من هو أعلم منك فإني لا أستعظم السفر ولا تبعد علي الشقة ولقد قرأت الإنجيل كلها ومزامير داود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله ، فقال لي العالم : إن كنت تريد علم النصرانية فأنا اعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري أعلم الناس بها اليوم ، وإن كنت تريد علم الاسلام و علم التوراة وعلم الإنجيل وعلم الزبور وكتاب هود وكلما انزل على نبي من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك وما انزل من السماء من خبر فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد ، فيه تبيان كل شئ وشفاء للعالمين وروح لمن استروح إليه وبصيرة لمن أراد الله به خيرا وانس إلى الحق فأرشدك إليه ، فأته ولو مشيا على رجليك ، فإن لم تقدر فحبوا على ركبتيك ، فإن لم تقدر فزحفا على إستك ، فإن لم تقدر فعلى وجهك ، فقلت : لا بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال ، قال : فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب ، فقلت : لا أعرف يثرب ، قال : فانطلق حتى تأتي مدينة النبي صلى الله عليه وآله الذي بعث في العرب وهو النبي العربي الهاشمي فإذا دخلتها فسل

(١) الكافي ٤٨٤/١

عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدها وأظهر بزة النصرانية وحليتها فإن واليها يتشدد عليهم والخليفة أشد ، ثم تسأل عن بني عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير ، ثم تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هو ؟ مسافر أم حاضر فإن كان مسافرا فالحقه فإن سفره أقرب مما ضربت إليه ثم أعلمه أن مطران عليا الغوطة - غوطة دمشق - هو الذي أرشدني إليك وهو يقرئك السلام كثيرا ويقول لك : إني لأكثر مناجاة ربي أن يجعل إسلامي على يديك ، فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه ، ثم قال : إن أذنت لي يا سيدي كفرت لك وجلست فقال : آذن لك ان تجلس ولا آذن لك أن تكفر ، فجلس ثم ألقى عنه برنسه ثم قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ما جئت إلا له ، فقال له النصراني : أردد على صحابي السلام أو ما ترد السلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : على صاحبك أن هداه الله فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا ، فقال النصراني : إني أسألك - أصلحك الله - قال : سل ، قال : أخبرني عن كتاب الله تعالى الذي انزل على محمد ونطق به ، ثم وصفه بما وصفه به ، فقال : حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام وأما الليلة ففاطمة وأما قوله : فيها يفرق كل أمر حكيم يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل : صف لي الأول والآخر من هؤلاء الرجال ، فقال : إن الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وإنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ، إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم ، قال له النصراني : إني لا أستر عنك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله ، وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب ، فقولي لك في ذلك الحق كما ذكرت ، فهو

كما ذكرت ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : أعجلك أيضا خبرا لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب ، أخبرني ما اسم أم مريم وأي يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة من النهار ، وأي يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ولكم من ساعة من النهار ؟ فقال النصراني : لا أدري ، فقال أبو إبراهيم عليه السلام : أما أم مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية وأما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه ، عظمه الله تبارك وتعالى وعظمه محمد صلى الله عليه وآله ، فأمر أن يجعله عيدا فهو يوم الجمعة وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء ، لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه ؟ قال : لا ، قال : هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شئ للكروم والنخيل ، فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه و أخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه ، فهل فهمته ؟ قال : نعم وقرأته اليوم الا حدث ، قال : إذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله ، قال النصراني : ما كان اسم أمي بالسريانية وبالعربية ؟ فقال : كان اسم أمك بالسريانية عنقالية وعنقورة كان اسم جدتك لأبيك وأما اسم أمك بالعربية فهو مية وأما اسم أبيك فعبد المسيح وهو عبد الله بالعربية وليس للمسيح عبد ، قال : صدقت وبررت ، فما كان اسم جدي ؟ قال : كان اسم جدك جبرئيل وهو عبد الرحمن سميته في مجلسي هذا قال : أما إنه كان مسلما ؟ قال أبو إبراهيم عليه السلام : نعم وقتل شهيدا ، دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة والاجناد من أهل الشام ، قال : فما كان اسمي قبل كنيتي ؟ قال : كان اسمك عبد الصليب ، قال : فما تسميني ؟ قال أسميك عبد الله ، قال : فإني آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فردا صمدا ، ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرك ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالحق فأبان به لأهله

وعمي المبطلون وأنه كان رسول الله إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود كل فيه مشترك فأبصر من أبصر واهتدى من اهتدى وعمي المبطلون وضل عنهم ما كانوا يدعون ، وأشهد أن وليه نطق بحكمته وأن من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازوا على الطاعة لله وفارقوا الباطل وأهله والرجس وأهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية ، فهم لله أولياء وللدين أنصار ، يحثون على الخير ويأمرون به ، آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر وآمنت بالله تبارك وتعالى رب العالمين ، ثم قطع زناره وقطع صليبا كان في عنقه من ذهب ، ثم قال : مرني حتى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال : ههنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الاسلام فقال : والله - أصلحك الله - إني لغني ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسة و تركت ألف بعير ، فحقك فيها أوفر من حقي ، فقال له : أنت مولى الله ورسوله وأنت في حد نسبك على حالك ، فحسن إسلامه وتزوج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين دينارا من صدقة علي بن أبي طالب عليه السلام وأخدمه وبوأه وأقام حتى اخرج أبو إبراهيم عليه السلام ، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة (١)

١٣٥- عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض فقال له النصراني : أتيتك من بلد بعيد وسفر شاق وسألت ربي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم و أتاني آت في النوم فوصف لي رجلا بعليا دمشق ، فانطلقت حتى أتيته فكلمته ، فقال : أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم مني ، فقلت : أرشدني إلى من هو أعلم منك فإني لا أستعظم السفر ولا تبعد علي الشقة ولقد قرأت الإنجيل كلها ومزامير داود وقرأت أربعة أسفار من التوراة

---
(١) الكافي ج ١ ص ٤٧٨

وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله ، فقال لي العالم : إن كنت تريد علم النصرانية فأنا اعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري أعلم الناس بها اليوم ، وإن كنت تريد علم الاسلام و علم التوراة وعلم الإنجيل وعلم الزبور وكتاب هود وكلما انزل على نبي من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك وما انزل من السماء من خبر فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد ، فيه تبيان كل شئ وشفاء للعالمين وروح لمن استروح إليه وبصيرة لمن أراد الله به خيرا وانس إلى الحق فأرشدك إليه ، فأته ولو مشيا على رجليك ، فإن لم تقدر فحبوا على ركبتيك ، فإن لم تقدر فزحفا على إستك ، فإن لم تقدر فعلى وجهك ، فقلت : لا بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال ، قال : فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب ، فقلت : لا أعرف يثرب ، قال : فانطلق حتى تأتي مدينة النبي صلى الله عليه وآله الذي بعث في العرب وهو النبي العربي الهاشمي فإذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدها وأظهر بزة النصرانية وحليتها فإن واليها يتشدد عليهم والخليفة أشد ، ثم تسأل عن بني عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير ، ثم تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هو ؟ مسافر أم حاضر فإن كان مسافرا فالحقه فإن سفره أقرب مما ضربت إليه ثم أعلمه أن مطران عليا الغوطة - غوطة دمشق - هو الذي أرشدني إليك وهو يقرئك السلام كثيرا ويقول لك : إني لأكثر مناجاة ربي أن يجعل إسلامي على يديك ، فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه ، ثم قال : إن أذنت لي يا سيدي كفرت لك وجلست فقال : آذن لك ان تجلس ولا آذن لك أن تكفر ، فجلس ثم ألقى عنه برنسه ثم قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ما جئت إلا له ، فقال له النصراني : أردد على صحابي السلام أو ما ترد السلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : على صاحبك أن هداه الله فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا ، فقال النصراني : إني أسألك - أصلحك الله - قال : سل ، قال : أخبرني عن كتاب الله تعالى الذي انزل على محمد ونطق به ، ثم وصفه بما وصفه به ، فقال

: حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام وأما الليلة ففاطمة وأما قوله : فيها يفرق كل أمر حكيم يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل : صف لي الأول والآخر من هؤلاء الرجال ، فقال : إن الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وإنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ، إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم ، قال له النصراني : إني لا أستر عنك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله ، وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب ، فقولي لك في ذلك الحق كما ذكرت ، فهو كما ذكرت ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : أعجلك أيضا خبرا لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب ، أخبرني ما اسم أم مريم وأي يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة من النهار ، وأي يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام ولكم من ساعة من النهار ؟ فقال النصراني : لا أدري ، فقال أبو إبراهيم عليه السلام : أما أم مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية وأما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه ، عظمه الله تبارك وتعالى وعظمه محمد صلى الله عليه وآله ، فأمر أن يجعله عيدا فهو يوم الجمعة وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء ، لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه ؟ قال : لا ، قال : هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شئ للكروم والنخيل ، فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه و أخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه ، فهل فهمته ؟ قال : نعم وقرأته اليوم الا حدث

، قال : إذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله ، قال النصراني : ما كان اسم أمي بالسريانية وبالعربية ؟ فقال : كان اسم أمك بالسريانية عنقالية وعنقورة كان اسم جدتك لأبيك وأما اسم أمك بالعربية فهو مية وأما اسم أبيك فعبد المسيح وهو عبد الله بالعربية وليس للمسيح عبد ، قال : صدقت وبررت ، فما كان اسم جدي ؟ قال : كان اسم جدك جبرئيل وهو عبد الرحمن سميته في مجلسي هذا قال : أما إنه كان مسلما ؟ قال أبو إبراهيم عليه السلام : نعم وقتل شهيدا ، دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة والاجناد من أهل الشام ، قال : فما كان اسمي قبل كنيتي ؟ قال : كان اسمك عبد الصليب ، قال : فما تسميني ؟ قال أسميك عبد الله ، قال : فإني آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فردا صمدا ، ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرك ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالحق فأبان به لأهله وعمي المبطلون وأنه كان رسول الله إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود كل فيه مشترك فأبصر من أبصر واهتدى من اهتدى وعمي المبطلون وضل عنهم ما كانوا يدعون ، وأشهد أن وليه نطق بحكمته وأن من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازوا على الطاعة لله وفارقوا الباطل وأهله والرجس وأهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية ، فهم لله أولياء وللدين أنصار ، يحثون على الخير ويأمرون به ، آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر وآمنت بالله تبارك وتعالى رب العالمين ، ثم قطع زناره وقطع صليبا كان في عنقه من ذهب ، ثم قال : مرني حتى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال : ههنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الاسلام فقال : والله - أصلحك الله - إني لغني ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسة و تركت ألف بعير ، فحقك فيها أوفر من حقي ، فقال له : أنت مولى الله ورسوله وأنت في حد نسبك على حالك ، فحسن إسلامه وتزوج امرأة من

بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين دينارا من صدقة علي بن أبي طالب عليه السلام وأخدمه وبوأه وأقام حتى اخرج أبو إبراهيم عليه السلام ، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة (١)

علم الانجيل في صحف فاطمة

١٣٦- عن أبي بصير ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي (عليه السلام) عن مصحف فاطمة (صلوات الله عليها) ، فقال : انزل عليها بعد موت أبيها . فقلت : ففيه شئ من القرآن ؟ قال : ما فيه شئ من القرآن . قال : قلت : فصفه لي . قال : له دفتان من زبرجدتين على طول الورق وعرضه حمراوين . قلت له : جعلت فداك صف لي ورقه . قال : ورقه من در أبيض قيل له : (كن) فكان . قلت : جعلت فداك ، فما فيه ؟ قال : فيه خبر ما كان ، وخبر ما يكون إلى يوم القيامة ، وفيه خبر سماء سماء ، وعدد ما في سماء سماء من الملائكة ، وغير ذلك ، وعدد كل من خلق الله مرسلا وغير مرسل ، وأسماؤهم ، وأسماء الذين ارسلوا إليهم ، وأسماء من كذب ومن أجاب منهم ، وفيه أسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين ، من الاولين والآخرين ، وأسماء البلدان ، وصفه كل بلد في شرق الارض وغربها ، وعدد ما فيها من المؤمنين ، وعدد ما فيها من الكافرين ، وصفة كل من كذب ، وصفة القرون الاولى وقصصهم ، ومن ولي من الطواغيت ومدة ملكهم وعددهم ، وفيه أسماء الائمة وصفتهم ، وما يملك واحدا واحدا ، وفيه صفة كراتهم ، وفيه صفة جميع من تردد في الادوار من الاولين والآخرين . قال : قلت : جعلت فداك وكم الادوار ؟ قال : خمسون ألف عام ، وهي سبعة أدوار ، وفيه أسماء جميع من خلق الله من الاولين والآخرين وآجالهم ، وصفة أهل الجنة ، وعدد من يدخلها ، وعدد من يدخل النار ، وأسماء هؤلاء وأسماء هؤلاء ، وفيه علم القرآن كما انزل ، وعلم التوراة كما

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٧٨

انزلت ، وعلم الانجيل ، والزبور ، وعدد كل شجرة ومدرة في جميع البلاد . قال أبو جعفر (عليه السلام) : فلما أراد الله (عزوجل) أن ينزله عليها ، أمر جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن يحملوا المصحف فينزلوا به عليها ، وذلك في ليلة الجمعة من الثلث الثاني من الليل ، هبطوا به عليها وهي قائمة تصلي ، فما زالوا قياما حتى قعدت ، فلما فرغت من صلاتها سلموا عليها ، وقالوا لها : السلام يقرئك السلام . ووضعوا المصحف في حجرها ، فقالت لهم : الله السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام ، وعليكم يا رسل الله السلام . ثم عرجوا إلى السماء ، فما زالت من بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرأه ، حتى أتت على آخره . ولقد كانت (صلوات الله عليها) طاعتها مفروضة على جميع من خلق الله من الجن ، والانس ، والطير ، والبهائم ، والانبياء ، والملائكة . فقلت : جعلت فداك فلما مضت إلى من صار ذلك المصحف ؟ فقال : دفعته إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فلما مضى صار إلى الحسن ، ثم إلى الحسين ، ثم عند أهله حتى يدفعوه إلى صاحب هذا الامر . فقلت : إن هذا العلم كثير ! فقال : يا أبا محمد ، إن هذا الذي وصفته لك لفي ورقتين من أوله ، وما وصفت لك بعد ما في الورقة الثالثة ، ولا تكلمت بحرف منه (١)

١٣٧- عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور إلا عندنا اسمه واسم أبيه وإن في التوراة لمكتوب : ألا لعنة الله على الظالمين (٢)

---

(١)دلائل الامامةص ١٠٤

(٢)تفسير فرات الكوفي ص ١٤٢

قراءة الامام الكاظم عليه السلام للانجيل

١٣٨ – عن هشام بن الحكم ، عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له : بريهة ، قد مكث جاثليق النصرانية سبعين سنة وكان يطلب الإسلام و يطلب من يحتج عليه ممن يقرء كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله وآياته ، قال : وعرف بذلك حتى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى افتخرت به النصارى وقالت : لو لم يكن في دين النصرانية إلا بريهة لأجزأنا ، وكان طالبا للحق والإسلام مع ذلك وكانت معه امرأة تخدمه ، طال مكثها معه ، وكان يسر إليها ضعف النصرانية وضعف حجتها ، قال : فعرفت ذلك منه ، فضرب بريهة الأمر ظهرا لبطن وأقبل يسأل فرق المسلمين والمختلفين في الإسلام من أعلمكم ؟ وأقبل يسأل عن أئمة المسلمين وعن صلحائهم وعلمائهم ، وأهل الحجى منهم ، وكان يستقرئ فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيئا ، وقال : لو كانت أئمتكم أئمة على الحق لكان عندكم بعض الحق ، فوصفت له الشيعة ، ووصف له هشام بن الحكم . فقال يونس بن عبد الرحمن : فقال لي هشام : بينما أنا على دكاني على باب الكرخ جالس وعندي قوم يقرؤون علي القرآن فإذا أنا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين إلى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس ، والجاثليق الأكبر فيهم بريهة حتى نزلوا حول دكاني وجعل لبريهة كرسي يجلس عليه فقامت الأساقفة والرهابنة على عصيهم ، وعلى رؤوسهم برانسهم ، فقال بريهة : ما بقي من المسلمين أحد ممن يذكر بالعلم بالكلام إلا وقد ناظرته في النصرانية فما عندهم شئ وقد جئت أناظرك في الإسلام ، قال : فضحك هشام فقال : يا بريهة إن كنت تريد مني آيات كآيات المسيح فليس أنا بالمسيح ولا مثله ولا أدانيه ، ذاك روح طيبة خميصة مرتفعة ، آياته ظاهرة ، وعلاماته قائمة ، قال بريهة : فأعجبني الكلام والوصف . قال هشام : إن أردت الحجاج فههنا ، قال بريهة : نعم فإني أسألك ما نسبة نبيكم هذا من المسيح نسبة الأبدان ؟ قال هشام : ابن عم جده (لأمه) لأنه من ولد إسحاق ومحمد من ولد إسماعيل ، قال بريهة ، وكيف تنسبه إلى أبيه ؟

قال هشام : إن أردت نسبه عندكم أخبرتك ، وإن أردت نسبه عندنا أخبرتك ، قال بريهة : أريد نسبه عندنا ، وظننت أنه إذا نسبه نسبتنا أغلبه ، قلت : فانسبه بالنسبة التي تنسبه بها ، قال هشام : نعم ، تقولون : إنه قديم من قديم فأيهما الأب وأيهما الابن قال بريهة : الذي نزل إلى الأرض الابن ، قال هشام : الذي نزل إلى الأرض الأب قال بريهة : الابن رسول الأب ، قال هشام : إن الأب أحكم من الابن لأن الخلق خلق الأب ، قال بريهة : إن الخلق خلق الأب وخلق الابن ، قال هشام : ما منعهما أن ينزلا جميعا كما خلقا إذا اشتركا ؟ ! قال بريهة : كيف يشتركان وهما شئ واحد إنما يفترقان بالاسم ، قال هشام : إنما يجتمعان بالاسم ، قال بريهة : جهل هذا الكلام ، قال هشام : عرف هذا الكلام ، قال بريهة : إن الابن متصل بالأب ، قال هشام : إن الابن منفصل من الأب ، قال بريهة : هذا خلاف ما يعقله الناس ، قال هشام : إن كان ما يعقله الناس شاهدا لنا وعلينا فقد غلبتك لأن الأب كان ولم يكن الابن فتقول : هكذا يا بريهة ؟ قال : ما أقول : هكذا ، قال : فلم استشهدت قوما لا تقبل شهادتهم لنفسك ، قال بريهة : إن الأب اسم والابن اسم يقدر به القديم قال هشام : الاسمان قديمان كقدم الأب والابن ؟ قال بريهة : لا ولكن الأسماء محدثة قال : فقد جعلت الأب ابنا والابن أبا ، إن كان الابن أحدث هذه الأسماء دون الأب فهو الأب ، وإن كان الأب أحدث هذه الأسماء دون الابن فهو الأب والابن أب وليس ههنا ابن قال بريهة : إن الابن اسم للروح حين نزلت إلى الأرض ، قال هشام : فحين لم تنزل إلى الأرض فاسمها ما هو ؟ قال بريهة : فاسمها ابن نزلت أو لم تنزل : قال هشام : فقبل النزول هذه الروح كلها واحدة واسمها اثنان ، قال بريهة : هي كلها واحدة روح واحدة ، قال : قد رضيت أن تجعل بعضها ابنا وبعضها أبا ، قال بريهة : لا لأن اسم الأب واسم الابن واحد ، قال هشام : فالابن أبو الأب ، والأب أبو الابن ، والابن واحد ، قالت الأساقفة بلسانها لبريهة : ما مر بك مثل ذا قط تقوم ، فتحير بريهة وذهب ليقوم فتعلق به هشام ، قال : ما يمنعك من الإسلام ؟ أفي

قلبك حزازة ؟ فقلها وإلا سألتك عن النصرانية مسألة واحدة تبيت عليها ليلك هذا فتصبح وليس لك همة غيري ، قالت الأساقفة : لا ترد هذه المسألة لعلها تشككك قال بريهة : قلها يا أبا الحكم . قال هشام : أفرأيتك الابن يعلم ما عند الأب ؟ قال : نعم ، قال : أفرأيتك الأب يعلم كل ما عند الابن ؟ قال : نعم ، قال : أفرأيتك تخبر عن الابن أيقدر على حمل كل ما يقدر عليه الأب ؟ قال : نعم ، قال : أفرأيتك تخبر عن الأب أيقدر على كل ما يقدر عليه الابن ؟ قال : نعم ، قال هشام : فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان وكيف يظلم كل واحد منهما صاحبه ؟ قال بريهة : ليس منهما ظلم ، قال هشام : من الحق بينهما أن يكون الابن أب الأب والأب ابن الابن ، بت عليها يا بريهة ، وافترق النصارى وهم يتمنون أن لا يكونوا رأوا هشاما ولا أصحابه . قال : فرجع بريهة مغتما مهتما حتى صار إلى منزله فقالت امرأته التي تخدمه : ما لي أراك مهتما مغتما . فحكى لها الكلام الذي كان بينه وبين هشام ، فقالت لبريهة : ويحك أتريد أن تكون على حق أو على باطل ؟ ! فقال بريهة : بل على الحق ، فقالت له : أينما وجدت الحق فمل إليه ، وإياك واللجاجة فإن اللجاجة شك والشك شؤم وأهله في النار ، قال : فصوب قولها وعزم على الغدو على هشام . قال : فغدا عليه وليس معه أحد من أصحابه ، فقال : يا هشام ألك من تصدر عن رأيه وترجع إلى قوله وتدين بطاعته ؟ قال هشام : نعم يا بريهة ، قال : وما صفته ؟ قال هشام : في نسبه أو في دينه ؟ قال : فيهما جميعا صفة نسبه وصفة دينه ، قال هشام : أما النسب خير الأنساب: رأس العرب وصفوة قريش وفاضل بني هاشم كل من نازعه في نسبه وجده أفضل منه لأن قريشا أفضل العرب وبني هاشم أفضل قريش ، وأفضل بني هاشم خاصهم ودينهم وسيدهم ، وكذلك ولد السيد أفضل من ولد غيره وهذا من ولد السيد ، قال : فصف دينه ، قال هشام : شرائعه أو صفة بدنه وطهارته ؟ قال : صفة بدنه وطهارته ، قال هشام : معصوم فلا يعصي ، و سخي فلا يبخل ، شجاع فلا يجبن ، وما استودع من العلم فلا يجهل ، حافظ

للدين قائم بما فرض عليه ، من عترة الأنبياء ، وجامع علم الأنبياء ، يحلم عند الغضب ، وينصف عند الظلم ، ويعين عند الرضا ، وينصف من الولي والعدو ، ولا يسأل شططا في عدوه ولا يمنع إفادة وليه ، يعمل بالكتاب ويحدث بالأعجوبات ، من أهل الطهارات ، يحكي قول الأئمة الأصفياء ، لم تنقض له حجة ، ولم يجهل مسألة ، يفتي في كل سنة ، ويجلو كل مدلهمة . قال بريهة : وصفت المسيح في صفاته وأثبته بحججه وآياته ، إلا أن الشخص بائن عن شخصه والوصف قائم بوصفه ، فإن يصدق الوصف نؤمن بالشخص ، قال هشام : إن تؤمن ترشد وإن تتبع الحق لا تؤنب . ثم قال هشام : يا بريهة ما من حجة أقامها الله على أول خلقه إلا أقامها على وسط خلقه وآخر خلقه فلا تبطل الحجج ، ولا تذهب الملل ، ولا تذهب السنن . قال بريهة : ما أشبه هذا بالحق وأقربه من الصدق ، وهذه صفة الحكماء يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبهة ، قال هشام : نعم ، فارتحلا حتى أتيا المدينة والمرأة معهما وهما يريدان أبا عبد الله عليه السلام فلقيا موسى بن جعفر عليهما السلام ، فحكى له هشام الحكاية ، فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليهما السلام ، : يا بريهة كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم ، قال : كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه قال : فابتدأ موسى بن جعفر عليهما السلام ، بقراءة الإنجيل ، قال بريهة : والمسيح لقد كان يقرء هكذا وما قرأ هذه القراءة إلا المسيح ، ثم قال بريهة : إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك ، قال : فآمن وحسن إيمانه وآمنت المرأة وحسن إيمانها . قال : فدخل هشام وبريهة والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام ، وحكى هشام الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى عليه السلام وبريهة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) فقال بريهة : جعلت فداك أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوها ، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شئ فيقول : لا أدري فلزم بريهة أبا عبد الله عليه السلام حتى مات أبو عبد الله

عليه السلام ، ثم لزم موسى بن جعفر عليهما السلام ، حتى مات في زمانه فغسله بيده وكفنه بيده ولحده بيده ، وقال : هذا حواري من حواريي المسيح يعرف حق الله عليه ، قال : فتمنى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله (١)

١٣٩ - عن هشام ابن الحكم في حديث بريه أنه لما جاء معه إلى أبي عبد الله عليه السلام فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية ، فلما فرغ قال أبو الحسن عليه السلام لبريه : يا بريه كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم ، ثم قال : كيف ثقتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ، قال : فابتدأ أبو الحسن عليه السلام يقرء الإنجيل ؟ فقال بريه : إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك ، قال : فآمن بريه وحسن إيمانه ، وآمنت المرأة التي كانت معه . فدخل هشام وبريه والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، فقال بريه : أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا ، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شئ فيقول لا أدري (٢)

---

(١) التوحيد ص ٢٧٠

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٢٧

الفصل السابع

المناجاة الانجيلية

الاولى لامير المؤمنين عليه السلام

١٤٠- مروية عن العسكرى عن آبائه عليهم السلام :

إلهى صل على محمد وآل محمد ، وارحمنى إذا انقطع من الدنيا اثري وامتحى من المخلوقين ذكري ، وصرت في المنسيين كمن قد نسي ، إلهى كبرت سنى ، ورق جلدي ، ودق عظمى ، ونال الدهر منى ، واقترب أجلى ، ونفدت أيامى ، وذهبت شهواتى ، وبقيت تبعانى .

إلهى ارحمنى إذا تغيرت صورتى ، وامتتحت محاسنى ، وبلي جسمى وتقطعت أوصالي ، وتفرقت اعضائي ، إلهى افحمتني ذنوبي وقطعت مقالتي فلا حجة لي ولا عذر ، فأنا المقر بجرمي ، المعترف بإساتي ، الاسير بذنبي ، المرتهن بعملي ، المتهور في بحور خطيئتي ، المتحير عن قصدي ، المنقطع بي ، فصل على محمد وآل محمد ، وارحمني برحمتك ، وتجاوز عني يا كريم بفضلك .

إلهى إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أملي

إلهي كيف أنقلب بالخيبة من عندك محروما وكان ظني بك وبجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوما ،

إلهى لم أسلط على حسن ظني قنوط الآيسين فلا تبطل صدق رجائي لك بين الآملين ،

إلهى عظم جرمي إذ كنت المبارز به ، وكبر ذنبي إذ كنت المطالب به إلا أني إذا ذكرت كبير جرمي وعظيم غفرانك ، وجدت الحاصل لي من بينهما عفو رضوانك .

إلهى إن دعاني إلى النار بذنبي مخشي عقابك فقد ناداني إلى الجنة بالرجاء حسن ثوابك

إلهي إن أوحشتني الخطايا عن محاسن لطفك ، فقد آنستني باليقين مكارم عطفك

إلهي إن أنامتنى الغفلة عن الاستعداد للقائك ، فقد أنبهتني المعرفة يا سيدي بكريم آلائك

إلهى إن عزب لبي عن تقويم ما يصلحني فما عزب إيقاني بنظرك لي فيما ينفعني

إلهي إن انقرضت بغير ما أحببت من السعي أيامي ، فبالايمان أمضتها الماضيات من أعوامي ،

إلهي جئتك ملهوفا قد ألبستعدم فاقتي ، واقامني مقام الاذلاء بين يديك ضر حاجتي ،

إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤالك وجدت بالمعروف فاخلطني بأهل نوالك ،

إلهي مسكنتي لا يجبرها إلا عطاؤك وأمنيتي لا يغنيها إلا جزاؤك ،

إلهى اصبحت على باب من أبواب منحك سائلا وعن التعرض لسواك بالمسألة عادلا ، وليس من جيمل امتنانك رد سائل ملهوف ومضطر لانتظار خيرك المالوف .

إلهي أقمت على قنطرة من قناطر الاخطار ، مبلوا بالاعمال والاعتبار ، فأنا الهالك إن لم تعن علينا بتخفيف الاثقال ،

إلهي أمن أهل الشقاء خلقتني فاطيل بكائي ، أم من أهل السعادة خلقتني فانشر رجائي ،

إلهي إن حرمتني رؤية محمد صلى الله عليه وآله في دار السلام ، وأعدمتني تطواف الوصفاء من الخدام ، وصرفت وجه تأميلي بالخيبة في دار المقام ، فغير ذلك منتني نفسي منك يا ذا الفضل والانعام .

إلهي وعزتك وجلالك لوقرنتني في الاصفاد طول الايام ، ومنعتني سيبك من بين الانام ، وحلت بيني وبين الكرام ، ما قطعت رجائي منك ، ولا صرفت وجه انتظاري للعفو عنك

إلهي لو لم تهدني إلى الاسلام ما اهتديت ،

ولو لم ترزقني الايمان بك ما أمنت ،

ولو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت ،

ولو لم تعرفني حلاوة معرفتك ما عرفت ،

ولو لم تبين لي شديد عقابك ما استجرت

إلهي أطعتك في أحب الاشياء إليك وهو التوحيد ، ولم أعصك في أبغض الاشياء وهو الكفر ، فاغفر لي ما بينهما ،

إلهى أحب طاعتك وإن قصرت عنها ، وأكره معصيتك ، وإن ركبتها ، فتفضل علي بالجنة وإن لم أكن من أهلها ، وخلصنى من النار وإن استوجبتها ،

إلهى إن اقعدني الذنوب عن السبق مع الابرار فقد أقامتني الثقة بك على مدارج الاخيار .

إلهي قلب حشوته من محبتك في دار الدنيا ، كيف تطلع عليه نار محرقة في لظى ،

إلهي نفس أعززتها بتأييد إيمانك كيف تذلها بين اطباق نيرانك ،

إلهي لسان كسوته من تماجيدك أنيق اثوابها كيف تهوي إليه من النار مشتعلات التهابها

إلهي كل مكروب إليك يلتجى ، وكل محزون إياك يرتجى .

إلهي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا ، وسمع الزاهدون بسعة رحمتك فقنعوا ، وسمع المولون عن القصد بجودك فرجعوا ، وسمع المجرمون بسعة غفرانك فطمعوا ، وسمع المؤمنون بكرم عفوك وفضل عوارفك فرغبوا ، حتى ازدحمت مولاي ببابك عصائب العصاة من عبادك ، وعجت إليك منهم عجيج الضجيج بالدعاء فلا بلادك ، ولكل أمل قد ساق صاحبه إليك محتاجا ، وقلب تركه وجيب خوف المنع منك مهتاجا ، وأنت المسئول الذي لا تسود لديه وجوه المطالب ، ولم تزرء بتنزيله قظيعات المعاطب .

إلهي إن أخطأت طريق النظر لنفسى بما فيه كرامتها ، فقد اصبت طريق الفزع إليك بما فيه سلامتها ، إلهى إن كانت نفسى استسعدتنى متمردة على ما يرديها ، فقد استسعدتها الآن بدعائك على ما ينجيها ،

إلهى إن عداني الاجتهاد في ابتغاء منفعتى فلم يعدني برك بي فيما فيه مصلحتي ،

إلهي إن بسطت في الحكم على نفسي بما فيه حسرتها فقد أقسطت الآن بتعريفي إياها من رحمتك إشفاق رأفتك ،

إلهي إن أحجم بي قلة الزاد في المسير إليك فقد وصلته الآن بذخائر ما أعددته من فضل تعويلي عليك .

إلهي إذا ذكرت رحمتك ضحكت إليها وجوه وسائلي ، وإذا ذكرت سخطتك بكت لها عيون مسائلي ، إلهي فافض بسجل من سجالك على عبد آئس قد أتلفه الظما ، وأحاط بخيط جيده كلال الونى .

إلهى ادعوك دعاء من لم يرج غيرك بدعائه ، وأرجوك رجاء من لم يقصد غيرك برجائه ،

إلهي كيف ارد عارض تطلعي إلى نوالك وإنما أنا في استرزاقي لهذا البدن أحد عيالك ،

إلهي كيف اسكت بالافحام لسان ضراعتي ، وقد أغلقني ما أبهم علي من مصير عاقبتي ،

إلهي قد علمت حاجة نفسي إلى ما تكفلت لها به من الرزق في حياتي ، وعرفت قلة استغنائي عنه من الجنة بعد وفاتي ، فيا من سمح لي به متفضلا في العاجل ، لا تمنعنيه يوم فاقتي إليه في الآجل ، فمن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه ، ومن محاسن الاء الجواد استكمال آلائه .

إلهي لولا ماجهلت من أمري ما شكوت عثراتي ، ولولا ما ذكرت من الافراط ما سفحت عبراتي ، إلهى صل على محمد وآل محمد وامح مثبتات العثرات بمرسلات العبرات ، وهب لى كثير السيئات لقليل الحسنات .

إلهى إن كنت لا ترحم إلا المجدين في طاعتك ، فالى من يفزع المقصرون وإن كنت لا تقبل إلا من المجتهدين فإلى من يلتجئ المفرطون وإن كنت لا تكرم إلا أهل الاحسان فكيف يصنع المسيئون ، وإن كان لا يفوز يوم الحشر إلا المتقون فبمن يستغيث المذنبون.

إلهى إن كان لا يجوز على الصراط إلا من أجازته براءة عمله فأنى بالجواز لمن لم يتب إليك قبل انقضاء أجله ، إلهى إن لم تجد إلا على من عمر بالزهد مكنون سريرته ، فمن للمضطر الذي لم يرضه بين العالمين سعى نقيبته ، إلهى إن حجبت عن موحديك نظر تغمدك لجناياتهم ، أوقعهم غضبك بين المشركين في كرباتهم .

إلهى إن لم تنلنا يد إحسانك يوم الورود ، اختلطنا في الجزاء بذوي الجحود اللهم فأوجب لنا بالاسلام مذخور هباتك ، واستصف ما كدرته الجرائر منا بصفو صلاتك .

إلهى ارحمنا غرباء إذا تضمنتنا بطون لحودنا ، وغميت باللبن سقوف بيوتنا واضجعنا مساكين على الايمان في قبورنا ، وخلفنا فرادى في أضيق المضاجع ، وصرعتنا المنايا في أعجب المصارع ، وصرنا في دار قوم كأنها مأهولة وهى منهم بلاقع

إلهى إذا جئناك عراة حفاة مغبرة من ثرى الاجداث رؤوسنا ، وشاحبة من تراب الملاخيد وجوهنا وخاشعة من أفزاع القيامة ابصارنا وذابلة من شدة العطش شفاهنا وجائعة لطول المقام بطوننا ، وبادية هنالك للعيون سوآتنا ، وموقرة من ثقل الاوزار ظهورنا ، ومشغولين بما قددهانا عن أهالينا وأولادنا ، فلا تضعف المصائب علينا بإعراض وجهك الكريم عنا ، وسلب عائدة مامثله الرجاء منا

إلهي ما حنت هذه العيون إلى بكائها ، ولاجادت متشربة بمائها ، ولا اسهدها بنحيب الثاكلات فقد عزائها إلا لما اسلفته من عمدها وخطائها ، وما دعاها إليه عواقب بلائها ، وأنت القادر يا عزيز على كشف غمائها .

إلهي إن كنا مجرمين فانا نبكي على إضاعتنا من حرمتك ما تستوجه ، وإن كنا محرومين ، فانانبكى إذفاتنا من جودك ما نطلبه إلهي شب حلاوة ما يستعذ به لساني من النطق في بلاغته ، بزهادة ما يعرفه قلبي من النصح في دلالته .

إلهي أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين ، وأمرت بصلة السؤال وأنت خير المسؤلين ، إلهي كيف ينقل بنا اليأس إلى الامساك عما لهجنا بطلابه ، و قدادرعنا من تأميلنا إياك اسبغ أثوابه إلهي إذا هزت الرهبة أفنان مخافتنا انقلعت من الاصول اشجارها ، وإذا تنسمت أرواح الرغبة منا أغصان رجائنا أينعت بتلقيح البشارة أثمارها .

إلهي إذا تلونا من صفاتك " شديد العقاب " اسفنا ، وإذا تلونا منها " الغفور الرحيم " فرحنا ، فنحن بين أمرين فلا سخطك تؤمننا ولا رحمتك تويسنا ، إلهي إن قصرت مساعينا عن استحقاق نظرتك فماقصرت رحمتك بنا عن دفاع نقمتك .

إلهي إنك لم تزل علينا بحظوظ صنائعك منعما ، ولنا من بين الاقاليم مكرما ، وتلك عادتك اللطيفة في أهل الخيفة في سالفات الدهور وغابراتها ، وخاليات الليالي وباقياتها ،

إلهي اجعل ما حبوتنا به من نور هدايتك درجات نرقى بها إلى ما عرفتنا من جنتك .

إلهي كيف تفرح بصحبة الدنيا صدورنا ، وكيف تلتئم في غمراتها أمورنا وكيف يخلص لنا فيها سرورنا ، وكيف يملكنا باللهو واللعب غرورنا ، وقد دعتنا باتقراب الآجال قبورنا ،

إلهي كيف ينتهج في دار حفرت لنا فيها حفائر صرعتها وفتلت بايدي المنايا حبائل غدرتها ، وجرعتنا مكرهين جرع مرارتها ، ودلتنا النفس على انقطاع عيشتها ، لولا ما صنعت إليه هذه النفوس من رفائغ لذتها

وافتتانها بالفانيات من فواحش زينتها ، إلهي فاليك نلتجئ فاليك نلتجئ من مكائد خدعتها ، وبك نستعين على عبور قنطرتها ، وبك نستفطم الجوارح عن أخلاف شهوتها ، وبك نستكشف جلابيب حيرتها ، وبك نقوم من القلوب استصعاب جهالتها .

إلهي كيف للدور أن تمنع من فيها من طوارق الرزايا ، وقد أصيب في كل دارسهم من أسهم المنايا ،إلهي ما تتفجع أنفسنا من النقلة عن الديارإن لم توحشنا هنالك من مرافقة الابرار ، إلهي ما تضيرنا فرقة الاخوان والقرابات إن قربتنا

منك يا ذا العطيات ، إلهي ما تجف من ماء الرجاء مجاري لهواتنا إن لم تحم طير الاشائم (بحياض رغباتنا .

إلهي إن عذبتني فعبد خلقته لما أردته فعذبته ، وإن رحمتني فعبد وجدته مسيئا فأنجيته ، إلهي لا سبيل إلى الاحتراس من الذنب إلا بعصمتك ، ولا وصول إلى عمل الخيرات إلا بمشيتك ، فكيف لي بافادة ما أسلفتني فيه مشيتك ، وكيف بالاحتراس من الذنب ما لم تدركني فيه عصمتك ،

إلهي أنت دللتني على سؤال الجنة قبل معرفتها ، فاقبلت النفس بعد العرفان على مسئلتها ، افتدل على خيرك السؤال ثم تمنعهم النوال ، وأنت الكريم المحمود في كل ما تصنعه يا ذاالجلال والاكرام .

إلهي إن كنت غير مستوجب لما ارجو من رحمتك ، فأنت أهل التفضل علي بكرمك ، فالكريم ليس يصنع كل معروف عند من يستوجبه ،

إلهي إن كنت غير مستأهل لما ارجو من رحمتك ، فأنت أهل أن تجود على المذنبين بسعة رحمتك

إلهي إن كان ذنبي قد أخافني فان حسن ظني بك قد أجارني

، إلهي ليس تشبه مسئلتي مسألة السائلين ، لان السائل إذامنع امتنع عن السؤال ، وأنا لاغناء بي عما سألتك على كل حال ، إلهي ارض عني فان لم ترض عني فاعف عني ، فقد يعفو السيد عن عبده وهو عنه غير راض .

إلهي كيف ادعوك وأنا أنا ، أم كيف أيأس منك وأنت أنت

إلهي إن نفسي قائمة بين يديك وقد اظلها حسن توكلي عليك ، فصنعت بها ما يشبهك وتغمدتني بعفوك ،

إلهي إن كان قد دنا أجلي ولم يقربني منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف بالذنب إليك وسائل عللي ، فان عفوت فمن أولى منك بذلك ، وإن عذبت فمن أعدل منك في الحكم هنالك ،

إلهي إني إن جرت على نفسي في النظر لها ، وبقي نظرك لها ، فالويل لها إن لم تسلم به .

إلهي إنك لم تزل بي بارا ايام حياتي فلا تقطع برك عني بعد وفاتي ،

إلهي كيف أيأس من حسن نظرك لي بعد مماتي ، وأنت لم تولني إلا الجميل في أيام حياتي ، إلهي إن ذنوبي قد أخافتني ، ومحبتي لك قد أجارتني ، فتول من أمري ما أنت أهله ، وعد بفضلك على من غمره جهله ، يا من لا تخفى عليه خافية ، صل على محمد وآل محمد ، واغفر لي ما قد خفي على الناس من أمري .

إلهي سترت علي في الدنيا ذنوبا ولم تظهرها ، وأنا إلى سترها يوم القيامة أحوج ، وقد أحسنت بي إذ لم تظهرها للعصابة من المسلمين فلا تفضحني بها يوم القيامة على رؤوس العالمين

إلهي جودك بسط أملي ، وشكرك قبل عملي ، فسرني بلقائك عند اقتراب أجلي

إلهي ليس اعتذاري إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره فاقبل عذري يا خير من اعتذر إليه المسيؤون ،

إلهي لا تردني في حاجة قد أفنيت عمرى في طلبها منك ، وهي المغفرة .

إلهي إنك لو اردت إهانتي لم تهدنى ، ولو أردت فضيحتي لم تسترني فمتعني

بماله قد هديتني وأدم لي ما به سترتني ،

إلهي ما وصفت من بلاء ابتليتنيه ، أو إحسان أوليتنيه ، فكل ذلك بمنك فعلته ، وعفوك تمام ذلك إن أتممته .

إلهي لولا ما قرفت من الذنوب ما فرقت عقابك ، ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك ، وأنت أولى الاكرمين بتحقيق أمل الآملين ، وأرحم منم استرحم في تجاوزه عن المذنبين ،

إلهي نفسي تمنيني بأنك تغفر لي فأكرم بهاأمنية بشرت بعفوك ، فصدق بكرمك مبشرات تمنيها ﴿ وهب لي بجودك مبشرات تمنيها ﴾ وهب لي بجودك مدبرات تجنيها .

إلهي القتني الحسنات بين جودك وكرمك ، وألقتني السيئات بين عفوك ومغفرتك ، وقد رجوت أن لا يضيع بين ذين وذين مسئ ومحسن ،

إلهي إذا شهد لي الايمان بتوحيدك ، وانطلق لساني بتمجيدك ، ودلني القرآن على فواضل جودك فكيف لا يتبهج رجائي بحسن موعودك ، إلهي تتابع احسانك إلي يدلني على حسن نظرك لي ، فكيف يشقى امرء حسن له منك النظر

إلهي إن نظرت إلي بالهلكة عيون سخطتك ، فما نامت عن استنقاذي منها عيون رحمتك ،

إلهي إن عرضني ذنبي لعاقبك ، فقد أدناني رجائي من ثوابك ،

إلهي إن عفوت فبفضلك ، وإن عذبت فبعدلك ، فيامن لا يرجى إلا فضله ، ولا يخاف إلا عدله ، صل على محمد وآل محمد ، وامنن علينا بفضلك ، ولا تستقص علينا في عدلك .

إلهي خلقت لي جسما ، وجعلت لي فيه آلات اطيعك بها وأعصيك ، واغضبك بها وارضيك وجعلت لي من نفسي داعية إلى الشهوات ، واسكنتني دارا قد ملئت من الآفات ثم قلت لي : انزجر ، فبك أنزجر ، وبك أعتصم وبك

استجير ، وبك أحترز وأستوفقك لما يرضيك ، وأسألك يا مولاي فان سؤالى لا يحفيك .

إلهي ادعوك دعاء ملح لا يمل دعاء مولاه وأتضرع إليك تضرع من قد أقر على نفسه بالحجة في دعواه ، إلهى لو عرفت اعتذار من الذنب في التنصل ابلغ من الاعتراف به لآتيته ، فهب لى ذنبى بالاعتراف ولا تردنى بالخيبة عند الانصراف ،

إلهى سعت نفسى إيك لنفسى تستوهبها وفتحت أفواه آمالها نحو نظرة منك لا تستوجبها فهب لها ما سالت ، وجد عليها بما طلبت ، فانك أكرم الاكرمين بتحقيق أمل الآملين

إلهى قد اصبت من الذنوب ما قد عرفت ، وأسرفت على نفسى بما قد علمت ، فاجعلني عبدا إما طائعا فأكرمته وإما عاصيا فرحمته .

إلهي كأني بنفسي قد أضجعت في حفرتها ، وانصرف عنها المشيعون من جيرتها ، وبكى الغريب عليها لغربتها وجاد بالدموع عليها المشفقون من عشيرتها وناداها من شفير القبر ذو وامودتها ، ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها ، ولم يخف على الناظرين إليها عند ذلك ضر فاقتها ، ولا على من رآها قد توسدت الثرى عجز حيلتها ، فقلت : ملائكتي فريد ناى عنه الاقربون ، ووحيد جفاه الاهلون نزل بي قريبا ، واصبح في اللحد غريبا ، وقد كان لي في دار الدنيا داعيا ، ولنظري إليه في هذا اليوم راجيا فتحسن عند ذلك ضيافتي ، وتكون أرحم بي من أهلي وقرابتي .

إلهي لو طبقت ذنوبي ما بين السماء إلى الارض وخرقت النجوم وبلغت أسفل الثرى ، ما ردني اليأس عن توقع غفرانك ، ولا صرفني القنوط عن انتظار رضوانك

إلهي دعوتك بالدعاء الذي علمتنيه ، فلا تحرمني جزاءك الذي وعدتنيه ، فمن النعمة أن هديتني لحسن دعائك ، ومن تمامها أن توجب لي محمود جزائك

، إلهي وعزتك وجلالك لقد أحببتك محبة استقرت حلاوتها في قلبي ، وماتنعقد ضمائر موحديك على أنك تبغض محبيك ،

إلهي أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون ، ولست أيأس من رحمتك التي يتوقعها المحسنون .

إلهي لا تغضب علي فلست اقوى لغضبك ، ولا تسخط علي فلست اقوم لسخطك

إلهي اللنار ربتني أمي فليتها لم تربني ، أم للشقاء ولدتني فليتها لم تلدني،

إلهي انهملت عبراتي حين ذكرت عثراتي ، ومالها لا تنهمل ، ولا ادري إلى ما يكون مصيري ، وعلى ماذا يهجم عند البلاغ مسيري ، وارى نفسي تخاتلني ، وايامي تخادعني وقد خفقت فوق رأسي أجنحة الموت ، ورمقتني من قريب أعين الفوت ، فما عذري وقد حشا مسامعى رافع الصوت .

إلهي لقد رجوت ممن البسني بين الاحياء ثوب عافيته الا يعريني منه بين الاموات بجود رأفته ، ولقد رجوت ممن تولاني في حياتي بإحسانه أن يشفعه لي عند وفاتي بغفرانه ، يا أنيس كل غريب ، آنس في القبر غربتي ، ويا ثاني كل وحيد ارحم في القبر وحدتي ، ويا عالم السر والنجوى ويا كاشف الضر والبلوى ، كيف نظرك لي بين سكان الثرى ، وكيف صنيعك إلي في دار الوحشة والبلى ، فقد كنت بي لطيفا أيام حياة الدنيا ، يا افض لالمنعمين في آلائه ، وأنعم المفضلين في نعمائه ، كثرت

اياديك عندي فعجزت عن إحصائها ، وضقت ذرعا في شكري لك بجزائها ، فلك الحمد على ما أوليت ، ولك الشكر على ما ابليت ، يا خير من

دعاه داع ، وافضل من رجاه راج ، بذمة الاسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتمد عليك ، وبحق محمد وآل محمد أتقرب إليك ، فصل على محمد وآل محمد ، واعرف ذمتي التي بها رجوت قضاء حاجتي برحمتك يا ارحم الراحمين .

ثم اقبل أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه يعاتبها ، ويقول : ايها المناجي ربه بأنواع الكلام ، والطالب منه مسكنا في دار السلام ، والمسوف بالتوبة عاما بعد عام ما اراك منصفا لنفسك من بين الانام ، فلو رافعت نومك يا غافلا بالقيام ، وقطعت يومك بالصيام ، واقتصرت على القليل من لعق الطعام وأحييت مجتهدا ليلك بالقيام كنت احرى أن تنال اشرف المقام . ايتها النفس اخلصي ليلك ونهارك بالذاكرين ، لعلك أن تسكني رياض الخلد مع المتقين ، وتشبهي بنفوس قد اقرح السهر رقة جفونها ، ودامت في الخلوات شدة حنينها ، وابكى المستمعين عولة أنينها ، وألآن قسوة الضمائر ضجة رنينها ، فانها نفوس قد باعت زينة الدنيا ، وآثرت الآخرة على الاولى ، أولئك وفد الكرامة

يوم يخسر فيه المبطلون ، ويحشر إلى ربهم بالحسنى والسرور المتقون(١)

(١) بحار الانوار ١٩ / ٩٩ و ٩٧/ ٤٥٠

المناجاة الانجيلية الثانية

١٤١- المناجاة الإنجيلية : لمولانا علي بن الحسين عليه السلام ، في بعض مرويات أصحابنا رضي الله عنه في كتاب أنيس العابدين من مؤلفات بعض قدمائنا عنه عليه السلام وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم بذكرك أستفتح مقالي ، وبشكرك أستنجح سؤالي وعليك توكلي في كل أحوالي ، وإياك أملي فلا تخيب آمالي ،

اللهم بذكرك أستعيذ وأعتصم ، وبركنك ألوذ وأتحزم ، وبقوتك أستجير وأستنصر ، وبنورك أهتدي و أستبصر ، وإياك أستعين وأعبد ، وإليك أقصد وأعمد ، وبك أخاصم وأحاول ، ومنك أطلب ما أحاول ، فأعني يا خير المعينين ، وقني المكاره كلها يا رجاء المؤمنين .

الحمد لله المذكور بكل لسان ، المشكور على كل إحسان ، المعبود في كل مكان ، مدبر الأمور ، ومقدر الدهور ، والعالم بما تجنه البحور وتكنه الصدور وتخفيه الظلام ، ويبديه النور ، الذي حار في علمه العلماء ، وسلم لحكمه الحكماء وتواضع لعزته العظماء ، وفاق بسعة فضله الكرماء ، وساد بعظيم حلمه الحلماء .

والحمد لله الذي لا يخفر من انتصر بذمته ، ولا يقهر من استتر بعظمته ، ولا يكدى من أذاع شكر نعمته ، ولا يهلك من تغمده برحمته ، ذي المنن التي لا يحصيها العادون والنعم التي لا يجازيها المجتهدون ، والصنائع التي لا يستطيع دفعها الجاحدون ، والدلائل التي يستبصر بنورها الموجودون ،

أحمده جاهرا بحمده ، شاكرا لرفده ، حمد موفق لرشده ، واثق بعدله له الشكر الدائم ، والامر اللازم .

اللهم إياك أسئل وبك أتوسل ، وعليك أتوكل ، وبفضلك أغتنم ، وبحبلك أعتصم ، وفي رحمتك أرغب ، ومن نقمتك أرهب ، وبقوتك أستعين ، وبعظمتك أستكين ،

اللهم أنت الولي المرشد ، والغني المرفد ، والعون المؤيد ، الراحم الغفور ، والعاصم المجير ، والقاصم المبير ، والخالق الحليم ، والرازق الكريم ، و السابق القديم ،

علمت فخبرت ، وحلمت فسترت ، ورحمت فغفرت ، وعظمت فقهرت ، وملكت فاستأثرت ، وأدركت فاقتدرت ، وحكمت فعدلت ، وأنعمت فأفضلت وأبدعت فأحسنت ، وصنعت فأتقنت ، وجدت فأغنيت ، وأيدت فكفيت ، وخلقت فسويت ، ووفقت فهديت ،

بطنت الغيوب ، فخبرت مكنون أسرارها ، وحلت بين القلوب وبين تصرفها على اختيارها ، فأيقنت البرايا أنك مدبرها وخالقها وأذعنت أنك مقدرها ورازقها ،

لا إله إلا أنت . تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

اللهم إني أشهدك وأنت أقرب الشاهدين ، وأشهد من حضرني من ملائكتك المقربين ، وعبادك الصالحين ، من الجنة والناس أجمعين ، أني أشهد بسريرة زكية ، وبصيرة من الشك بريئة ، شهادة أعتقدها باخلاص وإيقان ، واعدها طمعا في الخلاص والأمان ، أسرها تصديقا بربوبيتك ، وأظهرها تحقيقا لوحدانيتك ولا أصد عن سبيلها ، ولا الحد في تأويلها ، أنك أنت الله ربي لا أشرك بك أحدا ولا أجد من دونك ملتحدا لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد الذي لا يدخل في عدد ، والفرد الذي لا يقاس بأحد ، علا عن المشاكلة والمناسبة ، وخلا من الأولاد والصاحبة سبحانه من خالق ما أصنعه ورازق ما

أوسعه وقريب ما أرفعه ومجيب ما أسمعه ، وعزيز ما أمنعه ، له المثل الاعلى في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم .

وأشهد أن محمدا نبيه المرسل ووليه المفضل ، وشهيده المستعدل المؤيد بالنور المضئ ، والمسدد بالامر المرضي ، بعثه بالأوامر الشافية والزواجر الناهية ، والدلائل الهادية ، التي أوضح برهانها ، وشرح بنيانها ، في كتاب مهيمن على كل كتاب ، جامع لكل رشد وصواب ، فيه نبأ القرون ، وتفصيل الشؤون وفرض الصلاة والصيام ، والفرق بين الحلال والحرام ، فدعى إلى خير سبيل وشفا من هيام الغليل حتى علا الحق وظهر ، وزهق الباطل وانحسر . صلى الله عليه وآله صلاة دائمة ممهدة لا تنقضي لها مدة ولا ينحصر لها عدة .

اللهم صل على محمد وآل محمد ما جرت النجوم في الأبراج ، وطلاطمة البحور بالأمواج ، وما أدلهم ليل داج ، وأشرق نهار ذو ابتلاج ، وصل عليه وآله ما تعاقبت الأيام ، وتناوبت الأعوام ، وما خطرت الأوهام ، وتدبرت الافهام ، وما بقي الآنام .

اللهم صل على محمد خاتم الأنبياء ، وآله البررة الأتقياء ، وعلى عترته النجباء صلاة معروفة بالتمام والنماء ، وباقية بلا فناء وانقضاء .

اللهم رب العالمين ، وأحكم الحاكمين ، وأرحم الراحمين ، أسئلك من الشهادة أقسطها ، ومن العبادة أنشطها ، ومن الزيادة أبسطها ، ومن الكرامة أغبطها ومن السلامة أحوطها ، ومن الأعمال أقسطها ، ومن الآمال أوفقها ، ومن الأقوال أصدقها ومن المحال أشرفها ومن المنازل ألطفها ومن الحياطة أكنفها ومن الرعاية أعطفها ومن العصمة أكفاها ومن الراحة أشفاها ومن النعمة أوفاها ومن الهمم أعلاها ومن القسم أسناها ومن الأرزاق أغزرها ومن الأخلاق أطهرها ومن المذاهب أقصدها ومن العواقب أحمدها ومن الأمور أرشدها ومن التدابير

أوكدها ومن الحدود أسعدها ومن الشؤون أعودها ومن الفوائد أرجحها ومن العوائل أنجحها ومن الزيادات أتمها ومن البركات أعمها ومن الصالحات أعظمها .

اللهم إني أسئلك قلبا خاشعا زكيا ولسانا صادقا عليا ورزقا واسعا هنيئا وعيشا رغدا مريا وأعوذ بك من ضنك المعاش ومن شر كل ساع وواش وغلبة الأضداد والأوباش وكل قبيح باطن أو فاش وأعوذ بك من دعاء محجوب و رجاء مكذوب وحياء مسلوب واحتجاج مغلوب ورأي غير مصيب .

اللهم أنت المستعان والمستعاذ وعليك المعول وبك الملاذ فأنلني لطائف مننك فإنك لطيف فلا تبتليني بمحنك فاني ضعيف ، وتولني بعطف تحننك يا رؤوف يامن آوى المنقطعين إليه وأغنى المتوكلين عليه ، جد بغناك عن فاقتي ولا تحملني فوق طاقتي .

اللهم اجعلني من الذين جدوا في قصدك فلم ينكلوا وسلكوا الطريق إليك فلم يعدلوا واعتمدوا عليك في الوصول حتى وصلوا فرويت قلوبهم من محبتك وآنست نفوسهم بمعرفتك فلم يقطعهم عنك قاطع ولا منعهم عن بلوغ ما أملوه لديك مانع فهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ولا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون . اللهم لك قلبي ولساني ، وبك نجاتي وأماني ، وأنت العالم بسري وإعلاني فأمت قلبي عن البغضاء ، واصمت لساني عن الفحشاء ، وأخلص سريرتي عن علائق الأهواء ، واكفني بأمانك عن عوائق الضراء ، واجعل سري معقودا على مراقبتك وإعلاني موافقا لطاعتك ، وهب لي جسما روحانيا ، وقلبا سماويا ، وهمة متصلة بك ، ويقينا صادقا في حبك ، وألهمني من محامدك أمدحها ، وهب لي من فوائدك أسمحها . إنك ولي الحمد ، والمستولي على المجد .

يا من لا ينقص ملكوته عصيان المتمردين ، ولا يزيد جبروته إيمان الموحدين ، إليك أستشفع بقديم كرمك ، أن لا تسلبني ما منحتني من جسيم

نعمك واصرفني بحسن نظرك لي عن ورطة المهالك ، وعرفني بجميل اختيارك لي منجيات المسالك .

يا من قربت رحمته من المحسنين ، وأوجب عفوه للأوابين ، بلغنا برحمتك ، غنائم البر والاحسان ، وجللنا بنعمتك ملابس العفو والغفران ، واصحب رغباتنا بحياء يقطعها عن الشهوات ، واحش قلوبنا نورا يمنعها من الشبهات ، وأودع نفوسنا خوف المشفقين من سوء الحساب ، ورجاء الواثقين بتوفير الثواب ، فلا نغتر بالامهال ، ولا نقصر في صالح الأعمال ، ولا نفتر من التسبيح بحمدك في الغدو والآصال . يامن آنس العارفين بطيب مناجاته ، وألبس الخاطئين ثوب موالاته ، متى فرح من قصدت سواك همته ، ومتى استراح من أرادت غيرك عزيمته ، ومن ذا الذي قصدك بصدق الإرادة فلم تشفعه في مراده ، أم من ذا الذي اعتمد عليك في أمره فلم تجد باسعاده ، أم من ذا الذي استرشدك فلم تمنن بارشاده .

اللهم عبدك الضعيف الفقير ومسكينك اللهيف المستجير ، عالم أن في قبضتك أزمة التدبير ، ومصادر المقادير عن إرادتك ، وأنك أقمت بقدسك حياة كل شئ ، وجعلته نجاة لكل حي ، فارزقه من حلاوة مصافاتك ما يصير به إلى مرضاتك وهب له من خشوع التذلل وخضوع التقلل في رهبة الاخبات ، وسلامة المحيا والممات ، ما تحضره كفاية المتوكلين ، وتميزه به رعاية المكفولين ، وتعزه ولاية المتصلين المقبولين .

يا من هو أبر بي من الوالد الشفيق ، وأقرب إلي من الصاحب اللزيق أنت موضع أنسي في الخلوة إذا أوحشني المكان ، ولفظتني الأوطان ، وفارقتني الآلاف والجيران ، وانفردت في محل ضنك ، قصير السمك ، ضيق الضريح ، مطبق الصفيح ، مهول منظره ، ثقيل مدره ، مخلاة بالوحشة عرصته ، مغشاة بالظلمة ساحته ، على غير مهاد ولا وساد ، ولا تقدمة زاد ولا اعتداد ، فتداركني

برحمتك التي وسعت الأشياء أكنافها ، وجمعت الاحياء أطرافها ، وعمت البرايا ألطافها ، وعد علي بعفوك يا كريم ، ولا تؤاخذني بجهلي يا رحيم .

اللهم ارحم من اكتنفته سيئاته ، وأحاطت به خطيئاته ، وحفت به جناياته بعفوك ارحم من ليس له من عمله شافع ، ولا يمنعه من عذابك مانع ، ارحم الغافل عما أظله والذاهل ان الامر الذي خلق له ، ارحم من نقض العهد وعذر وعلى معصيتك انطوى وأصر ، وجاهرك بجهله وما استتر ، ارحم من ألقى عن رأسه قناع الحياء ، وحسر عن ذراعيه جلباب الأتقياء ، واجترأ على سخطك بارتكاب الفحشاء ، فيا من لم يزل عفوا غفارا ، ارحم لمن لم يزل مسقطا عثارا .

اللهم اغفر لي ما مضى مني ، واختم لي بما ترضى به عني ، واعقد عزامي على توبة بك متصلة ، ولديك متقبلة ، تقيلني بها عثراتي ، وتستر بها عوراتي ، وترحم بها عبراتي ، وتجيرني بها إجارة من معاطب انتقامك ، وتنيلني بها المسرة بمواهب إنعامك ، يوم تبرز الاخبار ، وتعظم الاخطار ، وتبلى الاسرار ، وتهتك الأستار وتشخص القلوب والابصار ، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار . إنك معدن الآلاء والكرم ، وصارف اللاواء والنقم ، لا إله إلا أنت ، عليك أعتمد ، وبك أستعين ، وأنت حسبي وكفى بك وكيلا .

يا مالك خزائن الأقوات وفاطر أصناف البريات ، وخالق سبع طرائق مسلوكات من فوق سبع أرضين مذللات ، العالي في وقار العز والمنعة ، والدائم في كبرياء الهيبة والرفعة ، والجواد بنيله على خلقه من سعة ، ليس له حد ولا أمد ، ولا يدركه تحصيل ولا عدد ، ولا يحيط بوصفه أحد .

الحمد لله خالق أمشاج النسم ، ومولج الأنوار في الظلم ، ومخرج الموجود من العدم ، والسابق الأزلية بالقدم ، والجواد على الخلق بسوابق النعم ، والعواد عليهم بالفضل والكرم ، الذي لا يعجزه كثرة الانفاق ، ولا يمسك خشية الاملاق ولا ينقصه إدرار الأرزاق ، ولا يدرك بأناسي الأحداق ، ولا يوصف بمضامة ولا

افتراق ، أحمده على جزيل إحسانه ، وأعوذ به من حلول خذلانه ، واستهديه بنور برهانه ، وأومن به حق إيمانه .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي عم الخلائق جدواه ، وتم حكمه فيمن أضل منهم وهداه ، وأحاط علما بمن أطاعه وعصاه ، واستولى على الملك بعز أبد فحواه ، فسبحت له السماوات وأكنافها ، والأرض وأطرافها والجبال وأعراقها والشجر وأغصانها ، والبحار وحيتانها ، والنجوم في مطالعها ، والأمطار في مواقعها ووحوش الأرض وسباعها ، ومدد الأنهار وأمواجها ، وعذب المياه وأجاجها ، وهبوب الريح وعجاجها ، وكل ما وقع عليه وصف ، وتسمية ، أو يدركه حد يحويه ، مما يتصور في الفكر ، أو يتمثل بجسم أو قدر ، أو ينسب إلى عرض أو جوهر ، من صغير حقير ، أو خطير كبير ، مقرا له بالعبودية خاشعا ، معترفا له بالوحدانية طائعا مستجيبا لدعوته خاضعا ، متضرعا لمشيته متواضعا ، له الملك الذي لا نفاد لديموميته ، ولا انقضاء لعدته . وأشهد أن محمدا عبده الكريم ، ورسوله الطاهر المعصوم ، بعثه والناس في غمرة الضلالة ساهون ، وفي غرة الجهالة لاهون ، لا يقولون صدقا ، ولا يستعملون حقا ، قد اكتنفتهم القسوة ، وحقت عليهم الشقوة ، إلا من أحب الله إنقاذه ، ورحمه وأعانه فقام محمد صلوات الله عليه وآله فيهم مجدا في إنذاره ، مرشدا لأنواره ، بعزم ثاقب ، وحكم واجب ، حتى تألق شهاب الايمان ، وتفرق حزب الشيطان ، وأعز الله جنده ، وعبد وحده . ثم اختاره الله فرفعه إلى روح جنته ، وفسيح كرامته ، فقبضه تقيا زكيا راضيا مرضيا طاهرا نقيا ، وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم صلى الله عليه وعلى آله وأقربيه ، وذوي رحمه ومواليه ، صلاة جليلة جزيلة موصولة مقبولة لا انقطاع لمزيدها ، ولا اتضاع لمشيدها ، ولا امتناع لصعودها تنتهي إلى مقر أرواحهم ، ومقام فلاحهم ، فيضاعف الله لهم تحياتها ، ويشرف لديهم صلواتها ، فتتلقاهم مقرونة بالروح والسرور ، محفوفة بالنضارة والنور ، دائمة بلا فناء ولا فتور .

اللهم اجعل أكمل صلواتك وأشرفها ، وأجمل تحياتك وألطفها وأشمل بركاتك وأعطفها وأجل هباتك وأرأفها على محمد خاتم النبيين ، وأكرم الأميين وعلى أهل بيته الأصفياء الطاهرين ، وعترته النجباء المختارين ، وشيعته الأوفياء الموازرين ، من أنصاره والمهاجرين ، وأدخلنا في شفاعته يوم الدين ، مع من دخل في زمرته من الموحدين ، يا أكرم الأكرمين ، ويا أرحم الراحمين .

اللهم أنت الملك الذي لا يملك والواحد الذي لا شريك لك ، يا سامع السر والنجوى ، ويا دافع والبلوى ، ويا كاشف العسر والبؤسى ، وقابل العذر والعتبى ، ومسبل الستر على الورى ، جللني من رأفتك بأمر واق ، و سمني من رعايتك بركن باق ، وأوصلني بعنايتك إلى غاية السباق ، واجعلني برحمتك من أهل الرعاية للميثاق ، واعمر قلبي بخشية ذوي الاشفاق ، يا من لم يزل فعله بي حسنا جميلا ، ولم يكن بستره علي بخيلا ، ولا بعقوبته علي عجولا ، أتمم علي ما ظاهرت من تفضلك ، ولا تؤاخذني بما سترت علي عند نظرك . سيدي كم من نعمة ظللت لأنيق بهجتها لابسا ، وكم أسديت عندي من يد قد طفقت بهدايتها منافسا ، وكم قلدتني من منة ضعفت قواي عن حملها ، وذهلت فطنتي عن ذكر فضلها ، وعجز شكري عن جزائها ، وضقت ذرعا باحصائها ، قابلتك فيها بالعصيان ، ونسيت شكر ما أوليتني فيها من الاحسان ، فمن أسوء حالا مني إن لم تتداركني بالغفران ، وتوزعني شكر ما اصطنعت عندي من فوائد الامتنان فلست مستطيعا لقضاء حقوقك إن لم تؤيدني بصحبة توفيقك

. سيدي لولا نورك عميت عن الدليل ، ولولا تبصيرك ضللت عن السبيل ، ولولا تعريفك لم ارشد للقبول ، ولولا توفيقك لم أهتد إلى معرفة التأويل . فيا من أكرمني بتوحيده ، وعصمني عن الضلال بتسديده ، وألزمني إقامة حدوده ، لا تسلبني ما وهبت لي من تحقيق معرفتك ، وأحيني بيقين أسلم به من الالحاد في صفتك ، يا خير من رجاه الراجون ، وأرأف من لجأ إليه اللاجون وأكرم من قصده المحتاجون ، ارحمني إذا انقطع معلوم عمري ، ودرس ذكري وامتحى أثري

، وبوئت في الضريح مرتهنا بعملي ، مسؤولا عما أسلفته من فارط زللي ، منسيا كمن نسي في الأموات ممن كان قبلي ،

رب سهل لي توبة إليك وأعني عليها ،

واحملني على محجة الاخبات لك ،

وأرشدني إليك ، فان الحول والقوة بمعونتك ، والثبات والانتقال بقدرتك ، يا من هو أرحم لي من الوالد الشفيق وأبر بي من الولد الرفيق ،

وأقرب إلي من الجار اللصيق ، قرب الخير من متناولي واجعل الخيرة العامة فيما قضيت لي ، واختم لي بالبر والتقوى عملي ،

و أجرني من كل عائق يقطعني عنك ، وكل قول وفعل يباعدني منك ،

وارحمني رحمة تشفي بها قلبي من كل شبهة معترضة ، وبدعة ممرضة سيدي خاب رجاء من رجا سواك وظفرت يد ا من بحاجته ناجاك ، وضل من يدعو العباد لكشف ضرهم إلا إياك ، أنت المؤمل في الشدة والرخاء والمفزع في كل كربة وضراء ، والمستجار به من كل فادحة ولاواء ، لا يقنط من رحمتك إلا من تولى وكفر ، ولا ييأس من روحك إلا من عصى وأصر ،

أنت وليي في الدنيا والآخرة ، توفني مسلما وألحقني بالصالحين .

يا من لا يحرم زواره عطاياه ، ولا يسلم من استجاره واستكفاه ، أملي واقف على جدواك ، ووجه طلبتي منصرف عمن سواك ، وأنت المليئ بتيسير الطلبات والوفي بتكثير الرغبات ، فأنجح لي المطلوب من فضلك برحمتك ، واسمح لي بالمرغوب فيه من بذلك بنعمتك ، سيدي ضعف جسمي ، ودق عظمي ، وكبر سني ، ونال الدهر مني ، ونفدت مدتي ، وذهبت شهوتي ، وبقيت تبعتي ، فجد بحلمك على جهلي ، وبعفوك على قبيح فعلي ، ولا تؤاخذني بما كسبت من الذنوب العظام ، في سالف الأيام .

سيدي أنا المعترف بإساءتي ، المقر بخطائي ، المأسور باجرامي ، المرتهن بآثامي ، المتهور بإساءتي ، المتحير عن قصد طريقي ، انقطعت مقالتي ، وضل عمري وبطلت حجتي في عظيم وزري ، فامنن علي بكريم غفرانك واسمح لي بعظيم إحسانك فإنك ذو مغفرة للطالبين شديد العقاب للمجرمين .

سيدي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي ، فقد كبر في جنب رجائك أملي

سيدي كيف أنقلب من عندك بالخيبة محروما ، وظني بك أنك تقلبني بالنجاة مرحوما ،

سيدي لم أسلط على حسن ظني بك قنوط الآيسين ، فلا تبطل لي صدق رجائي لك في الآملين ،

سيدي عظم جرمي إذ بارزتك باكتسابه ، وكبر ذنبي إذ جاهرتك بارتكابه إلا أن عظيم عفوك يسع المعترفين وجسيم غفرانك يعم التوابين .

سيدي إن دعاني إلى النار مخشى عقابك فقد دعاني إلى الجنة مرجو ثوابك

سيدي إن أوحشتني الخطايا من محاسن لطفك ، فقد أنسني اليقين بمكارم عطفك

وإن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك ، فقد أيقظتني المعرفة بقديم آلائك ،

وإن عزب عني تقديم لما يصلحني فلم يعزب إيقاني بنظرك إلي فيما ينفعني،

وإن انقرضت بغير ما أحببت من السعي أيامي ، فبالايمان أمضيت السالفات من أعوامي .

سيدي جئت ملهوفا قد لبست عدم فاقتي ، وأقامني مقام الأذلاء بين يديك ضر حاجتي ،

سيدي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤالك ، وجدت بمعروفك فاخلطني بأهل نوالك ،

اللهم ارحم مسكينا لا يجيره إلا عطاؤك ، وفقيرا لا يغنيه إلا جدواك .

سيدي أصبحت على باب من أبواب منحك سائلا ، وعن التعرض بسواك عادلا ، وليس من جميل امتنانك رد سائل ملهوف ، ومضطر لانتظار فضلك المألوف ،

سيدي إن حرمتني رؤية محمد صلى الله عليه وآله في دار السلام ، وأعدمتني طوف الوصائف والخدام ، وصرفت وجه تأميلي بالخيبة في دار المقام فغير ذلك منتني نفسي منك يا ذا الطول والانعام ،

سيدي وعزتك لو قرنتني في الأصفاد ، ومنعتني سيبك من بين العباد ، ما قطعت رجائي عنك ، ولا صرفت انتظاري للعفو منك

سيدي لو لم تهدني إلى الاسلام لضللت ، ولو لم تثبتني إذا لذللت ، ولو لم تشعر قلبي الايمان بك ما آمنت ، ولا صدقت ،

ولو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت ،

ولو لم تعرفني حقيقة معرفتك ما عرفت ،

ولو لم تدلني على كريم ثوابك ما رغبت ،

ولو لم تبين لي أليم عقابك ما رهبت ، فأسئلك توفيقي لما يوجب ثوابك وتخليصي مما يكسب عقابك .

سيدي إن أقعدني التخلف عن السبق مع الأبرار ، فقد أقامتني الثقة بك على مدارج الأخيار ،

سيدي كل مكروب إليك يلتجئ ، وكل محزون إياك يرتجي ،

سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا ،

وسمع المولون عن القصد بجودك فرجعوا ،

وسمع المحرومون بسعة فضلك فطمعوا ، حتى ازدحمت عصائب العصاة من عبادك ببابك وعجت إليك الألسن بأصناف الدعاء في بلادك ، فكل أمل ساق صاحبه إليك محتاجا ، وكل قلب تركه وجيب الخوف إليك مهتاجا

سيدي وأنت المسؤول الذي لا تسود لديه وجوه المطالب ، ولم يردد راجيه فيزيله عن الحق إلى المعاطب

سيدي إن أخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها فقد أصبت طريق الفرج بما فيه سلامتها ،

سيدي إن كانت نفسي استعبدتني متمردة علي بما يرجيها فقد استعبدتها الآن على ما ينجيها ،

سيدي إن أجحف بي زاد الطريق في المسير إليك ، فقد أوصلته بذخائر ما أعددته من فضل تعويلي عليك .

سيدي إذا ذكرت رحمتك ضحكت لها عيون مسائلي ، وإذا ذكرت عقوبتك بكت لها جفون وسائلي ،

سيدي أدعوك دعاء من لم يدع غيرك في دعائه ، وأرجوك رجاء من لم يقصد غيرك برجائه ،

سيدي وكيف أرد عارض تطلعي إلى نوالك وإنما أنا في هذا الخلق أحد عيالك ،

سيدي كيف اسكت بالافحام لسان ضراعتي وقد أقلقني ما أبهم علي من تقدير عاقبتي .

سيدي قد علمت حاجة جسمي إلى ما قد تكفلت لي من الرزق أيام حياتي وعرفت قلة استغنائي عنه بعد وفاتي ،

فيا من سمح لي به متفضلا في العاجل ، لا تمنعنيه يوم حاجتي إليه في الآجل ، فمن شواهد نعماء الكريم إتمام نعمائه ، ومن محاسن آلاء الجواد إكمال آلائه .

إلهي لولا ما جهلت من أمري لم أستقلك عثراتي ، ولولا ما ذكرت من شدة التفريط لم أسكب عبراتي ،

سيدي فامح مثبتات العثرات لمسبلات العبرات ، وهب كثير السيئات ، بقليل الحسنات .

سيدي إن كنت لا ترحم إلا المجدين في طاعتك فإلى من يفزع المقصرون ؟

وإن كنت لا تقبل إلا من المجتهدين فإلى من يلجأ الخاطئون ؟

وإن كنت لا تكرم إلا أهل الاحسان فكيف يصنع المسيئون ؟

وإن كان لا يفوز يوم الحشر إلا المتقون فبمن يستغيث المذنبون ؟

سيدي إن كان لا يجوز على الصراط إلا من أجازته براءة عمله فأنى بالجواز لمن لم يتب إليك قبل دنو أجله ؟

وإن لم تجد إلا على من عمر بالزهد مكنون سريرته ، فمن للمضطر الذي لم يرضه بين العالمين سعى نقيته ؟

سيدي إن حجبت عن أهل توحيدك نظر تغمدك بخطيئاتهم أوبقهم غضبك بين المشركين بكرباتهم ،

سيدي إن لم تشملنا يد إحسانك يوم الورود ، اختلطنا في الخزي يوم الحشر بذوي الجحود .

فأوجب لنا بالاسلام مذخور هباتك ، واصف ما كدرته الجرائم بصفح صلاتك ،

سيدي ليس لي عندك عهد اتخذته ، ولا كبير عمل أخلصته إلا أني واثق بكريم أفعالك ، راج لجسيم إفضالك عودتني من جميل تطولك عادة أنت أولى باتمامها ، ووهبت لي من خلوص معرفتك حقيقة أنت المشكور على إلهامها .

سيدي ما جفت هذه العيون لفرط بكائها ، ولا جادت هذه الجفون بفيض مائها ، ولا أسعدها نحيب الباكيات الثاكلات لفقد عزائها ، إلا لما أسفلته من عمدها وخطائها ، وأنت القادر سيدي على كشف غماها .

سيدي أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين ، وحضضت على إعطاء السائلين وأنت خير المسؤولين ، وندبت إلى عتيق الرقاب وأنت خير المعتقين ، وحثثت على الصفح عن المذنبين وأنت أكرم الصافحين ،

سيدي إن تلونا من كتابك سعة رحمتك أشفقنا من مخالفتك ، وفرحنا ببذل رحمتك ، وإذا تلونا ذكر عقوبتك جددنا في طاعتك ، وفرقنا من أليم نقمتك ، فلا رحمتك تؤمننا ، ولا سخطك يؤيسنا .

سيدي كيف يتمنع من فيها من طوارق الرزايا ، وقد رشق في كل دار منها سهم من سهام المنايا ،

سيدي إن كان ذنبي منك قد أخافني فان حسن ظني بك قد أجارني ،

وإن كان خوفك قد أربقني فان حسن نظرك لي قد أطلقني ،

سيدي إن كان قد دنا مني أجلي ولم يقربني منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف بالذنب أوجه وسائل عللي .

سيدي من أولى بالرحمة منك إن رحمت ،

ومن أعدل في الحكم منك إن عذبت ،

سيدي لم تزل برا بي أيام حياتي ، فلا تقطع لطيف برك بي بعد وفاتي

سيدي كيف آيس من حسن نظرك بي بعد مماتي ، وأنت لم تولني إلا جميلا في حياتي ،

سيدي عفوك أعظم من كل جرم ، ونعمتك ممحاة لكل إثم ،

سيدي إن كانت ذنوبي قد أخافتني فان محبتي لك قد آمنتني ، فتول من أمري ما أنت أهله وعد بفضلك على من قد غمره جهله ،

يا من السر عنده علانية ، ولا تخفى عليه من الغوامض خافية ، فاغفر لي ما خفى على الناس من أمري ، وخفف برحمتك من ثقل الأوزار ظهري .

سيدي سترت علي ذنوبي في الدنيا ، ولم تظهرها ، فلا تفضحني بها في القيامة واسترها ، فمن أحق بالستر منك يا ستار ،

ومن أولى منك بالعفو عن المذنبين يا غفار ، إلهي جودك بسط أملي ، وسترك قبل عملي ، فسرني بلقائك عند اقتراب أجلي ،

سيدي ليس اعتذاري إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره ، ولا تضرعي تضرع من يستنكف عن مسئلتك لكشف ضره ،

فاقبل عذري يا خير من اعتذر إليه المسيؤون ، وأكرم من استغفره الخاطئون .

سيدي لا تردني في حاجة قد أفنيت عمري في طلبها منك ولا أجد غيرك معدلا بها عنك ، سيدي لو أردت إهانتي لم تهدني ،

ولو أردت فضيحتي لم تسترني ، فأدم إمتاعي بماله هديتني ، ولا تهتك عما به سترتني ،

سيدي لولا ما اقترفت من الذنوب ما خفت عقابك ،

ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك ، وأنت أكرم الأكرمين بتحقيق آمال الآملين ، وأرحم من استرحم في التجاوز عن المذنبين .

سيدي ألقتني الحسنات بين جودك واحسانك ، وألقتني السيئات بين عفوك وغفرانك ، وقد رجوت أن لا يضيع بين ذين وذين مسئ مرتهن بجريرته ، ومحسن مخلص في بصيرته ،

سيدي إني شهد لي الايمان بتوحيدك ، ونطق لساني بتمجيدك ودلني القرآن على فواضل جودك ، فكيف لا يبتهج رجائي بتحقيق موعودك ، ولا تفرح أمنيتي بحسن مزيدك ،

سيدي إن غفرت فبفضلك ، وإن عذبت فبعدلك فيا من لا يرجى إلا فضله ، ولا يخشى إلا عدله ، امنن علي بفضلك ، ولا تستقص علي في عدلك .

سيدي أدعوك دعاء ملح لا يمل مولاه ، وأتضرع إليك تضرع من أقر على نفسه بالحجة في دعواه ، وخضع لك خضوع من يؤملك لآخرته ودنياه ، فلا تقطع عصمة رجائي ، واسمع تضرعي ، واقبل دعائي ، وثبت حجتي على ما أثبت من دعواي .

سيدي لو عرفت اعتذارا من الذنب لاتيته ، فأنا المقر بما أحصيته وجنيته وخالفت أمرك فيه فتعديته ، فهب لي ذنبي بالاعتراف ، ولا تردني في طلبتي عند

الانصراف ، سيدي قد أصبت من الذنوب ما قد عرفت ، وأسرفت على نفسي بما قد علمت ، فاجعلني عبدا إما طائعا فأكرمته وإما عاصيا فرحمته .

سيدي كأني بنفسي قد أضجعت بقعر حفرتها ، وانصرف عنها المشيعون من جيرتها ، وبكى عليها الغريب لطول غربتها ، وجاد عليها بالدموع المشفق من عشيرتها وناداها من شفير القبر ذو مودتها ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها ، ولم يخف على الناظرين إليها فرط فاقتها ، ولا على من قد رآها توسدت الثرى عجز حيلتها ، فقلت : ملائكتي فريد نأى عنه الأقربون ، وبعيد جفاه الأهلون ووحيد فارقه المال والبنون نزل بي قريبا ، وسكن اللحد غريبا ، وكان لي في دار الدنيا داعيا ، ولنظري له في هذا اليوم راجيا ، فتحسن عند ذلك ضيافتي ، وتكون أشفق علي من أهلي وقرابتي .

إلهي وسيدي لو أطبقت ذنوبي ما بين ثرى الأرض إلى أعنان السماء ، وخرقت النجوم إلى حد الانتهاء ، ما ردني اليأس عن توقع غفرانك ، ولا صرفني القنوط عن انتظار رضوانك ،

سيدي قد ذكرتك بالذكر الذي ألهمتنيه ، ووحدتك بالتوحيد الذي أكرمتنيه ، ودعوتك بالدعاء الذي علمتنيه ، فلا ترحمني برحمتك الجزاء الذي وعدتنيه ، فمن النعمة لك علي أن هديتني بحسن دعائك ، ومن إتمامها أن توجب لي محمودة جزائك

سيدي أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون ، وليس أيأس من رحمتك التي يتوقعها المحسنون ،

وإلهي وسيدي انهملت بالسكب عبراتي ، حين ذكرت خطاياي وعثراتي ، ومالها لا تنهمل وتجري وتفيض ماؤها وتذرى ولست أدري إلى ما يكون مصيري ، وعلى ما يتهجم عند البلاغ مسيري ،

يا انس كل غريب مفرد آنس في القبر وحشتي ، ويا ثاني كل وحيد ارحم في الثرى طول وحدتي .

سيدي كيف نظرك لي بين سكان الثرى ؟ وكيف صنيعك بي في دار الوحشة والبلى ؟ فقد كنت بي لطيفا أيام حياة الدنيا ،

يا أفضل المنعمين في آلائه ، وأنعم المفضلين في نعمائه ، كثرت أياديك فعجزت عن إحصائها ، وضقت ذرعا في شكري لك بجزائها ،

فلك الحمد على ما أوليت من التفضل ، ولك الشكر على ما أبليت من التطول .

يا خير من دعاه الداعون ، وأفضل من رجاه الراجون ، بذمة الاسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتمد عليك ، وبمحمد وأهل بيته أستشفع وأتقرب وأقدمهم أمام حاجتي إليك في الرغب والرهب

اللهم فصل على محمد وأهل بيته الطاهرين ، واجعلني بحبهم يوم العرض عليك نبيها ، ومن الأنجاس والأرجاس نزيها ، وبالتوسل بهم إليك مقربا وجيها .

يا كريم الصفح والتجاوز ، ومعدن العوارف والجوائز ، كن عن ذنوبي صافحا متجاوزا ، وهب لي من مراقبتك ما يكون بيني وبين معصيتك حاجزا ،

سيدي إن من تقرب منك لمكين من موالاتك ،

وإن من تحبب إليك لقمين بمرضاتك ،

وإن من تعرف بك لغير مجهول ،

وإن من استجار بك لغير مخذول .

سيدي أتراك تحرق بالنار وجها طالما خر ساجدا بين يديك ، أم تراك تغل إلى الأعناق أكفا طالما تضرعت في دعائها إليك ، أم تراك تقيد بأنكال الجحيم أقداما طالما خرجت من منازلها طمعا فيما لديك منا منك عليها لامنا منها عليك .

سيدي كم من نعمة لك علي قل لك عندها شكري ، وكم من بلية ابتليتني بها عجز عنها صبري ، فيا من قل شكري عند نعمه فلم يحرمني ، وعجز صبري عند بليتي فلم يخذلني ، جميل فضلك علي أبطرني وجليل حلمك عني غرني

قويت بعافيتك على معصيتك ، وأنفقت نعمتك في سبيل مخالفتك ، وأفنيت عمري في غير طاعتك ، فلم يمنعك جرأتي على ما عنه نهيتني ، ولا انتهاكي ما منه حذرتني : أن سترتني بحلمك الساتر ، وحجبتني عن عين كل ناظر ، وعدت بكريم أياديك حين عدت بارتكاب معاصيك فأنت العواد بالاحسان ، وأنا العواد بالعصيان .

سيدي أتيتك معترفا لك بسوء فعلي ، خاضعا لك باستكانة ذلي ، راجيا منك جميل ما عرفتنيه ، من الفضل الذي عودتنيه ، فلا تصرف رجائي من فضلك خائبا ،

ولا تجعل ظني بتطولك كاذبا ،

سيدي إن آمالي فيك يتجاوز آمال الآملين ، وسؤالي إياك لا يشبه سؤال السائلين ، لان السائل إذا منع امتنع عن السؤال ، وأنا فلا غناء بي عنك في كل حال .

سيدي غرني بك حلمك عني إذ حلمت ، وعفوك عن ذنبي إذ رحمت ، وقد علمت أنك قادر أن تقول للأرض خذيه فتأخذني ، وللسماء أمطريه حجارة فتمطرني ولو أمرت بعضي أن يأخذ بعضا لما أمهلني ، فامنن علي بعفوك عن ذنبي ، وتب علي توبة نصوحا تطهر بها قلبي .

سيدي أنت نوري في كل ظلمة ، وذخري لكل ملمة ، وعمادي عند كل شدة ، وأنيسي في كل خلوة ووحدة ، فأعذني من سوء مواقف الخائنين واستنقذني من ذل مقام الكاذبين .

سيدي أنت دليل من انقطع دليله ، وأمل من امتنع تأميله ، فإن كان ذنوبي حالت بين دعائي وإجابتك ، فلم يحل كرمك بيني وبين مغفرتك وإنك لا تضل من هديت ، ولا تذل من واليت ، ولا يفتقر من أغنيت ولا يسعد من أشقيت وعزتك لقد أحببتك محبة استقرت في قلبي حلاوتها ، وآنست نفسي ببشارتها ومحال في عدل أقضيتك أن تسد أسباب رحمتك عن معتقدي محبتك .

سيدي لولا توفيقك ضل الحائرون ، ولولا تسديدك لم ينج المستبصرون أنت سهلت لهم السبيل حتى وصلوا ، وأنت أيدتهم بالتقوى حتى عملوا ، فالنعمة عليهم منك جزيلة ، والمنة منك لديهم موصولة .

سيدي أسئلك مسألة مسكين ضارع ، مستكين خاضع ، أن تجعلني من الموقنين خبرا وفهما ، والمحيطين معرفة وعلما ، إنك لم تنزل كتبك إلا بالحق ، ولم ترسل رسلك إلا بالصدق ، ولم تترك عبادك هملا ولا سدى ، ولم تدعهم بغير بيان ولا هدى ولم ترض منهم بالجهالة والإضاعة ، بل خلقتهم ليعبدوك ، ورزقتهم ليحمدوك ، ودللتهم على وحدانيتك ليوحدوك ، ولم تكلفهم من الامر ما لا يطيقون ولم تخاطبهم بما يجهلون ، بل هم بمنهجك عالمون ، وبحجتك مخصوصون ، أمرك فيهم نافذ ، وقهرك بنواصيهم آخذ ، تجتبي من تشاء فتدنيه ، وتهدي من أناب إليك من معاصيك فتنجيه ، تفضلا منك بجسيم نعمتك ، على من أدخلته في سعة رحمتك يا أكرم الأكرمين ، وأرأف الراحمين .

سيدي خلقتني فأكملت تقديري ، وصورتني فأحسنت تصويري ، فصرت بعد العدم موجودا وبعد المغيب شهيدا ، وجعلتني بتحنن رأفتك تاما سويا ، وحفظتني في المهد طفلا صبيا ، ورزقتني من الغذاء سائغا هنيئا ثم وهبت لي

رحمة الآباء والأمهات ، وعطفت علي قلوب الحواضن والمربيات ، كافيا لي شرور الإنس والجان ، مسلما لي من الزيادة والنقصان ، حتى أفصحت ناطقا بالكلام ثم أنبتني زائدة في كل عام ، وقد أسبغت علي ملابس الانعام . ثم رزقتني من ألطاف المعاش ، وأصناف الرياش ، وكنفتني بالرعاية في جميع مذاهبي ، وبلغتني ما أحاول من سائر مطالبي إتماما لنعمتك لدي ، وإيجابا لحجتك علي ، وذلك أكثر من أن يحصيه القائلون ، أو يثني بشكره العاملون فخالفت ما يقربني منك ، واقترفت ما يباعدني عنك ، فظاهرت علي جميل سترك وأدنيتني بحسن نظرك وبرك ، ولم يباعدني عن إحسانك تعرضي لعصيانك . بل تابعت علي في نعمك ، وعدت بفضلك وكرمك ، فان دعوتك أجبتني ، وإن سألتك أعطيتني وإن شكرتك زدتني ، وإن أمسكت عن مسئلتك ابتدأتني ، فلك الحمد على بوادي أياديك وتواليها ، حمدا يضاهي آلاءك ويكافيها .

سيدي سترت علي في الدنيا ذنوبا ضاق علي منها المخرج ، وأنا إلى سترها علي في القيامة أحوج ، فيا من جللني بستره عن لواحظ المتوسمين ، لا تزل سترك عني على رؤس العالمين .

سيدي أعطيتني فأسنيت حظي ، وحفظتني فأحسنت حفظي ، وغذيتني فأنعمت غذائي ، وحبوتني فأكرمت مثواي ، وتوليتني بفوائد البر والاكرام وخصصتني بنوافل الفضل والانعام ، فلك الحمد على جزيل جودك ، ونوافل مزيدك ، حمدا جامعا لشكرك الواجب ، مانعا من عذابك الواصب مكافئا لما بذلته من اقسام المواهب .

سيدي عودتني إسعافي بكل ما أسئلك وإجابتي إلى تسهيل كل ما أحاوله وأنا أعتمدك في كل ما يعرض لي من الحاجات ، وأنزل بك كل ما يخطر ببالي من الطلبات ، واثقا بقديم طولك ، ومدلا بكريم تفضلك ، وأطلب الخير من حيث

تعودته ، والتمس النجح من معدنه الذي تعرفته ، وأعلم أنك لا تكل اللاجين إليك إلى غيرك ، ولا تخلي الراجين لحسن تطولك من نوافل برك .

سيدي تتابع منك البر والعطاء ، فلزمني الشكر والثناء ، فما من شئ أنشره وأطويه من شكرك ، ولا قول أعيده وأبديه في ذكرك ، إلا كنت له أهلا ومحلا وكان في جنب معروفك مستصغرا مستقلا .

سيدي أستزيدك من فوائد النعم ، غير مستبطئ منك فيه سنى الكرم وأستعيذ بك من بوادر النقم ، غير مخيل في عدلك خواطر التهم ،

سيدي عظم قدر من أسعدته باصطفائك ، وعدم النصر من أبعدته من فنائك ،

سيدي ما أعظم روح قلوب المتوكلين عليك ، وأنجح سعى الآملين لما لديك .

سيدي أنت أنقذت أولياءك من حيرة الشكوك ، وأوصلت إلى نفوسهم حبرة الملوك ، وزينتهم بحلية الوقار والهيبة ، وأسبلت عليهم ستور العصمة والتوبة وسيرت هممهم في ملكوت السماء ، وحبوتهم بخصائص الفوائد والحباء ، وعقدت عزائمهم بحبل محبتك ، وآثرت خواطرهم بتحصيل معرفتك ، فهم في خدمتك متصرفون وعند نهيك وأمرك واقفون ، وبمناجاتك آنسون ، ولك بصدق الإرادة مجالسون وذلك برأفة تحننك عليهم ، وما أسديت من جميل منك إليهم .

سيدي بك وصلوا إلى مرضاتك ، وبكرمك استشعروا ملابس موالاتك ،

سيدي فاجعلني ممن ناسبهم من أهل طاعتك ، ولا تدخلني فيمن جانبهم من أهل معصيتك واجعل ما اعتقدته من ذكرك خالصا من شبه الفتن ، سالما من تمويه الاسرار والعلن مشوبا بخشيتك في كل أوان ، مقربا من طاعتك في الاظهار والابطان ، داخلا فيما يؤيده الدين ويعصمه ، خارجا مما تبنيه الدنيا وتهدمه ،

منزها عن قصد أحد سواك ، وجيها عندك يوم أقوم لك وألقاك ، محصنا من لواحق الرئاء ، مبرءا من بوائق الأهواء ، عارجا إليك مع صالح الأعمال ، بالغدو والآصال ، متصلا لا ينقطع بوادره ، ولا يدرك آخره ، مثبتا عندك في الكتب المرفوعة في عليين ، مخزونا في الديوان المكنون الذي يشهده المقربون ، ولا يمسه إلا المطهرون .

اللهم أنت ولي الأصفياء والأخيار ، ولك الخلق والاختيار ، وقد ألبستني في الدنيا ثوب عافيتك ، وأودعت قلبي صواب معرفتك ، فلا تخلني في الآخرة عن عواطف رأفتك ، واجعلني ممن شمله عفوك ، ولم ينله سطوتك .

يا من يعلم علل الحركات وحوادث السكون ، ولا تخفى عليه عواض الخطرات في محال الظنون ، اجعلنا من الذين أوضحت لهم الدليل عليك ، وفسحت لهم السبيل إليك ، فاستشعروا مدارع الحكمة ، واستطرفوا سبل التوبة ، حتى أناخوا في رياض الحرمة ، وسلموا من الاعتراض بالعصمة ، إنك ولي من اعتصم بنصرك ، ومجازي من أذعن بوجوب شكرك ، لا تبخل بفضلك ، ولا تسئل عن فعلك ، جل ثناؤك ، وفضل عطاؤك ، وتظاهرت نعماؤك ، وتقدست أسماؤك ، فبتسييرك يجري سداد الأمور ، وبتقديرك يمضي انقياد التدبير ، تجير ولا يجار منك ، ولا لراغب مندوحة عنك ، سبحانك لا إله إلا أنت ، عليك توكلي ، وإليك يفد أملي ، وبك ثقتي ، وعليك معولي ، ولا حول لي عن معصيتك إلا بتسديدك ، ولا قوة لي على طاعتك إلا بتأييدك ، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين يا أرحم الراحمين ، وخير الغافرين .

وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، وعلى أهل بيته الطاهرين ، وأصحابه المنتجبين وسلم تسليما كثيرا ، وحسبنا الله وحده ، ونعم المعين

يا خير مدعو ، ويا خير مسؤول ، ويا أوسع من أعطى ، وخير مرتجى ، ارزقني وأوسع علي من واسع رزقك رزقا واسعا مباركا طيبا حلالا لا تعذبني عليه ، وسبب لي ذلك من فضلك إنك على كل شئ قدير . (١)

---

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ١٥٣

الخاتمة

حوار الامام الرضا عليه السلام

في شان الانجيل مع علماء النصارى

١٤٢ – عن الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي ،قال : لما قدم علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، إلى المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق و رأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الأكبر وأصحاب زردهشت وقسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم ، فجمعهم الفضل بن سهل ، ثم أعلم المأمون باجتماعهم ، فقال : أدخلهم علي ، ففعل ، فرحب بهم المأمون ، ثم قال لهم :

إني إنما جمعتكم لخير ، وأحببت أن تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي ، فإذا كان بكره فاغدوا علي ولا يتخلف منكم أحد ، فقالوا : السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله .

قال الحسن بن محمد النوفلي : فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر الخادم وكان يتولى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال : يا سيدي إن أمير المؤمنين يقرئك السلام فيقول : فداك أخوك إنه اجتمع إلي أصحاب المقالات وأهل الأديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور علينا إن أحببت كلامهم وإن كرهت كلامهم فلا تتجشم وإن أحببت أن نصير إليك خف ذلك علينا ،

فقال أبو الحسن عليه السلام : أبلغه السلام وقل له : قد علمت ما أردت ، وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله .

قال الحسن بن محمد النوفلي : فلما مضى ياسر التفت إلينا ،

ثم قال لي : يا نوفلي أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات ؟

فقلت : جعلت فداك يريد الامتحان ويحب أن يعرف ما عندك ، ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بني ،

فقال لي : وما بناؤه في هذا الباب ؟

قلت : إن أصحاب البدع والكلام خلاف العلماء ، وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر ، وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهتة ، وإن احتججت عليهم أن الله واحد قالوا : صحح وحدانيته ، وإن قلت : إن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله قالوا : أثبت رسالته ، ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ، ويغالطونه حتى يترك قوله ، فاحذرهم جعلت فداك ،

قال : فتبسم عليه السلام ثم قال : يا نوفلي أتخاف أن يقطعوا علي حجتي؟

قلت : لا والله ما خفت عليك قط وإني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله ،

فقال لي : يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون ،

قلت : نعم ، قال : إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى أهل الروم بروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم ، فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قولي علم المأمون أن الموضع الذي هو بسبيله ليس هو بمستحق له ، فعند ذلك تكون الندامة منه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له : جعلت فداك ابن عمك ينتظرك ، وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه ،

فقال له الرضا عليه السلام : تقدمني فإني صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله ، ثم توضأ عليه السلام وضوء الصلاة وشرب شربة سويق وسقانا منه ، ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون ، فإذا المجلس غاص بأهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين ، والقواد حضور ، فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وقام جميع بني هاشم ، فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس ، فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة . ثم التفت إلى جاثليق ،

فقال : يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى ابن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا ، وابن علي بن أبي طالب عليهم السلام فأحب أن تكلمه وتحاجه وتنصفه ،

فقال الجاثليق ، يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلا يحتج علي بكتاب أنا منكره ونبي لا أو من به .

فقال له الرضا عليه السلام : يا نصراني فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقر به ؟ !

قال الجاثليق : وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل ؟ نعم والله أقر به على رغم أنفي ،

فقال له الرضا عليه السلام : سل عما بدا لك وافهم الجواب ،

قال الجاثليق : ما تقول في نبوة عيسى عليه السلام وكتابه هل تنكر منهما شيئا ؟

قال الرضا عليه السلام : أنا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به أمته وأقر به الحواريون ، وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم و بكتابه ولم يبشر به أمته ،

قال الجاثليق : أليس إنما تقطع الأحكام بشاهدي عدل ؟ قال : بلى ، قال : فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا ،

قال الرضا عليه السلام : الآن جئت بالنصفة يا نصراني ، ألا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم ،

قال الجاثليق : ومن هذا العدل ؟ سمه لي ،

قال : ما تقول في يوحنا الديلمي ؟

قال : بخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح ،

قال : فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أن يوحنا قال : إن المسيح أخبرني بدين محمد العربي وبشرني به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فآمنوا به ؟ !

قال الجاثليق : قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وبأهل بيته ووصيه ، ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم ،

قال الرضا عليه السلام : فأن جئناك بمن يقرء الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد وأهل بيته وأمته أتؤمن به ؟ !

قال : سديدا ،

قال الرضا عليه السلام لقسطاس الرومي : كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل ؟

قال : ما أحفظني له ،

ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له : ألست تقرء الإنجيل ؟ !

قال : بلى لعمري

قال : فخذ على السفر الثالث ، فإن كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأمته سلام الله عليهم فاشهدوا لي وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ، ثم قرأ عليه السلام السفر الثالث حتى إذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف ،

ثم قال : يا نصراني إني أسألك بحق المسيح وأمه أتعلم أني عالم بالإنجيل ؟ !

قال : نعم ،

ثم تلا علينا ذكر محمد وأهل بيته وأمته ، ثم قال : ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم ؟ ! فإن كذبت ما ينطق به الإنجيل فقد كذبت عيسى و موسى عليهما السلام ، ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك ،

قال الجاثليق : لا أنكر ما قد بان لي في الإنجيل وإني لمقر به ،

قال الرضا عليه السلام : اشهدوا على إقراره .

ثم قال : يا جاثليق سل عما بدا لك ،

قال الجاثليق : أخبرني عن حواري عيسى بن مريم كم كان عدتهم ؟ وعن علماء الإنجيل كم كانوا ؟

قال الرضا عليه السلام : على الخبير سقطت ، أما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا ، وكان أفضلهم وأعلمهم ألوقا وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال : يوحنا الأكبر بأج ، ويوحنا بقرقيسيا ، ويوحنا الديلمي بزجان وعنده كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أهل بيته وأمته وهو الذي بشر أمة عيسى وبني إسرائيل به .

ثم قال عليه السلام : يا نصراني والله إنا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وما ننقم على عيسا كم شيئا إلا ضعفه وقلة صيامه وصلاته ،

قال الجاثليق : أفسدت والله علمك وضعفت أمرك ، وما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام

قال الرضا عليه السلام : وكيف ذلك ؟ !

قال الجاثليق : من قولك : إن عيسا كم كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلاة ، وما أفطر عيسى يوما قط ولا نام بليل قط . وما زال صائم الدهر ، قائم الليل ،

قال الرضا عليه السلام : فلمن كان يصوم ويصلي ؟ !

قال : فخرس الجاثليق وانقطع .

قال الرضا عليه السلام : يا نصراني إني أسألك عن مسألة ،

قال : سل فإن كل عندي علمها أجبتك ،

قال الرضا عليه السلام : ما أنكرت أن عيسى كان يحيى الموتى بإذن الله عز وجل ،

قال الجاثليق : أنكرت ذلك من قبل أن من أحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فهو رب مستحق لأن يعبد

قال الرضا عليه السلام : فإن اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى مشى على الماء وأحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص فلم يتخذه أمته ربا ولم يعبده أحد من دون الله عز وجل ، ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام فأحيا خمسة وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة ،

ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له : يا رأس الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة ؟ ! اختارهم بخت نصر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز وجل إليهم فأحياهم هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم

قال رأس الجالوت : قد سمعنا به و عرفناه ،

قال : صدقت ،

ثم قال عليه السلام : يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلا عليه السلام علينا من التوراة آيات ،

فأقبل اليهودي يترجح لقراءته ويتعجب

ثم أقبل على النصراني فقال : يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم ؟ !

قال : بل كانوا قبله ،

قال الرضا عليه السلام : لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم ، فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : اذهب إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان و يا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا بإذن الله عز وجل ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ، ثم أخبروهم أن محمد قد بعث نبيا ، وقالوا : وددنا أنا أدركناه فنؤمن به ولقد أبرأ الأكمه و الأبرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم ، فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل ربا لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى ، وغيره أن قوما من بني

إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة ، فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما ، فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية ، فأوحى الله إليه أتحب أن أحييهم لك فتنذرهم ؟ قال : نعم يا رب ، فأوحى الله عز وجل إليه أن نادهم ، فقال : أيتها العظام البالية قومي بإذن الله عز وجل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم. ثم إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن حين أخذ الطيور وقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناديهن فأقبلن سعيا إليه ، ثم موسى بن عمران وأصحابه والسبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له : إنك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته ، فقال لهم : إني لم أره ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ، فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا ، فقال : يا رب اخترت سبعين رجلا من بني إسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي ، فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به ، فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أفتهلكنا بما فعل السفهاء منا ، فأحياهم الله عز وجل من بعد موتهم ، وكل شئ ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لأن التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به ، فإن كان كل من أحيى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أربابا ، ما تقول يا نصراني ؟ !

قال الجاثليق : القول قولك ولا إله إلا الله .

ثم التفت عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال : يا يهودي أقبل علي أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران عليه السلام هل تجد في التوراة مكتوبا نبأ محمد وأمته : إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد ، فليفرغ بنوا إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم ، فإن بأيديهم سيوفا ينتقمون بها من الأمم الكافرة في أقطار الأرض ، هكذا هو في التوراة مكتوب ؟ !

قال رأس الجالوت : نعم إنا لنجده كذلك ،

ثم قال : للجاثليق : يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا ؟

قال : أعرفه حرفا حرفا ،

قال الرضا عليه السلام لهما : أتعرفان هذا من كلامه : (يا قوم إني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور ، ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر) ؟

فقالا : قد قال ذلك شعيا ،

قال الرضا عليه السلام : يا نصراني هل تعرف في الإنجيل قول عيسى : إني ذاهب إلى ربي وربكم والفارقليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له ، وهو الذي يفسر لكم كل شئ ، وهو الذي يبدي فضائح الأمم ، وهو الذي يكسر عمود الكفر ؟

فقال الجاثليق : ما ذكرت شيئا مما في الإنجيل إلا ونحن مقرون به ،

فقال : أتجد هذا في الإنجيل ثابتا يا جاثليق ؟ !

قال : نعم .

قال الرضا عليه السلام : يا جاثليق ألا تخبرني عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الإنجيل ؟

قال له : ما افتقدنا الإنجيل إلا يوما واحدا حتى وجدنا غضا طريا فأخرجه إلينا يوحنا ومتى ،

فقال الرضا عليه السلام : ما أقل معرفتك بسر الإنجيل وعلمائه ، فإن كان كما تزعم فلم اختلفتم في الإنجيل إنما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه ، ولكني مفيدك علم ذلك ،

اعلم أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم : قتل عيسى بن مريم عليه السلام وافتقدنا الإنجيل وأنتم العلماء فما عندكم ؟ فقال لهم ألوقا ومر قابوس : إن الإنجيل في صدورنا ، ونحن نخرجه إليكم سفرا سفرا في كل أحد ، فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس ، فإنا سنتلوه عليكم في كل أحد سفرا سفرا حتى نجمعه لكم كله ، فقعد ألوقا ومر قابوس ويوحنا ومتى ووضعوا لهم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأول ، وإنما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأولين ، أعلمت ذلك ؟

قال الجاثليق : أما هذا فلم أعلمه وقد علمته الآن ، وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل وسمعت أشياء مما علمته شهد قلبي أنها حق فاستزدت كثيرا من الفهم .

فقال له الرضا عليه السلام : فكيف شهادة هؤلاء عندك ؟

قال : جائزة ، هؤلاء علماء الإنجيل وكل ما شهدوا به فهو حق ،

فقال الرضا عليه السلام للمأمون ومن حضره من أهل بيته ومن غيرهم : اشهدوا عليه ،

قالوا : قد شهدنا ،

ثم قال للجاثليق : بحق الابن وأمه هل تعلم أن متى قال : (إن المسيح هو ابن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون) ، وقال مرقابوس في نسبة عيسى بن - مريم : (إنه كلمة الله أحلها في جسد الآدمي فصارت إنسانا) ، وقال ألوقا : (إن عيسى ابن مريم وأمه كانا إنسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس) ؟ ثم إنك تقول من شهادة عيسى على نفسه : حقا أقول لكم يا معشر الحواريين : إنه لا يصعد إلى السماء إلا ما نزل منها إلا راكب البعير خاتم الأنبياء فإنه يصعد إلى السماء وينزل ، فما تقول في هذا القول ؟

قال الجاثليق : هذا قول عيسى لا ننكره

قال الرضا عليهما السلام ، : فما تقول في شهادة ألوقا ومر قابوس ومتى على عيسى وما نسبوه إليه ؟

قال الجاثليق : كذبوا على عيسى

قال الرضا عليه السلام : يا قوم أليس قد زكاهم وشهد أنهم علماء الإنجيل وقولهم حق ؟ !

فقال الجاثليق : يا عالم المسلمين أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء ،

قال الرضا عليه السلام : فإنا قد فعلنا ، سل يا نصراني عما بدا لك ، قال الجاثليق : ليسألك غيري ، فلا وحق المسيح ما ظننت أن في علماء المسلمين مثلك .

فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال له : تسألني أو أسألك؟

قال : بل أسألك ، ولست أقبل منك حجة إلا من التوراة أو من الإنجيل أو من زبور داود أو مما في صحف إبراهيم وموسى

فقال الرضا عليه السلام : : تقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران والإنجيل على لسان عيسى بن مريم و الزبور على لسان داود ،

فقال رأس الجالوت : من أين تثبت نبوة محمد ؟

قال الرضا عليه السلام : شهد بنبوته صلى الله عليه وآله وسلم موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله عز وجل في الأرض ،

فقال له : أثبت قول موسى بن عمران ،

قال الرضا عليه السلام : هل تعلم يا يهودي أن موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم : إنه سيأتيكم نبي هو من إخوتكم فبه فصدقوا ، ومنه فاسمعوا ، فهل تعلم أن لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابه إسرائيل من إسماعيل والنسب الذي بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام ؟

فقال رأس الجالوت : هذا قول موسى لا ندفعه ،

فقال له الرضا عليه السلام : هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبي غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ !

قال : لا ،

قال الرضا عليه السلام : أوليس قد صح هذا عندكم ؟ !

قال : نعم ، ولكني أحب أن تصححه لي من التوراة ،

فقال له الرضا عليه السلام : هل تنكر أن التوراة تقول لكم : جاء النور من جبل طور سيناء ، وأضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران ؟

قال رأس الجالوت : أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها ،

قال الرضا عليه السلام : أنا أخبرك به ، أما قوله : جاء النور من جبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى عليه السلام على جبل طور سيناء ، وأما قوله : وأضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه ، و أما قوله : واستعلن علينا من جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم ، وقال شعيا النبي عليه السلام فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة: رأيت راكبين أضاء لهما الأرض ، أحدهما راكب على حمار والآخر على جمل ، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل ؟ !

قال رأس الجالوت : لا أعرفهما فخبرني بهما ،

قال عليه السلام : أما راكب الحمار فعيسى بن مريم ، وأما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، أتنكر هذا من التوراة ؟ !

قال : لا ما أنكره ،

ثم قال الرضا عليه السلام : هل تعرف حيقوق النبي

قال : نعم إني به لعارف ،

قال عليه السلام : فإنه قال وكتابكم ينطق به : جاء الله بالبيان من جبل فاران ، وامتلئت السماوات من تسبيح أحمد وأمته ، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر ، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس - يعني بالكتاب القرآن - أتعرف هذا وتؤمن به ؟

قال رأس الجالوت : قد قال ذلك حيقوق عليه السلام ولا ننكر قوله ،

قال الرضا عليه السلام : وقد قال داود في زبوره وأنت تقرء : اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة ، فهل تعرف نبيا أقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ !

قال رأس الجالوت : هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ، ولكن عني بذلك عيسى ، و أيامه هي الفترة ،

قال الرضا عليه السلام : جهلت ، إن عيسى لم يخالف السنة وقد كان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله إليه ، وفي الإنجيل مكتوب : إن ابن البرة ذاهب والفارقليطا جاء من بعده وهو الذي يخفف الآصار ، ويفسر لكم كل شئ ، ويشهد لي كما شهدت له ، أنا جئتكم بالأمثال ، وهو يأتيكم بالتأويل ،

فقال له الرضا عليه السلام : يا رأس الجالوت أسألك عن نبيك موسى بن عمران ،

فقال : سل ، قال : ما الحجة على أن موسى ثبتت نبوته ؟

قال اليهودي أنه جاء بما لم يجئ به أحد من الأنبياء قبله ،

قال له : مثل ماذا ؟

قال مثل فلق البحر ، وقلبه العصا حية تسعى ، وضربة الحجر فانفجرت منه العيون ، وإخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها ،

قال له الرضا عليه السلام : صدقت ، إذا كانت حجته على نبوته أنه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أفليس كل من ادعى أنه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه ؟

قال لا لأن موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ، ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء به ،

قال الرضا عليه السلام : فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشر عينا ولم يخرجوا أيديهم بيضاء مثل إخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى ؟ !

قال له اليهودي : قد خبرتك أنه متى جاؤوا على دعوى نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بما لم يجئ به موسى أو كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم

قال الرضا عليه السلام : يا رأس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص و يخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ؟

قال رأس الجالوت : يقال : إنه فعل ذلك ولم نشهده ،

قال له الرضا عليه السلام : أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته ؟ ! أليس أنما جاء في الأخبار به من ثقات أصحاب موسى أنه فعل ذلك ؟ !

قال : بلى ،

قال : فكذلك أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى ؟ !

فلم يحر جوابا ،

قال الرضا عليه السلام : و كذلك أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما جاء به وأمر كل نبي بعثة الله ، ومن آياته أنه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف إلى معلم ، ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء وأخبارهم حرفا حرفا وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة ، ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم ، وجاء بآيات كثيرة لا تحصى ،

قال رأس الجالوت : لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد ، ولا يجوز لنا أن نقر لهما بما لم يصح ،

قال الرضا عليه السلام : فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم شاهد زور ؟ !

فلم يحر جوابا .

ثم دعا عليه السلام بالهربذ الأكبر فقال له الرضا عليه السلام : أخبرني عن زردهشت الذي تزعم أنه نبي ما حجتك على نبوته

قال : إنه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله ولم نشهده ولكن الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه أحل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه ،

قال عليه السلام : أفليس إنما أتتكم الأخبار فاتبعتموه ؟ !

قال : بلى ، قال : فكذلك سائر الأمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون وأتى به موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك الاقرار لهم إذا كنتم إنما أقررتم بزردهشت من قبل الأخبار المتواترة بأنه جاء بما لم يجئ به غيره ؟ !

فانقطع الهربذ مكانه .

فقال الرضا عليه السلام : يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم ،

فقام إليه عمران الصابئ وكان واحدا في المتكلمين

فقال : يا عالم الناس لولا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل ، ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشأم والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته ، أفتأذن لي أن أسألك ؟

قال الرضا عليه السلام : إن كان في الجماعة عمران الصابئ فأنت هو ،

فقال : أنا هو ،

فقال عليه السلام : سل يا عمران وعليك بالنصفة ، وإياك والخطل والجور ،

قال : والله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئا أتعلق به فلا أجوزه ،

قال عليه السلام : سل عما بدا لك ،

فازدحم عليه الناس و انضم بعضهم إلى بعض ،

فقال عمران الصابئ : أخبرني عن الكائن الأول وعما خلق ،

قال عليه السلام : سألت فافهم ، أما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شئ معه بلا حدود ولا أعراض ولا يزال كذلك ، ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا بأعراض وحدود مختلفة لا في شئ أقامه ولا في شئ حده ولا على شئ حذاه ولا مثله له فجعل من بعد ذلك الخلق صفوة وغير صفوة واختلافا وائتلافا وألوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه إلى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها إلا به ، ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا ، تعقل هذا يا عمران ؟

قال : نعم والله يا سيدي ،

قال عليه السلام : واعلم يا عمران أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى ، والحاجة يا عمران لا يسعها لأنه لم يحدث من الخلق شيئا إلا حدثت فيه حاجة أخرى ولذلك أقول : لم يخلق الخلق لحاجة ، ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه إلى من فضل ولا نقمة منه على من أذل ، ، فلهذا خلق.

قال عمران : يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه ؟

قال الرضا عليه السلام : إنما تكون المعلمة بالشئ لنفي خلافه وليكون الشئ نفسه بما نفى عنه موجودا ، ولم يكن هناك شئ يخالفه فتدعوه الحاجة إلى نفي ذلك الشئ عن نفسه بتحديد علم منها أفهمت يا عمران ؟

قال : نعم والله يا سيدي ، فأخبرني بأي شئ علم ما علم أبضمير أم بغير ذلك ؟

قال الرضا عليه السلام : أرأيت إذا علم بضمير هل تجد بدا من أن تجعل لذلك الضمير حدا ينتهي إليه المعرفة ؟ !

قال عمران : لا بد من ذلك ،

قال الرضا عليه السلام : فما ذلك الضمير ؟

فانقطع ولم يحر جوابا ،

قال الرضا عليه السلام : لا بأس ، وإن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر ؟ !

فقال الرضا عليه السلام : أفسدت عليك قولك ودعواك يا عمران ، أليس ينبغي أن تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير ، وليس يقال له أكثر من فعل

وعمل وصنع وليس يتوهم منه مذاهب وتجزئة كمذاهب المخلوقين وتجزئتهم فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صوابا .

قال عمران : يا سيدي ألا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها و على كم نوع يتكون ،

قال عليه السلام : قد سألت فافهم ، إن حدود خلقه على ستة أنواع ملموس وموزون ومنظور إليه . وما لا وزن له وهو الروح ، ومنها منظور إليه و ليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق . والتقدير ، والأعراض ، والصور ، والعرض ، والطول . ومنها العمل والحركات التي تصنع الأشياء وتعلمها وتغيرها من حال إلى حال وتزيدها وتنقصها ، وأما الأعمال والحركات فإنها تنطلق لأنها لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه ، فإذا فرغ من الشئ انطلق بالحركة وبقي الأثر ، ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى أثره .

قال له عمران : يا سيدي ألا تخبرني عن الخالق إذا كان واحدا لا شئ غيره ولا شئ معه أليس قد تغير بخلقه الخلق ؟

قال الرضا عليه السلام : لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ، ولكن الخلق يتغير بتغييره .

قال عمران : فبأي شئ عرفناه ؟

قال عليه السلام : بغيره ، قال : فأي شئ غيره ؟

قال الرضا عليه السلام : مشيته واسمه وصنفه وما أشبه ذلك ، وكل ذلك محدث مخلوق مدبر .

قال عمران : يا سيدي فأي شئ هو ؟

قال عليه السلام : هو نور ، بمعنى أنه هاد لخلقه من أهل السماء وأهل الأرض ، وليس لك علي أكثر من توحيدي إياه

قال عمران : يا سيدي أليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق ؟

قال الرضا عليه السلام : لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله والمثل في ذلك أنه لا يقال للسراج : هو ساكت لا ينطق ، ولا يقال : إن السراج ليضيئ فيما يريد أن يفعل بنا لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون ، وإنما هو ليس شئ غيره ، فلما استضاء لنا قلنا : قد أضاء لنا حتى استضأنا به ، فبهذا تستبصر أمرك.

قال عمران : يا سيدي فإن الذي كان عندي أن الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق ،

قال الرضا عليه السلام : أحلت يا عمران في قولك : إن الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره ، يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها ، أو هل تجد الحرارة تحرق نفسها ، أو هل رأيت بصيرا قط رأى بصره؟

قال عمران : لم أر هذا . ألا تخبرني يا سيدي أهو في الخلق أم الخلق فيه ؟

قال الرضا عليه السلام : جل يا عمران عن ذلك ، ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه ، تعالى عن ذلك ، وسأعلمك ما تعرفه به ولا حول ولا قوة إلا بالله ، أخبرني عن المرأة أنت فيها أم هي فيك ؟ ! فإن كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأي شئ استدللت بها على نفسك ؟ !

قال عمران : بضوء بيني وبينها ،

فقال الرضا عليه السلام : هل ترى من ذلك الضوء في المرآة أكثر مما تراه في عينك ؟

قال : نعم ،

قال الرضا عليه السلام : فأرناه ،

فلم يحر جوابا ،

قال الرضا عليه السلام : فلا أرى النور إلا وقد دلك ودل المرآة على أنفسكما من غير أن يكون في واحد منكما ، ولهذا أمثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا ، ولله المثل الأعلى .

ثم التفت عليه السلام إلى المأمون فقال : الصلاة قد حضرت ،

فقال عمران : يا سيدي لا تقطع علي مسألتي فقد رق قلبي ،

قال الرضا عليه السلام : نصلي ونعود ،

فنهض ونهض المأمون : فصلى الرضا عليه السلام داخلا ، وصلى الناس خارجا خلف محمد ابن جعفر ، ثم خرجا ، فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران فقال : سل يا عمران

قال : يا سيدي ألا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة أو يوحد بوصف ؟

قال الرضا عليه السلام : إن الله المبدئ الواحد الكائن الأول لم يزل واحدا لا شئ معه ، فردا لا ثاني معه ، لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ، ولا شيئا يقع عليه اسم شئ من الأشياء غيره ، ولا من وقت كان ولا إلى وقت يكون ، ولا بشئ قام ، ولا إلى شئ يقوم ، ولا إلى شئ استند ، ولا في شئ استكن وذلك كله قبل الخلق إذ لا شئ غيره وما أوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم. واعلم أن الابداع والمشية والإرادة معناها واحد وأسماؤها ثلاثة ، وكان أول إبداعه وإرادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلا لكل شئ ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل ، وتلك الحروف تفريق كل شئ من اسم حق وباطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى ، وعليها اجتمعت الأمور كلها ، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها

معنى غير أنفسها يتناهى ولا جود لأنها مبدعة بالإبداع ، و النور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض ، والحروف هي المفعول بذلك الفعل ، وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل ، علمها خلقه ، وهي ثلاثة وثلاثون حرفا ، فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على اللغات العربية ، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على اللغات السريانية والعبرانية . ومنها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلها ، وهي خمسة أحرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا ، فأما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه ، ثم جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل : (كن فيكون) وكن منه صنع ، وما يكون به المصنوع ، فالخلق الأول من الله عز وجل الابداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس ، والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون ، وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها ، والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا إليه ، والله تبارك وتعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله عز وجل شئ ولا كان معه شئ ، والإبداع سابق للحروف ، والحروف لا تدل على غير أنفسها

قال المأمون : وكيف لا تدل على غير أنفسها ؟

قال الرضا عليه السلام : لأن الله تبارك و تعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى أبدا ، فإذا ألف منها أحرفا أربعة أو خمسه أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا .

قال عمران : فكيف لنا بمعرفة ذلك ؟

قال الرضا عليه السلام : أما المعرفة فوجه ذلك وبابه أنك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير أنفسها ذكرتها فردا فقلت : ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها ، فإذا ألفتها وجمعت منها أحرفا وجعلتها

اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية إلى الموصوف بها ، أفهمته ؟

قال : نعم .

قال الرضا عليه السلام : واعلم أنه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير محدود ، والصفات والأسماء كلها تدل على الكمال والوجود ، ولا تدل على الإحاطة كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس لأن الله عز وجل وتقدس تدرك معرفته بالصفات والأسماء ، ولا تدرك بالتحديد بالطول و العرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك ، وليس يحل بالله جل و تقدس شئ من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك بأسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية عين ولا استماع أذن ولا لمس كف ولا إحاطة بقلب ، فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه وأسماؤه لا تدعو إليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه ، فلولا أن ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله تعالى لأن صفاته وأسماءه غيره ، أفهمت ؟

قال : نعم يا سيدي زدني .

قال الرضا عليه السلام : إياك وقول الجهال أهل العمى والضلال الذين يزعمون أن الله عز وجل وتقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب ، وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ، ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص و اهتضام لم يوجد في الآخرة أبدا ، ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون ، وذلك قوله عز وجل : (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) يعني أعمى عن الحقائق الموجودة ، وقد علم ذووا الألباب أن الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما ههنا ، ومن أخذ علم

ذلك برأيه وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك إلا بعدا لأن الله عز وجل جعل علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون.

قال عمران : يا سيدي ألا تخبرني عن الابداع خلق هو أم غير خلق ؟

قال الرضا عليه السلام : بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وإنما صار خلقا لأنه شئ محدث ، والله الذي أحدثه فصار خلقا له ، وإنما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما ، فما خلق الله عز وجل لم يعد أن يكون خلقه ، وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها ، وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل .

واعلم أن كل ما أوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في إدراكها ، والفهم من القلب بجميع ذلك كله. واعلم أن الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير ، وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر ، فليس في كل واحد منهما لون ولا ذوق ولا وزن فجعل أحدهما يدرك بالآخر ، وجعلهما مدركين بأنفسهما ، ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده والله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه بعضا بإذن الله ومشيته ، وإنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة أنفسهم فازدادوا من الحق بعدا ، ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا ، فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

قال عمران : يا سيدي أشهد أنه كما وصفت ، ولكن بقيت لي مسألة ،

قال : سل عما أردت ،

قال : أسألك عن الحكيم في أي شئ هو ، وهل يحيط به شئ ، وهل يتحول من شئ إلى شئ ، أوبه حاجة إلى شئ ؟

قال الرضا عليه السلام : أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم ، وليس يفهمه المتفاوت عقله ، العازب علمه ولا يعجز عن فهمه أولوا العقل المنصفون ، أما أول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول : يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجته ولم يزل ثابتا لا في شئ ولا على شئ إلا أن الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه ، والله عز وجل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله يدخل في شئ ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن إمساكه ، ولا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلا الله عز وجل ومن أطلعه عليه من رسله وأهل سره والمستحفظين لأمره وخزانه القائمين بشريعته ، وإنما أمره كلمح البصر أو هو أقرب إذا شاء شيئا فإنما يقول له : كن ، فيكون بمشيته وإرادته ، وليس شئ من خلقه أقرب إليه من شئ ، ولا شئ منه هو أبعد منه من شئ أفهمت يا عمران ؟ قال : نعم يا سيدي قد فهمت وأشهد أن الله على ما وصفته ووحدته ، وأن محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ، ثم خر ساجدا نحوا القبلة وأسلم .

قال الحسن بن محمد النوفلي : فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابئ وكان جدلا لم يقطعه عن حجته أحد قط لم يدن من الرضا عليه السلام أحد منهم ولم يسألوه عن شئ ، وأمسينا فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلا وانصرف الناس ، و كنت مع جماعة من أصحابنا إذ بعث إلي محمد بن جعفر فأتيته ، فقال لي : يا نوفلي أما رأيت ما جاء به صديقك ، لا والله ما ظننت أن علي بن موسى خاض في شئ من هذا قط ، ولا عرفناه به أنه كان يتكلم بالمدينة أو يجتمع إلى أصحاب الكلام ،

قلت ، قد كان الحاج يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم وحرامهم فيجيبهم ، و كلمه من يأتيه لحاجة

فقال محمد بن جعفر : يا أبا محمد إني أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيسمه أو يفعل به بلية ، فشر عليه بالإمساك عن هذه الأشياء ،

قلت : إذا لا يقبل مني وما أراد الرجل إلا امتحانه ليعلم هل عنده شئ من علوم آبائه عليهم السلام

فقال لي : قل له : إن عمك قد كره هذا الباب وأحب أن تمسك عن هذه الأشياء لخصال شتى ، فلما انقلبت إلى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ، ثم قال :

حفظ الله عمي ما أعرفني به لم كره ذلك ، يا غلام صر إلى عمران الصابئ فأتني به .

فقلت : جعلت فداك أنا أعرف موضعه هو عند بعض إخواننا من الشيعة ، قال عليه السلام : فلا بأس قربوا إليه دابة ، فصرت إلى عمران فأتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها ،

فقلت : جعلت فداك حكيت فعل جدك أمير المؤمنين عليه السلام ،

فقال : هكذا نحب

ثم دعا عليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره حتى إذا فرغنا قال لعمران : انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة ، فكان عمران بعد ذلك يجتمع عليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل أمرهم حتى اجتنبوه ، ووصله المأمون بعشرة آلاف درهم ، وأعطاه الفضل مالا وحمله ، و ولاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فأصاب الرغائب . (١)

---

(١) التوحيد ص ٤١٧

المصادر

القرآن الكريم

١- اعلام الورى باعلام الهدى: الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨)، تحقيق: مؤسسة آل البيت d لإحياء التراث ـ قم المشرفة ط ـ ١٤١٧/١ ربيع الاول، المطبعة: ستاره قم، الناشر: نفس المؤسسة .

٢- اقبال الاعمال: السيد رضي الدين بن علي بن موسى جعفر بن طاوس(ت٦٦٤)، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، ط ـ ١/ رجب ١٤١٤، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، الناشر: نفس المصدر .

٢-الاختصاص: الشيخ المفيد، تحقيق: علي اكبر الغفاري، الناشر: جماعة المدرسين

٣- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، مطبعة دار المفيد، الناشر: نفس المصدر .

٤- الاستبصار: الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)، تحقيق: السيد حسن الخرسان، تصحيح: الشيخ محمد الاخوندي، ط ـ٤/١٣٦٣، ش خورشيد ـ قم، الناشر: دار الكتب الاسلامية .

٥- الاصفى في تفسير القران: المولى محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١)، تحقيق: مركز الابحاث والدراسات الاسلامية، ط ـ ١٤١٨/١، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي، الناشر: مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي .

٦- الاصول الستة عشر: نخبة من الرواة (ت ١٥٠) مطبعة المهدية ط ـ ٢ /١٤٠٥، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات ـ قم المشرفة .

٧- الامالي: الشيخ الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم المشرفة، ط١٤١٧/١، الناشر: مؤسسة البعثة.

٨- الامالي: الشيخ المفيد، تحقيق: الحسين استاد ولي علي اكبر غفاري، مطبعة الاسلامية، الناشر: جماعة المدرسين.

٩- الامالي: محمد بن الحسن الطوسي(ت ٤٦٠)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، مطبعة دار الثقافة، ط١٤١٤/١، الناشر: دار الثقافة–قم.

١٠- الزهد: الحسين بن سعيد الكوفي الاهوازي (للقرن الثاني والثالث الهجري)، تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان، المطبعة العلمية ـ قم /١٣٩٩ .

١١- الطرائف: ابن طاوس ط ـ ١٣٧١/١ مطبعة الخيام ـ قم .

العوالم: الامام الحسين الشيخ عبد الله البحراني(ت ١١٣٠) ط ـ ١٤٠٧/١ مطبعة امير ـ قم، تحقيق: مدرسة الامام المهدي.

١٢- الغارات: ابراهيم بم محمد الثقفي الكوفي (ت ٢٨٣)، تحقيق: جلال الدين المحدث، المطبعة بهمن.

١٣- الغيبة: محمد بن ابراهيم النعماني (ت ٣٨٠)، تحقيق: علي اكبر الغفاري، طبع ونشر مكتبة الصدوق ـ طهران.

الف حديث في المؤمن:الشيخ هادي النجفي طـ ١٤١٦/١ طبع ونشر مؤسسة النشر الاسلامي .

١٤- الفصول المختاره: الشيخ المفيد (ت ٤١٣)، تحقيق: السيد مير علي شريفي مطبعة دار المفيد ط ـ ١٤١٤/٢، الناشر: دار المفيد ـ بيروت .

١٥- الفصول المهمة في اصول الائمة: الحر العاملي، تحقيق: محمد بن محمد حسين القائيني، مطبعة نكين ـ قم ط ـ ١٤١٨/١، الناشر: مؤسسة معارف اسلامي امام رضا .

١٦- الكافي الشيخ الكليني (ت٣٢٩)، تحقيق: علي اكبر غفاري، مطبعة الحيديري، الناشر: دار الكتب الاسلامية ـ أخوندي الطبعة ١٣٨٨,/٣

١٧- الكتاب المبين:١/ ٢، محمد خان الكرماني، طبعة حجرية.

١٨- المجازات النبوية: الشريف الرضي (ت ٤٠٦)، تحقيق: طه محمد الزيني، الناشر: مكتبة بصيرتي ـ قم .

١٩- المحاسن: احمد بن محمد بن خالد البرقي (ت٢٧٤)،، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني ـ دار الكتب الاسلامية

٢٠- المحتضر: حسين بن سليمان الحلي (ت قرن ٩)، المطبعة الحيدرية ـ نجف ط ـ ١٣٧٠/١، الناشر: منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجف.

٢١- المختصر النافع في فقه الامامية: المحقق الحلي (ت٦٧٦) باشراف الشخ القمي ط ـ ١٤١٠ ـ طهران دار التقريب ـ القاهرة .

٢٢- المعجم المفهرس لالفاظ القران: فؤادي عبد الباقي ـ مصر

٢٣- بحار الانوار: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١) مطبعة مؤسسة الوفاء ط ـ ١٤٠٣/٢مصححة، الناشر: مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ لبنان.

٢٤- بصائر الدرجات، الكبرى، محمد بن الحسن بن فروج الصفار (ت ٢٩٠)، تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغي مطبعة الاحمدي ـ طهران ١٤٠٤، الناشر: مؤسسة الاعلمي ـ طهران .

٢٥- تحف العقول عن ال الرسول (ص): ابن شعبة الحراني (ت قرن ٤)، تحقيق: علي اكبر الغفاري ط ـ ١٣٦٣/٢، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي .

٢٦- تفسير الصافي: المولى محسن الفيض الكاشاني: (ت ١٠٩١)، تحقيق: الشيخ حسين الاعلمي ط ـ ١٤١٦/٢ مطبعة مؤسسة الهادي ـ قم المقدسة، الناشر: مكتبة الصدر ـ تهران .

٢٧- تفسير العياشي: النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت ٣٢٠)، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي مطبعة المكتبة العلمية الاسلامية، الناشر: نفس المكتبة .

٢٨- تفسير القمي: لابي الحسن علي بن ابراهيم القمي (ت ٣٢٩) المصحح السيد طيب الجزائري ط ـ ١٤٠٤/٣ مطبعة مؤسسة دار الكتب، الناشر: نفس المؤسسة

٢٩- تفسير فرات الكوفي: ابي القاسم فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي (ت ٣٥٢)، تحقيق: محمد الكاظم ط ـ ١٤١٠/١ المطبعة التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، الناشر: نفس المطبعة .

٣٠- تفسير نور الثقلين: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي ط ـ ١٤١٢/٤ مطبعة مؤسسة اسماعيليان، الناشر: نفس المطبعة .

٣١- تفصيل وسائل الشيعة : (ت ١١٠٤) ط الثاني جمادى الاخرة/مطبعة مهر ـ قم ١٤١٤، تحقيق: ونشر مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ـ قم المشرفة

٣٢- تفضيل امير المؤمنين: الشيخ المفيد، تحقيق: علي مدرسي الكعبي ط ـ ١٤١٤/٣ مطبعة دار المفيد ـ بيروت، الناشر: نفس الدار .

٣٣- تهذيب الاحكام: الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)، تحقيق: السيد حسن الخرسان تصحيح الشيخ محمد الاخوندي مطبعة خورشيد ط ـ ١٣٦٥/٤ هـ ش، الناشر: دار الكتب الاسلامية .

٣٤- ثواب الاعمال: الشيخ الصدوق مطبعة امير ـ قم ط ـ ١٣٦٨/٢ هـ ش، الناشر: منشورات الرضي ـ قم المقدسة .

٣٥- جمال الاسبوع لكمال العمل المشروع:، تحقيق: جواد قيومي الجزه أي الاصفهاني ط ـ ١٣٧١/١هـ ش مطبعة اختر شمال .

٣٦- حلية الابرار في احوال محمد واله الاطهار: السيد هاشم البحراني ١١٠٧، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البحراني مطبعة بهمن ط ـ ١٤١١/١، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية.

٣٧- خاتمة مستدرك الوسائل: المحقق النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة ال البيت لاحياء التراث قم المقدسة مطبعة ستاره قم ط ـ١٤١٥/١، الناشر: نفس المؤسسة .

٣٨- خصائص الائمة: الشريف الرضي، تحقيق: دكتور محمد هادي الاميني طبعة مشهد /١٤٠٦، الناشر: مجمع البحوث الاسلامية الآستانة الرضوية المقدسة.

٣٩- دعائم الاسلام: نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي (ت٣٦٣)، تحقيق: آصف بن علي اصفر فيضي ١٩٦٣ـ، الناشر: دار المعارف .

٤٠- دلائل الامامة: للمحدث الشيخ ابي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي (ت اوائل القرن الرابع)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة ـ قم ط ـ ١٤١٣/١ مطبعة مؤسسة البعثة، الناشر: نفس المؤسسة.

٤١- رجال النجاشي: الشيخ ابي العباس احمد بن علي النجاشي الاسدي الكوفي (ت ٤٥٠)، تحقيق: الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني ط ـ ١٤١٦/٥ مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي، الناشر: نفس المؤسسة .

٤٢- روضة الواعظين: محمد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨)، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الناشر: منشورات ـ قم ـ ايران . مختصر بصائر الدرجات:

٤٣- سليم بن قيس الهلالي: ابو صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (ت قرن ١)، تحقيق: الشيخ محمد باقر الانصاري الزنجاني الخوئيني .

٤٤- شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار d، نعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣)، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي مطبعة النشر الاسلامي، الناشر: نفس المؤسسة.

٤٥- شرح نهج البلاغة: ابن ابي الحديد (ت ٦٥٦)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، الناشر: دار احياء الكتب العربية .

٤٦- صحيفة الابرار ١/ ٢ : الميرزا محمد تقي المامقاني دار الجبل ـ بيروت .

٤٧- صحيفة الامام الرضا a: مؤسسة الامام المهدي قم ـ المقدسة باشراف السيد الابطحي، مطبعة امير قم ط/١٤٠٨، الناشر: مؤسسة الامام المهدي.

٤٨- طب الائمة d ابي عتاب عبد الله بن سابور الزيات والحسين ابن بسطام النيسابوريين (ت ٢٦٢) ط ـ ١٣٦٣/٢ مطبعة امير قم، الناشر: منشورات الرضى ـ قم .

٤٩- عدة الداعي ونجاح الساعي: احمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١)، تحقيق: احمد الموحدي القمي، مطبعة حكمت قم، الناشر: مكتبة الوجداني ـ قم .

٥٠- علل الشرايع: الشيخ الصدوق المطبعة الحيديرية ـ النجف الاشرف ١٩٦٦م.

٥١- عوالي الثالي العزيزيه في الاحاديث الدينية:،ابن ابي جمهور الاحسائي (ت نحو ٨٨٠)، تحقيق: السيد المرعشي والشيخ مجتبى العراقي، مطبعة سيد الشهداء قم ط ـ ١٤٠٣/١ .

٥٢- عيون اخبار الرضا الشيخ الصدوق، تحقيق: الشيخ حسن الاعلمي ـ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت ط ـ ١ .

٥٣- عيون المعجزات: الشيخ حسين بن عبد الوهاب (ت قرن ٥) ط ـ ١٣٦٩ مطبعة الحيديرية نجف، الناشر: محمد كاظم .

٥٤- فرج الهموم في تاريخ علماء النجوم: ابن طاوس مطبعة دار الذخائر للمطبوعات ط ـ ١، الناشر: نفس المؤسسة .

٥٦- فلاح السائل: رضي الدين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطاووس (ت ٦٦٤) .

٥٧- قرب الاسناد: ابو العباس عبد الله الحميري البغدادي (ت ٣٠٠) مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ـ قم، مطبعة مهر قم ط ١٤١٣/١ مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ـ قم .

٥٨- كامل الزيارتالشيخ جعفر بن محمد بن قوليه القمي (ت ٣٦٨)، تحقيق: جواد القيومي لجنة ال، تحقيق: ط ١ /١٤١٧,

٥٩- كتاب الغيبة: الشيخ ابي جعفر الطوسي، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي احمد ناصح ط ـ ١٤١٧/٢ مطبعة بهمن، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية.

٦٠- كتاب المؤمن: الحسين بن سعيد الكوفي الاهوازي (ت قبل ٣٠٠)، تحقيق: مدرسة الامام المهديa بالحوزة العلميةط ـ ١/ ١٤٠٤، الناشر: مدرسة الامام المهدي ـ قم .

٦١- كشف الغمة في معرفة الائمة: علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي (ت٦٩٣) مطبعة.

٦٢- كشف اليقين: في فضائل امير المؤمنين العلامة الحلي (ت ٧٢٦)، تحقيق: حسين الدركاهي ط ـ ١٤١١/١ .

٦٣- كفاية الاثر في النص على الائمة الاثنى عشر: الخزاز القمي الرازي (ت ٤٠٠)، تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهاكمري الخوئي مطبعة الخيام ـ قم /١٤٠١، الناشر: انتشارات بيدار .

٦٤- كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ لصدوق صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ط ـ محرم الحرام /١٤٠٥، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامية .

٦٥- مائة منقبة من مناقب امير الؤمنين: الشيخ محمد بن احمد بن الحسين بن شاذان القمي (حيا ٤١٢) الطبع باهتمام مؤسس حسينية عماد زاده باصفهان ط١/ ذي الحجة ١٤٠٧ المحققة في مطبعة امير قم، تحقيق: ونشر مدرسة الامام المهدي .

٦٦- مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥)، تحقيق: احمد الحسيني ط ـ ١٤٠٨/٢، الناشر: مكتب نشر الثقافة الاسلامية .

٦٧- مجمع البيان في تفسير القران: امين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٦٠)، تحقيق: لجنة من العلماء والمحقيقين الاخصائيين ط ـ ١٤١٥/١، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت .

٦٨- مدينة المعاجز: السيد هاشم البحراني، تحقيق: الشيخ عزه الله المولائي الهمداني مطبعة بهمن ط ـ ١٤١٣/١، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية.

٦٩- مسائل علي بن جعفر: علي بن جعفر الصادق (ت ١٤٧)، تحقيق: مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ـ قم ط ـ ١٤٠٩/١ مطبعة مهر ـ قم، الناشر: مؤسسة المؤتمر العالمي للامام الرضا .

٧٠- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: المحقق النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠)، تحقيق: مؤسسة ال البيت d لاحياء التراث ط ـ١٤٠٨/١، الناشر:، نفس المؤسسة .

٧١- مستطرفات السرائر: محمد بن ادريس الحلي (ت ٥٩٨)، تحقيق: لجنة ال، تحقيق: مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ط ـ ١٤١١/٢ .

٧٢- مشكاة الانوار في غرر الاخبار: ابي الفضل علي الطبرسي (ت قبل قرن ٧) قدم له صالح الجعفري، المطبعة الحيدرية في النجف ط ـ ١٣٨٥/٢، الناشر: نفس المطبعة.

٧٣- معاني الاخبار: الشيخ الصدوق، تحقيق: علي اكبر الغفاري ١٣٦١هـ ش، الناشر: انتشارات اسلامي .

٧٤- مقتضب الاثر في النص على الائمة الاثنى عشر: الشيخ احمد بن محمد بن عبيد الله بن عياش الجواهري (ت ٤٠١)، المطبعة العلمية ـ قم، الناشر: مكتبة الطباطبائي ـ قم .

٧٥- مكارم الاخلاق: الطبرسي (ت ٥٤٨) ط ـ١٣٩٢/٦، الناشر: منشورات الشريف الرضي .

٧٦- من لايحضره الفقيه: لشيخ الصدوق، تحقيق: علي اكبر غفاري، الناشر: ـ جماعة المدرسين ١٤٠٤ ط ٢.

٧٧- مناقب ال ابي طالب: ابن شهر اشوب (ت ٥٨٨)، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف/١٣٧٦ مطبعة الحيدري النجف الاشرف.

٧٨- ميزان الحكمة: محمد ري شهري معاصر، تحقيق: دار الحديث ط ـ ١/المطبعة دار الحديث، الناشر: دار الحديث. .

٧٩- نهج البلاغة: خطب الامام علي (ت ٤٠)، تحقيق: الشيخ محمد عبده، الناشر: مطبعة دار المعرفة ـ بيروت.

٨٠- ينابيع المعاجز: السيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧) المطبعة العلمية قم

الإنجيل

تاريخه وما بقي من اخباره و مواعظه

عبد الرسول زين الدين

منشورات طريق المعرفة
النجف - سوق الحويش

تصميم علي رسول
٠٧٨١١٢٨٥٨٦٥